جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية/لغة
دراسات عليا

المصاحبة اللفظية في كلام الإمام الحسين

(عليه السلام) دراسة تحليلية

رسالة تقدَّمتْ بها الطالبة

زينب محمد جواد عبد الكاظم الجبوري

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات

نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها/لغة

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

خالد عباس حسين السياب

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ

كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ

عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾

صدق الله العلي العظيم

﴿ سورة الاعراف: ٤٦ ﴾

اقرار المشرف

أشهد أنَّ إعداد هذه الرسالة الموسومة : **(المصاحبة اللفظية في كلام الإمام الحسين(عليه السلام) دراسة تحليلية)** التي تقدمت بها الطالبة**(زينب محمد جواد عبد الكاظم الجبوري)** جرت تحت إشرافي بمراحلها كافة في قسم اللغة العربية- كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة كربلاء- وأرشحها للمناقشة، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها/فرع اللغة .

التوقيع :

المشرف: **الأستاذ المساعد الدكتور خالد عباس حسين السياب**

التاريخ ٢٨/ ٤/ ٢٠٢٤م

وبناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع :

الأستاذ الدكتور ليث الوائلي

رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ ٢٩/ ٦/ ٢٠٢٤م

قرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة المناقشة أطلعنا على هذه الرسالة الموسومة ب (المصاحبة اللفظية في كلام الأمام الحسين (عليه السلام) دراسة تحليلية) وقد ناقشنا الطالبة (زينب محمد جواد عبد الكاظم) في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها / اللغة بتقدير (جيد جدا).

التوقيع:

الاسم: ا.م.د. جنان لعيبي حسن

الكلية: التربية للعلوم الإنسانية

عضواً ومشرفاً :

التاريخ: ٩ / ٧ / ٢٠٢٤

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. لواء عبد الحسن حفيظ

الكلية: مديرية تربية كربلاء

عضواً:

التاريخ: ١ / ٧ / ٢٠٢٤

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. مجيب سعد ابو كفيفة

الكلية: العلوم الإسلامية

عضواً :

التاريخ: ٥ / ٧ / ٢٠٢٤

التوقيع:

الاسم: ا.د. فلاح رسول جبر

الكلية: التربية للعلوم الإنسانية

رئيساً:

التاريخ: ٩ / ٧ / ٢٠٢٤

مصادقة مجلس الكلية :

صادق مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء في جلسته ( ) بتاريخ ( ) على قرار لجنة المناقشة.

الأستاذ الدكتور صباح واجد علي

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء

التاريخ: ١٢ / ٧ / ٢٠٢٤

الإهـــــــــــــداء

إلى والدي العزيز الذي لم يزل سنداً في كل خير وملجأ من كل ضيق ، والدي أعرف روحك الطيبة وأنَك لم تكسر يوماً جناحي ولم تطفئ شعلة أحلامي، ولم تخدش وجهة أملي .. ممتنة لله لأنك أبي ، ممتنة لله لأنني حظيت بخير أبٍ .. أباهي فيك أنك والدي ، واللمعة في عيني حين يتحدث عنك أحد ، وتبقى معلمي الأول ... وأستاذي في كل خطواتي ... فهنيئاً لي بك أيها الرجل العظيم...

إلى والدتي عزيزة روحي وأمان قلقي التي لم يزل صدى دعائها دافعاً لكل خير، أمي أمراة عظيمة بذلت قصارى جهدها في تربيتي وجعلتني ما أنا عليه اليوم، إذ بفضل دعائها أسطر كلمات رسالتي

إلى من هم وتيني ونبضي في الحياة إلى من مكانهم في القلب

(أخوتي)

الشكر والامتنان

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي الجليل الدكتور خالد عباس حسين السياب، الذي شملني بحسن خلقه وطيب معشره على جهوده الواضحة في توجيهي وإرشادي إلى كل منهل علم ينفعني في إثراء هذا البحث.

والشكرُ موصولٌ إلى الأساتيذ الموقرين أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذه الرسالة، فهم أهل لتصويبها وتهذيبها وبيان مواضع الضعف فيها.

كذلك أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى أساتيذي الأفاضل في قسم اللغة العربية ، الذين كان لهم فضل عليَّ في كل ما تعلمته منهم ، وفي كل كتاب قرأته بين أيديهم .

فجزاهم الله عني خير الجزاء .

الباحثة

المستخلص

إنَ مفهوم المصاحبة اللفظية ودلالتها في الكلام الإمام الحسين (عليه السلام) يعد ظاهرة لغوية وهي ليست جديدة فقد شاعت في جميع اللغات ولا تختص بلغة واحدة .

والمراد منها هو الأرتباط المعتاد لكلمة ما في لغة ما بكلمات اخرى معينة والمصاحبة مبحث مهم في علم الدلالة. وإنَ إتخاذ الباحثة كلام الأمام الحسين (عليه السلام)مساحة للتطبيق ، لما فيها من ثراء لغوي قيم إذ إنَ الربط بين المصاحبة وكلام الإمام(عليه السلام) يهدف إلى قضايا دلالية لإنَه يؤدي إلى أظهار جوانب فنية في النصوص وبيان أهمية اللجوء إلى المعنى في التفسير وكشف العلاقات الدلالية للمصطلحات المتصاحبة.

وشملت الرسالة على تمهيد وأربعة فصول وخاتمة، وقد تناولت الباحثة في التمهيد مفهوم (المصاحبة اللفظية عند القدماء وكلام الإمام الحسين عليه السلام بين القران الكريم والحديث النبوي الشريف)

وتناول الفصل الأول(المصاحبة اللفظية في الدرس اللغوي الحديث والمصاحبة عند المحديثين العرب والغربيين وتناول أنواعها وصورها ومظاهرها وعلاقاتها).

وتناول الفصل الثاني (الأثر المعجمي والدلالي والتركيبي للمصاحبة اللفظية) وتناول الفصل الثالث(المصاحبة اللفظية المعجمية في مستوى التقابل الدلالي ومستوى التدرج الرتبي وعلاقة الجزء بالكل والجزء بالجزء)وتناول الفصل الرابع (المصاحبة اللفظية في المستوى التركيبي) ويشمل المصاحبة بين اسمين والمصاحبة بين الفعل والفاعل والفعل والحرف) أما الخاتمة فقد تضمنت اهم نتائج الرسالة ويليها قائمة المراجع التي تتضمن أهم المصادر والمراجع.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ – د
التمهيد: المصاحبة اللفظية عند القدماء، وكلام الإمام الحسين(عليه السلام) بين القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف	١–٢٨
اولاً: المصاحبة لغةً واصطلاحاً	٢–٥
ثانياً: المصاحبة اللفظية عند القدماء	٦–١٤
ثالثاً: كلام الإمام الحسين(عليه السلام) بين القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف	١٤–٢٨
الفصل الأول: المصاحبة اللفظية في الدرس اللغوي الحديث	٢٩–٧٧
المبحث الأول : المصاحبة اللفظية عند المحدثين العرب والغربيين	٣٠–٧٧
اولاً: المصاحبة اللفظية عند المحدثين العرب	٣٠–٤١
ثانياً:المصاحبة اللفظية عند المحدثين الغربيين	٤٢–٤٩
المبحث الثاني: المصاحبة اللفظية وأنواعها وصورها ومظاهرها زعلاقاتها	٥٠–٧٧
الفصل الثاني: الأثر المعجمي والدلالي والتركيبي للمصاحبة اللفظية	٧٨–١١٦
المبحث الأول :الأثر المعجمي والدلالي للمصاحبة اللفظية	٧٩–٩١

المبحث الثاني : الأثر التركيبي للمصاحبة اللفظية	٩٢-١١٦
الفصل الثالث: المصاحبة اللفظية المعجميةعلى مستوى التقابل الدلالي ومستوى التدرج الرتبي وعلاقة الجزء بالكل والجزء بالجزء	**١١٧-١٧٥**
المبحث الأول : المصاحبة اللفظية المعجمية في مستوى التقابل الدلالي	١١٨-١٥٢
المبحث الثاني : المصاحبة اللفظية المعجمية في مستوى التدرج الرتبي وعلاقة الجزء بالكل والجزء بالجزء	١٥٣-١٧٥
الفصل الرابع: المصاحبة اللفظية في المستوى التركيبي .	**١٧٤-٢٣٨**
المبحث الاول : المصاحبة التركيبية بين اسمين	١٧٥-٢١٢
المبحث الثاني : المصاحبة التركيبية بين الفعل والفاعل والفعل وحرف الجر	٢١٣-٢٣٨
الخاتمة	**٢٣٩-٢٤٣**
قائمة المصادر والمراجع	**٢٤٤-٢٧٦**

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَــنِ الرَّحِيــمِ

المقدمـــــة

الحمدُ للهِ رب العالمين، وأفضل الصلاة والسلام على خيرالأنام محمد (صل الله عليه وآله وسلم) وآله الطيبين الطاهرين وعلى صحبه المنتجبين.

وبعد...

إنّ ظاهرة «المصاحبة اللفظية» هي ظاهرة لسانية ليست جديدة، بل هي ظاهرة قديمة في العربية وقد لاحظها بعض علماء العربية القدماء وذكروا لها أمثلة، وان لم يسموها باسمها، فضلاً عن ذلك هي نوع من أنواع السبك المعجمي، اذ ان المعنى المعجمي رغم توسعه وعموميته ، إلا إنَه غير ثابت ايضاً، اذ يخضع للتغيير والتطور ، وهذه لها علاقة قوية وصلة وثيقة بالدلالة لاهتمام الدارسين بها. وانصب الاهتمام على قضية العلاقات الدلالية بين الكلمات . وهذه الدراسة حديثة في ميدان الدراسات اللغوية، وقد سعت الدراسة إلى إتخاذ كلام الإمام الحسين (عليه السلام) مساحة للتطبيق. لما فيها من ثراء لغوي غزير، يمكن الإفادة منه في مجالات متعددة في اللغة. وعلماء اللغة المحدثون عرفوا المصاحبة في ضوء المصطلح الإنجليزي (Collection) الذي أطلقه (فيرث) ووصفها بأنها: ظاهرة لغوية تعني مجيء كلمة بصحبة كلمة أخرى مرتبطة معها لتعطي المعنى المراد في سياق النص.

وبذلك أصبح عنوان رسالتي هو «المصاحبة اللفظية في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) "دراسة تحليلية" وهي دراسة تطبيقية على وفق المنهج الوصفي، وجاءت مقسمة على تمهيد وأربعة فصولٍ وخاتمة.

إذ أشتمل التمهيد على عنوان وهو (المصاحبة اللفظية عند القدماء وكلام الإمام الحسين (عليه السلام) بين القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف)، مقسماً

على ثلاث نقاط أساسية، اولها : (التعريف بالمصاحبة لغةً واصطلاحاً) ، والثاني : (المصاحبة اللفظية عند القدماء) ، والثالث : (كلام الإمام الحسين (عليه السلام) بين القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف) .

وجاء الفصل الأول بعنوان : (المصاحبة اللفظية في الدرس اللغوي الحديث) ، مقسماً على مبحثين، الأول: (المصاحبة اللفظية عند المحدثين العرب والغربيين) ، ويشتمل المبحث الأول على نقطتين ايضاً،الأول : (المصاحبة اللفظية عند المحدثين العرب) ، والثاني : (المصاحبة اللفظية عند الغربيين)، والمبحث الثاني : (المصاحبة اللفظية وأنوعها وصورها ومظاهرها وعلاقاتها) .

اما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان :(الأثر المعجمي والدلالي والتركيبي للمصاحبة اللفظية)، مقسماً على مبحثين : الأول :(الأثر المعجمي والدلالي للمصاحبة اللفظية)، والمبحث الثاني : (الأثر التركيبي للمصاحبة اللفظية).

والفصل الثالث : جاء بعنوان :(المصاحبة اللفظية المعجمية في مستوى التقابل الدلالي ومستوى التدرج الرتبي وعلاقة الجزء بالكل والجزء بالجزء)، ومقسماً على مبحثين، الأول: (المصاحبة اللفظية المعجمية في مستوى التقابل الدلالي) ، والمبحث الثاني : (المصاحبة اللفظية المعجمية في مستوى التدرج الرتبي وعلاقة الجزء بالكل والجزء بالجزء).

والفصل الرابع جاء بعنوان : (المصاحبة اللفظية في المستوى التركيبي) ومقسماً على مبحثين ، الأول :(المصاحبة التركيبية بين اسمين)، والثاني : (المصاحبة التركيبية بين الفعل والفاعل والفعل والحرف).

وقد تألف الفصلان الثالث والرابع من جانبي، جانب نظري وتطبيقي ما عدا الفصل الأول والثاني وقد إعتمدت الباحثة على بيان الجانب النظري واظهار اهتمام العلماء قديماً وحديثاً بموضوع المصاحبة فقد كان التوضيح بالمصاحبة بشكلٍ مفصلٍ، وقد تناولت هذين الفصلين بشكل موسع إذ بينت موقف القدماء والمحدثين، لانه قليل بالنسبة الدراسات الصرفية والنحوية ، ولندرة العنوانات المتعلقة بالمصاحبات، لذلك حاولت أن أبين الدرس اللغوي الحديث وبيان موقف العرب والغرب وجعلته على فصلين، أما الفصل الثالث فقد درست التقابل في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) بشكل عام ، بسبب سعة الموضوع وكون التقابل يشمل أنواعاً عدة ، لذا قمت باختيار الالفاظ الواضحة التي حصل فيها تقابل وخصصت المبحث الثاني للتسلسل الرتبي وعلاقة الجزء بالكل لوجود مصاديق عليه في كلام الإمام (علية السلام) ولذلك اكتفيت بمبحثين فقط .

أما الفصل الرابع فهو على مبحثين، المبحث الأول المصاحبة بين اسمين إذ نَ هذا النوع من التصاحب واسع جداً وكون النحو دراسته واسعة جداً، قسمت المصاحبة النحوية على ثلاث علاقات وهي (علاقة المضاف والمضاف إليه ، الصفة والموصوف ، المعطوف والمعطوف عليه) وفي هذا المبحث قمت بأختيار نصوص واضحة من كلام الإمام (عليه السلام) ، وأخترت حرف العطف (الواو) دون بقية الحروف، كونه الاكثر استعملاَ في كلام الإمام الحسين ، والمبحث الثاني شمل المصاحبة بين الفعل والفاعل إذ تناولت فيه مجموعة نماذج من الأمثلة ، وقد كان التطبيق على كلام الإمام (عليه السلام) اكثر من التنظير، أما الخاتمة فقد تحدثت فيها عن أهم النتائج والتوصيات لهذه الدراسة وختمت الدراسة باثبات المصادر والمراجع وملخص البحث باللغة الانجليزية.

إنَّ من أسباب اختيار الموضوع: على الرغم من تعدد المواضيع اللغوية التي يمكن دراستها، إلا أنني أجد البحث في كلام أهل البيت(عليهم السلام) له ميزة خاصة، كون البحوث وإن تعددت في تراثهم اللغوي وما تركوه ورائهم من كنز لغوي عظيم إ لا إنها لا تفي هذه البحوث التي يتم تناولها لغوياً، ولكل دراسة أهمية خاصة بذاتها، وإنَ المصاحبة اللفظية تعد لون جديداً من ألوان السبك اللغوي في الدراسات اللسانية الحديثة.

فإنَ أختيار الباحثة هذا النمط من التطبيق يخرج إلى نتيجة جيدة ومرضية. وقد اطلعت على كتاب «موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام)» فوجدته يمتاز بجمهرة من المصاحبات اللفظية التي تستحق الدراسة، إذ إنَ هذا النوع من المصاحبات لم يلق اهتمام الكثير من الباحثين على الرغم من أهميته في بناء النص اللغوي، إذ تمثل المصاحبات في بيان جمالية السبك بما تفيضه من محسنات بديعية ، إذ إنَ المصاحبة تساهم في تعيين دلالات لا يمكن فهمها فهي تزيل الإبهام والغموض الذي يسود النصوص، وهذه هي أهم الأسباب التي دعتني إلى اختيار هذا الموضوع، آملة أن يكون هذا الاختيار مثمراً وذا نتيجة جيدة.

ومن أهم المصادر التي اعتمدت عليها في دراستي لهذه الرسالة هي المصاحبة اللغوية وأثرها الدلالي، دكتورة فضيلة عبوسي، المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم، حمادة محمد عبد الفتاح الحسيني، المصاحبة في التعبير اللغوي، محمد حسن عبد العزيز، المصاحبة المعجمية (المفهوم والأنماط والوظائف)، لواء عبد الحسين عطية، المصاحبة اللفظية في العربية المعاصرة، محمد بن نافع المضياني العنزي، فضلاً عن كتبٍ أخرى ومقالات وجدناها ذات أهمية كبيرة في إثراء الموضوع وبلورة مفاهيمه،والحمد لله رب العالمين.

التمهيد

المصاحبة اللفظية عند القدماء، وكلام الإمام الحسين (عليه السلام) بين القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

- المصاحبة لغةً واصطلاحاً
- المصاحبة اللفظية عند القدماء
- كلام الإمام الحسين (عليه السلام) بين القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

المطلب الأول: المصاحبة لغةً واصطلاحاً

المصاحبة لغةً

المعنى اللغوي الغالب لمادة (ص، ح، ب) يدل على التلازم والاقتران والموافقة بين شيئين، وهي مصدر صريح من الفعل الرباعي (صاحب) بوزن فاعل، وأصل التصاحب أن يكون بين الناس، قال تعالى: (أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ) [١]، قال تعالى: (يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) [٢].

يقول صاحب معجم العين: «صحب: الصاحب: يجمع بالصحب، والصحبان والصحبة والصحاب. والأصحاب: جماعة الصحب والصحابة مصدر قوله صاحبك الله وأحسن صحابتك ويقال عند الوداع: مصاحباً معافى ... وأصحب الرجل: إذا كان ذا صاحب» وعن أصل هذه المادة يقول ابن فارس: «الصاد والحاء والباء [٣] أصل واحد يدل على مقارنة شيء ومقاربته من ذلك الصاحب ... وكل شيء لازم شيئاً فقد استصحبه ...» [٤].

والمصاحبة أيضاً بمعنى المعاشرة [٥] واستصحبه: دعاه إلى الصحبة ولازمه [٦].

أما معنى المصاحبة في الأساس تعني: «يقول: أديم مصحوب أي صحبة شعره لم يفارقه وعود مصحب: ترك لحاؤه ولم يقشر» [٧].

---

(١) البقرة: ٨٢.
(٢) يوسف: ٣٩.
(٣) معجم العين: (صحب) ٣/ ١٢٤.
(٤) معجم مقاييس اللغة: (صحب) ٣/ ص ٣٣٥.
(٥) ينظر لسان العرب: (صحب) ١، ١٩، والقاموس المحيط: (صحب) ١/ ١٠٤.
(٦) ينظر: القاموس المحيط: (صحب) ١/ ١٠٤، وتاج العروس: (صحب) ٣/ ١٨٥ – ١٨٦.
(٧) أساس البلاغة: (صحب) ٥٣٧.

المصاحبة اصطلاحاً

«ظاهرة لغوية لا تخفى على المتحدث باللغة المعينة، وهي بشكل عام مجيء كلمة في صحبة كلمة أخرى» [١].

يقول د. أحمد مختار عمر: «وهناك من أصحاب هذه النظرية من ركز على السياق اللغوي وتوافق الوقوع أو الرصف» [٢].

وقد عرف الرصف (الوقوع المشترك) بأنه: «الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة بكلمات أخرى معينة» [٣].

أو «استعمال وحدتين معجمتين منفصلين، استعمالهما عادة مرتبطتين الواحدة بالأخرى، ومن أمثلة ذلك: ارتباط كلمة (منصهر) مع مجموعة الكلمات (حديد – نحاس – ذهب – فضة و...) ولكن ليس مع الجلد مطلقاً» [٤].

وقال: «ولما كان من المعتاد أن تنتظم الكلمة مع أكثر من مجموعة، أو أن تقع في أكثر من سياق لغوي، فقد ظهر مصطلح "الوقوع المشترك"» [٥].

أما دكتور تمام حسان فعبر عنه بمصطلح (التضام) [٦].

وبما إنَ المصاحبة مصطلح جديد فإنَ دراسة هذا النوع له أهمية كبيرة «تتضح في تحديد المعنى المعجمي المراد ؛ لأنه يوقفنا على التجمعات التي ترد فيه

---

(١) المصاحبة في التعبير اللغوي: ١١.
(٢) علم الدلالة: ٧٤.
(٣) المرجع نفسه، والموضع نفسه.
(٤) المرجع نفسه، والموضع نفسه.
(٥) المرجع نفسه، والموضع نفسه.
(٦) اللغة العربية مبناها ومعناها: ١٥٧ – ١٥٨.

الكلمات أو بعبارة أخرى – معرفة السياقات اللغوية التي يحتمل استخدامها فيها» [١] كما يمكن القول أيضاً:

«إنَ دراسة تحليل السياقات وأنماط الرصف المختلفة قد أديا إلى نتيجة مهمة فحواها: انه لم يعد ينظر إلى الكلمات باعتبارها وحدات معجمية تشغل مواقع نحوية محددة وإنما على شروط استخدامها في تلاؤم وانسجام مع الكلمات الأخرى الواردة في النص» [٢].

وتُعرف المصاحبةُ بأنها «الموافقة والمشاركة في الشيء فان تتابعوا مع ملاقاة واجتماع فأصحاب حقيقة وان فمجاز» [٣].

وبحسب هذا تعد المصاحبة اللغوية من أهم القيود السياقية اذ تحدد الكلمات الأكثر وروداً مع كلمة ما والتحديد يتم بواسطة الاحصاء عن طريق مدونات نصية مكتوبة كبيرة، وفي ذلك إشارة إلى الجانب التطبيقي للمصاحبة اللغوية فهي تجمع بين التنظير والتطبيق الذي يحكمه الاستعمال حيناً والتنبؤ حيناً آخر والألف والعادات الاجتماعية أحياناً أخرى، وهذا ما جعل من المصاحبة اللغوية التي تتعلق بالحكم والأمثال والتعبيرات الاصطلاحية التي يتكرر ورودها في لغة ما متصاحبة على وجه التلاؤم والتوافق الدلالي بينهما [٤].

وتم اختيار مصطلح (المصاحبة) على الرغم من تعدد الكلمات المرادفة لها؛ لأن كلمة (المصاحبة) أشمل وأعم من غيرها مثل: الاقتران، التضام، التوارد وغيرها.

---

(١) في الدلالة اللغوية: ٦١.
(٢) ينظر: أسرار البلاغة: ٦.
(٣) التوقف على مهمات التعريف ٢: ١/ ٦٥٨.
(٤) ينظر: المصاحبة اللغوية وأثرها الدلالي (دراسة في نهج البلاغة)، فضيلة عبوسي محسن العامري، كلية الآداب – جامعة الكوفة، ٢٠١٣ م، ٧ (أطروحة دكتوراه).

وفـي الانجليزيـة تسـتعمل (بقعـة) Katter و(زبـدة) Speek مـع Rancid، وكذلك تستعمل Add led (عفن) مع (بيض) Eggs، و(دماغ) Brain، على الرغم من وجود (معفن) Rotten و(سيء) Bad [1].

والمصاحبة اللغوية تدرس الكلمة في شكلها الأفقي، وكما هو معلوم ان الكلمة تدرس على مستويين: [2]

المستوى الأول: العلاقات الأفقية Syntagmatic relations «والمقصود بها علاقة عنصر لغوي بعناصر لغوية أخرى في السياق».

المستوى الثاني: العلاقة الرأسية Paradigmatic Relations أو الاستبدالية التي تتخذها الكلمة مع كلمات أخرى يمكن أن تحل محلها ويتضح هذا بالأمثلة الآتية:

(العصفور في القفص) فالعلاقة بين (العصفور) و(القفص) أفقية، ولو قلنا (الأسد في القفص) فالعلاقة بين الأسد والعصفور في المثالين السابقين علاقة رأسية او استبدالية.

(شجرة باسقة) ، (علم الدلالة) فالعلاقة بين (شجرة) و(باسقة) أفقية وبين (علم و(الدلالة) أفقية.

(جلس الطالب على الكرسي) و(جلس الأستاذ على الكرسي) و(جلس المدير على الكرسي) فهناك علاقة استبدالية أو رأسية بين الكلمات (الطالب والأستاذ والمدير) ؛ لأن هذه الكلمات يصلح استخدامها في الموقع نفسه في الجملة الواحدة.

---

(1) ينظر: المصاحبات اللغوية في صحيح البخاري (دراسة وصفية دلالية)، ساجدة ابراهيم قوته، الجامعة الاسلامية – غزة، ٢٠١٥ / ١٢ – ١٣ (بحث منشور).

(2) ينظر: المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية)، حمادة محمد عبد الفتاح الحسيني، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٧ م، ٢٨ – ٢٩ (أطروحة دكتوراه).

ثانياً : المصاحبة اللفظية عند القدماء

المصاحبة اللفظية ليست من الظواهر اللغوية الحديثة ولم تكن حكراً على علماء الغرب كما يعتقد بعضهم، فالعلماء العرب الأوائل كان لهم السبق في ذلك، وان لم يسموها باسمها ولكنهم ذكروا أمثلة تدل عليها وعلى معرفتهم بها.

علماء اللغة:.

وحفل كتاب: (إصلاح المنطق) لإبن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) بألفاظ كثيرة عن المصاحبات اللفظية فقال: «والأنف: أنف الإنسان، وأنف الجبل، نادر يشخص منه، وأنف البرد: أشده» [١] إذ بيَّن أن لفظة (أنف) تصاحب العديد من الألفاظ وإنَ دلالتها اللغوية تتغير بحسب الكلمة المصاحبة لها، فالأنف إذا صاحبت لفظ إنسان معناها يختلف عما إذا صاحبت لفظ جبل، أو البرد، وقدم أنف الإنسان، فكأنه أصل في تلازم اللفظتين وما عداه فرع عليه وهو نادر [٢].

أما الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) فيقول: «وفي القرآن معان لا تكاد تفترق، مثل الصلاة والزكاة، والجوع والخوف، والجنة والنار، والرغبة والرهبة، والمهاجرين والأنصار، والجنّ والإنس» [٣].

وقد تنبه الجاحظ على أن بعض الألفاظ تأتي بصحبة ألفاظ معينة ولا تأتي مع ألفاظ أخرى قد تكون بمعناها [٤]. وضرب لذلك مثلاً بأن الجوع في القرآن الكريم

---

(١) اصلاح المنطق: ٥٦.

(٢) ينظر: المصاحبة اللفظية ودورها في تحقيق التماسك النصي: ٧، (بحث منشور) للباحثة تهاني رده الغموي، ماجستير، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والاجتماعية، مج ١، ٩٤، ٢٠٢٢.

(٣) البيان والتبيين: ١ / ٢٠ – ٢١.

(٤) ينظر: المصاحبة في التعبير اللغوي: ٦١.

لم يأتِ إلا في موضع العقاب أو في موضع الفقر المدقع والعجز الظاهر، وكذلك لم يذكر لفظ النكاح في القرآن الكريم إلا في موضع التزويج [١].

أما الهمذاني (ت ٣٣٦ هـ) فإنه يقول: «لم فلان الشعث، وضم النشر، ورم الرث، وسد الثغر، ورقع الخرق، ورتق الفتق، وأصلح الفاسد ... وأصلح الخلل، وجمع الشتات» [٢]. فكلمة (أصلح) تصاحب الفساد، وكلمة (لم) تصاحب الشعث، وكلمة (ضم) تصاحب النشر، وكلمة (رم) تصاحب الرث، و(رتق) تصاحب الفتق.

ومن العلماء أيضاً من اتضحت لديهم هذه الفكرة ومنهم أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) عند حديثه عن المترادفات في كتابه (الفروق اللغوية) فقال: «فأما ما يعرف به الفرق بين هذه المعاني واشباهها فأشياء كثيرة :-

١- اختلاف ما يستعمل عليه اللفظان اللذان يراد الفرق بين معنييهما.
٢- اعتبار الحروف التي تعدى بها الأفعال ... [٣].

وكتاب (الفروق اللغوية) تضمن كثيراً من الأمثلة الدالة على المصاحبة وذكرها أبو هلال العسكري في مقام تفريقه بين الألفاظ، ففي مقام تفريقه بين (الجمال والبهاء)، يقول: «البهاء جهارة المنظر، يقال: بهى إذا كان المنظر وليس هو في شيء من الحسن والجمال ... ويقال: شيخ بهي ولا يقال غلام بهي ...» [٤].

وفي تفريقه بين (الأهل والآل)، يقول: «الأهل يكون من جهة النسب والاختصاص فمن جهة النسب قولك: أهل الرجل لقرابته الادنين، ومن جهة الاختصاص قولك: أهل البصرة وأهل العلم، والآل خاصة الرجل من جهة القرابة أو

---

(١) ينظر: المرجع نفسه، نفس الصفحة.
(٢) الألفاظ الكتابية: ١٣.
(٣) الفروق اللغوية: ٢٥ – ٢٦.
(٤)المصدر نفسه:٢٦٣.

الصحبة، تقول: آل الرجل لأهله وأصحابه، ولا نقول: آل البصرة، وآل العلم ...» [1].

ومن العلماء الذين تولدت لديهم فكرة المصاحبة وأشاروا إلى التصاحب بين الألفاظ أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) في كتابه: (الصاحبي في فقه اللغة العربية) في (باب المحاذاة)، فقال: «ان يجعل كلام بحذاء كلام فيؤتى به على وزنه لفظاً وإن كانا مختلفين فيقولون: «الغدايا والعشايا» فقالوا: «الغدايا» لانضمامها إلى «العشايا» [2].

وكذلك أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، فقد وردت فكرة المصاحبة عنده، لا سيما في كتابه (فقه اللغة وسر العربية) فيقول: «أسود حالك، أبيض يَقِقٌ، أصغر فاقع، أخضر ناضر، أحمر قانئ» [3] وقد أدرك الثعالبي قواعد الاختبار والتناسب بين الألفاظ. وقد كان الثعالبي يتيح للقارئ أن يوفق بين المعنى واللفظ، وحسن الاختيار ومراعاة التناسب، واجادة التوافق في الدقة والمهارة [4].

وقال أيضاً: «غثيت نفسه، خرست أسنانه ... سررت عينه ... خدرت رجله» [5].

و: «خَمَّ اللحم وأخم: إذا تغير ريحه وهو شواء أو قدير، وأصل وصلَّ: اذا تغيرت ريحه وهو نيئ، و(أجن الماء: اذا تغير غير أنه شروب، وأسن اذا نتن فلم يقدر على شربه» [6].

---

(١)الفروق اللغوية: ٢٨١.
(٢) الصاحبي في فقه اللغة : ١٧٤ – ١٧٥.
(٣) فقه اللغة وسر العربية: ١٢٨.
(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٤.
(٥) ينظر: فقه اللغة وسر العربية: ٩٩.
(٦) فقه اللغة وسر العربية: ٩٣.

مما ذكره الثعالبي من أمثلة يتبين لنا وجود ألفاظ في اللغة العربية تستدعي ألفاظاً معينة لا يستقيم الكلام إلا بمصاحبة هذه الألفاظ بعضها لبعض مما يؤكد وعي الثعالبي لهذه الظاهرة وحسه المرهف في إدراك الفروق اللغوية بين الألفاظ ودلالاتها في السياق، وكذلك الحال مع ابن منظور (ت ٧١١ هـ) في معجمه (لسان العرب) فقد وردت فيه إشارات كثيرة إلى ظاهرة المصاحبة اللفظية، فقال في مادة (عَرَبَ): «أعْرِبْ عما في ضميرك، أي: أبِنِ، ومن هذا يقال للرجل الذي أفصح في الكلام: (أعْرَبَ)، وقال أبو زيد الأنصاري: يقال أعرب العجمي إعراباً، وتعرّب تعرّباً، واستعرب استعراباً، كل ذلك للأغتم دون الصبي، قال: أو أفصح الصبي في منطقه» [١].

في هذا النص نلاحظ أن كلمة الصبي لا تصاحبها كلمة (أعرب) كما في قول أبي زيد الأنصاري، ولكن ترد مع كلمة (أفصح) فهذه الإشارات التي وردت في (لسان العرب) توضح أن أصحاب المعاجم العربية قد عنوا بهذه الظاهرة في معاجمهم اللغوية.

ومثال آخر يوضح المصاحبات في (لسان العرب) فيقول عند شرحه لمعنى كلمة "(حرف) وأحرفت ناقتي إذا هزلتها؛ قال ابن الأعرابي: ولا يقال جمل حرف إنما تخص به الناقة" [٢].

يتبين لنا أنَ كلمة حرف تتصاحب مع كلمة (الناقة) ولا تتصاحب مع كلمة (جمل).

---

(١) لسان العرب (عرب) ٦ / ١٥٦.
(٢) لسان العرب: (حرف) ٢ / ٤٠١.

علماء البلاغة:-

ومن أهم علماء البلاغة الذين أشاروا إلى مفهوم المصاحبة عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) مبيناً أهمية التماسك النصي إذ يقول: وأما (نظم الكلم) فليس الأمر فيه كذلك لأنك تقتفي في نظمها آثار المعاني، وترتبها على حسب ترتّب المعاني في النفس، فهو إذن نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، وليس هو (النظم) الذي معناه ضم الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق، ولذلك كان عندهم نظير للنسج والتأليف والصياغة والبناء والوشي والتّحبير وما أشبه ذلك، مما يوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض ... والفائدة في معرفة هذا الفرق: أنك اذا عرفته عرفت أن ليس الغرض بنظم الكلم، ان توالت ألفاظها في النطق، بل ان تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها» [١].

ومن البلاغيين السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) إذ تحدث عن قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [٢] فأشار إلى مقابلة ومصاحبة التعبير القرآني بين الجملة الفعلية (آمنا) في الاخبار عن المنافقين، ثم المقابلة بين الجملة الاسمية المؤكد نفيها بالباء في فاصلة الأولى (وما هم بمؤمنين)، والجملة الاسمية المؤكدة بـ(إنَّ) (إنا معكم) في الآية التي تليها ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ [٣]، هو حديث عن السياق النحوي وما يناسبه من تفاوت الجمل بين الاسمية والفعلية، ولهذا أتى بالجملة الفعلية الدالة على الحدوث مع ترك التأكيد فيما ألقى على المؤمنين المنكرين أو المتمردين، وبالجملة الثبوتية مع التأكيد فيما ألقى إلى شياطينهم الذين

---

(١) دلائل الاعجاز في علم المعاني: ٢٤.
(٢) البقرة: ٨.
(٣) البقرة: ١٤.

ليسوا كذلك، لأنهم في الأول: بصدد إفادة الثبات دفعاً لما يختلج بخواطر شياطينهم من مخالطة المؤمنين ومخاطبتهم بالإيمان [١].

وقال القزويني (ت ٧٣٩ هـ) المطابقة وتسمى الطباق، والتضاد أيضاً، وهي الجمع بين المتضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة، وينشأ التضاد بجمع الاسم مع الاسم والفعل مع الفعل والحرف مع الحرف والاسم مع الفعل [٢]. كذلك قول العدواني (ت ٧٤٥ هـ) عن مصطلح الطباق مستبعداً له ومبدلاً له بالمقابلة، ذاك ان الضدين يتقابلان كالسواد والبياض والحركة والسكون وغير ذلك من الأضداد [٣]

(١) ينظر: روح المعاني: ١ / ١٦٦، ينظر: المصاحبة المعجمية في النص القرآني: سالم يعقوب يوسف، خليل عبد المعطي المايع، مجلة آداب البصرة: ع ٧٩، ٢٠١٧ م، مج ١، ص ٨.
(٢) ينظر: المصاحبة المعجمية في رواية الأسود يليق بكِ لأحلام مستغانمي مقاربة نصية، مجلة ابوليوس، مجلد ٩، العدد ٢، ص ٩٠.
(٣) ينظر: بديع القرآن: ٣١ – ٣٢، والبرهان في علوم القرآن ٣ / ٤٥٨.

علماء النحو:

وقد تنبه أيضاً علماء النحو إلى ظاهرة المصاحبة وتناولوها من جانب نحوي وبذلك اثبتوا وجود مصاحبة أو تلازم في بعض أحوال الجملة العربية ولعل سيبويه (ت ١٨٠ هـ) من أوائل من تحدث عن ظاهرة المصاحبة وان لم يذكرها بمصطلحها الحديث، وهذه الفكرة وقف عندها سيبويه عندما تحدث عن معنى النظم وائتلاف الكلام وما يؤدي إلى صحته وفساده وحسنه وقبحه في مواضع متفرقة من كتابه، قال: تحت عنوان «هذه باب الاستقامة من الكلام والاحالة» «فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس وسآتيك غداً، وأما المحال، فإن تنقض أول كلامك بآخره، فتقول: آتيتك غداً، وسآتيك أمس، وأما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر، ونحوه. وأما المستقيم القبيح فإن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك: قد زيداً رأيت، وكي زيداً يأتيك، وأشباه هذا، وأما المحال الكذب فان تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس» [١].

ويعد سيبويه أول من أصَّل لظاهرة المصاحبة وبين دورها وقد كان سابقاً للجاحظ في ذلك عند حديثه عن استفادة الجملة دلالياً عندما جعل ايراد كلمة ما مع كلمة لا تتناسب معها دلالياً مما يسمى الكلام بالخطأ أو الكذب .

وقد أطلق عليه(المستقيم الكذب) وذلك عند كلامه عن الاستقامة والاحالة في الكلام [٢].

وإن سيبويه ينص على أهمية الاحالة في التماسك النصي، فيقول: «ويجوز في ذلك يوم الجمعة آتيك فيه وأصوم فيه، كما جاز في قولك: عبد الله مررت به

---

(١) الكتاب: ١ / ٢٥ – ٢٦.
(٢) دلالة السياق: ٧٢.

كأنه قال: ألقاك يوم الجمعة، فنصبه؛لأنه ظرف ثم فسر فقال ألقاك فيه، وإن شاء نصبه على الفعل نفسه كما أعمل فيه الفعل الذي لا يتعدى إلى مفعول، كل ذلك عربي جيد أو نصبه ؛لأنه ظرف لفعل أضمره، وكأنه قال: يوم الجمعة ألقاك ... ولا يحسن في الكلام أن يجعل الفعل مبنياً على الاسم ولا يذكر كلامه اضمار الأول حتى يخرج من لفظ الاعمال في الأول ومن حال بناء الاسم عليه ويشغله بغير الأول حتى يمتنع من أن يكون يعمل فيه، ولكنه قد يجوز في الشعر وهذا ضعيف في الكلام» [1].

وأيضاً فيما ذكره المبرد (ت ٢٨٥ هـ) من تلازم المسند والمسند إليه وتصاحبهما إذ يقول: «ونظير ذلك من الاسماء قولك: زيدٌ منطلقٌ، فزيد مرفوع بالابتداء، والخبر رفع بالابتداء أو المبتدأ» [2] وهذا التوجيه بصري، بل هو قول كثير من البصريين، وكأنهم أرادوا بذلك تعزيز قولهم في رافع المبتدأ والتلازم عن مستوى العمل النحوي أيضاً [3].

وكذلك ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) إذ قال: «فأما الفعل الذي لا يجوز أن يفرق بينه وبين ما عمل فيه فنحو قولك: (كانت زيداً الحمى تأخذ)، هذا لا يجوز، لأنك فرقت بين (كان) واسمها بما هو غريب منها ؛ لأن (زيداً) ليس بخبر لها ولا اسمها ...» [4].

([1]) الكتاب: ١ / ٨٥.

([2]) المقتضب: ٢ / ٤٩، وينظر: ٤ / ١٢٦، وشرح ابن الناظم: ٧٦، وشرح الأشموني: ١ / ١٨٣.

([3]) ينظر: قضايا الاسناد في الجملة العربية ، علي كنعان بشيرو جامعة الموصل، كلية الاداب، ٢٠٠٦: ٢٥ (رسالة ماجستير).

([4]) الأصول في النحو: ٢ / ٢٣٧.

ويقول ابن جني (ت ٣٩٢ هـ): «وعلى الجملة فكلما ازداد الجزءان اتصالا، قوي قبح الفصل بينهما» [١] وذكر أيضاً: الارتباط بين الفعل وفاعله، ولا شك في أن العلاقة قوية، فلقد عبروا عنه بأن الفاعل كأنه جزء من الفعل [٢].

يقول ابن عقيل (ت ٦٧٩ هـ) عن تلازم الفاء مع أما: «أما حرف تفصيل، وهي قائمة مقام أداة الشرط ... والمذكور بعدها جواب الشرط، فلذلك لزمته الفاء نحو: أما زيد فمنطلق» [٣].

كذلك ما ذكره ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) حول قضية التلازم بين الفعل والفاعل إذ يقول: الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة، فحقهما أن يتصلا ...» [٤].

وذكر السيوطي (ت ٩١١هـ) أنَ الفاعل يعد جزءا من أجزاء الفعل[٥] .

ثالثاً: كلام الإمام الحسين(عليه السلام) بين القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

كلام الإمام الحسين (عليه السلام) كشخصيته (عليه السلام) متميزٌ وفريدٌ وهو امتداد لشخصية أبيه وجده وكلماته امتداد لتلك الكلمات النورانية التي كانت تخرج من بين ثنايا الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله) والأمير علي (عليه السلام) أمير المؤمنين وسلطان البلاغة والفصاحة والبيان. وعندما ينطق الإمام الحسين (عليه السلام) تخال أن الرسول (صلى الله عليه وآله) ينثر درراً وحكماً، وتحسب أن الأمير (عليه السلام) يبهر ببلاغته وفصاحته كلما تقع الكلمات على سمعك ... فالإمام الحسين (عليه السلام) سليل بنت النبوة ومعدن الرسالة [٥]

---

(١) الخصائص: ٢ / ٣٩٠.
(٢) ينظر: سر صنعة الاعراب: ١ / ٢٢٥ – ٢٣١، وظاهرة التلازم التركيبي (دراسة في منهجية التفكير النحوي)، ١٢٠ – ١٢١.
(٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٢٩٣.
(٤) شرح قطر الندى: ٢٤٦.
(٥) ينظر : الاشباه والنظائر في النحو :٣ / ١٣٦
(٥) ينظر: كلمة الإمام الحسين: ٦.

ومختلف الملائكة ومهبط الوحي. جده رسول الله محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) أفصح من نطق بالضاد وقد أنزل الله عليه القرآن الكريم الذي يمثل أفصح نص عرفته العربية في تاريخها على الاطلاق وقد حفظها الله تعالى به وحفظه بها فكان كتابها الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لأنه محفوظ بإرادة الله تعالى وهو معجزة الرسول (صل الله عليه واله وسلم)، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [1]، وأبوه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وارث علم الرسول(صل الله عليه واله وسلم) وباب مدينة العلم وإمام البلغاء وسيد الخطباء بلا منازع وصاحب نهج البلاغة، أفصح نص عربي بعد كتاب الله وكلام رسوله، وفيه من بلاغة القول وفصاحة الألفاظ وتنوع الأساليب ما يعجز عنه البشر، وأمه فاطمة الزهراء (عليها السلام) سيدة نساء العالمين ورثت البلاغة وفصاحة اللسان وقوة الخطاب من أبيها [2].

١-القرآن الكريم والإمام الحسين عليه السلام

القرآن الكريم كتاب الله الذي أنزله على رسوله وتحدى به العرب فأعجزهم بالرغم من كونهم أرباب البلاغة وفرسان الفصاحة وقد بهرهم ما سمعوا عن أسلوب القرآن وطرق نظمه فأصبح معجزة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وقد يترك أثراً كبيراً في حياة العرب الدينية والسياسية والاجتماعية والأدبية وغيرها، وقد دأب الخطباء والأدباء والشعراء علما تضمنت نصوصهم من آياته وألفاظه وتراكيبه بنصها أو بمعناها ... [3].

---

(١) الحجر: ٩.
(٢) ينظر: الخطاب الحسيني في معركة الطف: ٤١ – ٤٢.
(٣) التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية، ١٨.

والإمام الحسين (عليه السلام) هو الذي يدافع عن قضية أمة ومصير عقيدة ويقف في وجه الظلم والاستبداد يريد أن يكون لخطابه أثر في نفوس القوم الذي يوجه إليهم خطابه لذا نجده يلجأ إلى النص القرآني فيوظفه في أكثر من صورة فهو أحياناً ينثر الألفاظ والتراكيب بنية الخطاب لتزيده قوة وثباتاً وتأثيراً في نفوس السامعين [١].

أما كتاب الله العظيم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقد أعلن فضل الإمام الحسين (عليه السلام) في إطار أهل البيت (عليهم السلام) وله في كتاب الله جل جلاله غنى عن مدح المادحين ووصف الواصفين وهذه بعض الآيات الناطقة في فضلهم.

آية التطهير:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [٢].

أجمع المفسرون وثقاة الرواة [٣] على ان أهل البيت هم الخمسة أصحاب الكساء وهم: سيد الكائنات الرسول (صلى الله عليه وآله) وصنوه الجاري مجرى نفسه أمير المؤمنين (عليه السلام) وبضعته الطاهرة عديلة مريم بنت عمران سيدة النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام) التي يرضى الله لرضاضا ويغضب لغضبها، وريحانتاه من الدنيا سبطاه الشهيدان الحسن والحسين (عليهما السلام) سيدا شباب أهل الجنة، ولم يشاركهم أحد من الصحابة وغيرهم في هذه الأية ...

---

(١) ينظر: الخطاب الحسيني في معركة الطف، ٤٤.

(٢) الأحزاب: ٢٢.

(٣) تفسير الفخر ٦/ ٧٨٣، النيسابوري في تفسير سورة الأحزاب، صحيح مسلم ٢/ ٣٣١، ما نزل من القرآن في أهل البيت: ٤١.

آية المودة:

وفرض الله على المسلمين مودة أهل البيت (عليهم السلام)، قال تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [١].

ذهب جمهور المسلمين إلى أن المراد بالقربى هم علي (عليه السلام) وفاطمة (عليها السلام) وابناهما الحسن والحسين (عليهما السلام) وان اقتراف الحسنة انما هي في مودتهم ومحبتهم [٢].

روى ابن عباس قال: «**لما نزلت هذه الآية قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين أوجبت علينا مودتهم؟ قال (صلى الله عليه وآله): علي (عليه السلام) وفاطمة (عليها السلام) وابناهما (عليهما السلام)**» [٣].

ان مودة أهل البيت (عليهم السلام) من أهم الواجبات الإسلامية، ومن أقدس الفروض الدينية، يقول الإمام محمد بن إدريس الشافعي:-

يا أهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم ... من لم يصل عليكم لا صلاة له [٤]

آية المباهلة:-

من آيات الله جل جلاله البينات التي أعلنت فضل أهل البيت (عليهم السلام) آية المباهلة، قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [٥].

---

(١) الشورى: ٢٣.
(٢) ينظر: حياة الإمام الحسين، ٦٦.
(٣) مجمع الزوائد ٧/ ١٠٣، ذخائر العقبى، ص ٢٥، نور الأبصار، ص ١٠١، الدر المنثور.
(٤) الصواعق المحرقة: ٢٣٤.
(٥) آل عمران: ٦٠.

وقد اتفق المفسرون ورواة الحديث على انها نزلت في أهل البيت (عليهم السلام).

آية الأبرار:-

ومن آيات الله الباهرات التي أشارت بفضل العترة الطاهرة، آية الأبرار، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ (١) (٢).

يسلك الإمام أسلوباً في توظيف النص القرآني اذ نجده يقتبس آيات بنصها ويدخلها في السياق سواء اكانت خطباً أم رسائلَ ولا يخفى ما لهذا الأسلوب من تأثير في نفوس السامعين ذلك أن آيات القرآن الكريم التي يختارها الإمام ويدخلها في سياق خطابه يكون لها تأثير كبير في السامعين قال (عليه السلام): **(وإن لم تقبلوا مني العذر، ولم تعطوا النصف من أنفسكم)** (٣)، ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ (٤)، ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ (٥) (٦).

وفي آخر خطاب له في كربلاء حين عرف عزم القوم على قتله وإصرارهم على تنفيذ أوامر أسيادهم الظالمين، وضع أمامهم النهاية التي تنتظرهم بعد قتله،

---

(١) الإنسان: ٥.
(٢) ينظر: حياة الإمام الحسين: ٦٧.
(٣) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ١ / ٥٠٦.
(٤) يونس: ٧١.
(٥) الأعراف: ١٩٦.
(٦) ينظر: تاريخ الطبري: ٥/ ٤٢٥.

ليكونوا على بينة من أمرهم ويعرفوا النهاية السوداء التي تنتظرهم وبين لهم استعداده ومن معه للقتال ودعاهم إلى مواجهته محتجاً عليهم بآيات من القرآن الكريم قال (عليه السلام): **(أما والله لا تلبثون بعدها إلا كريث ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحى وتقلق بكم قلق المحور وعهد عهده إليَ أبي عن جدي** (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ) [1] (مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ) [2]) [3]، لقد اقتبس الإمام الآيتين لأنهما يمثلان وضعاً مشتركاً في نهاية القوم الظالمين فالآية الأولى تمثل نهاية قوم نوح والآية الثانية تمثل نهاية قوم هود، وقد وعد الإمام هؤلاء القوم بنهاية وشيكة الحدوث مشابهة لنهاية الظالمين من قوم نوح وهود، انها دعوة صادقة، ووعد صادق وهكذا كانت نهاية القوم الذين اشتركوا في قتل الإمام الحسين (عليه السلام) فلم يلبثوا طويلاً بعد مقتله كما وعدهم، وسرعان ما دارت بهم الدنيا ولم يحصلوا على شيء مما طمعوا فيه، وخسروا الدنيا والآخرة، وذلك هو الخسران المبين، لقد سلط الله سبحانه عليهم من يقتلهم جميعاً ويلعنهم الله والملائكة والناس والتاريخ وستظل هذه اللعنة تلاحقهم مدى الحياة، وهذا هو الإمام الحسين (عليه السلام) ما زال خالداً على كل لسان وبيان وسيبقى خالداً إلى يوم الدين وشتان ما بين النهايتين [4].

٢-الحديث النبوي الشريف والامام الحسين علية السلام :-

الحديث النبوي الشريف هو كلام الرسول (صلى الله عليه وآله) الذي لا ينطق عن الهوى إنما هو وحي يوحى ويعد الحديث مصدراً من مصادر التشريع الإسلامي ويأتي بالدرجة الثانية من حيث الفصاحة بعد القرآن الكريم فالرسول الكريم (صلى الله

---

(١) يونس: ٧١.
(٢) هود: ٥٥.
(٣) ينظر: مقتل الخوارزمي: ٢ / ٩.
(٤) ينظر: الخطاب الحسيني في معركة الطف: ٥٠.

عليه وآله) أفصح من نطق بالضاد وقد ترك لنا ثروة هائلة من الأحاديث في مختلف ميادين الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية نقلها إلينا عدد من الصحابة والتابعين وأصبح الحديث النبوي مصدراً من مصادر الدراسات والتشريع [١].

والإمام الحسين (عليه السلام) نشأ وترعرع في كنف جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان يسمع منه مباشرة كل ما يقول ويرى كل ما يفعل إذ انه عاشر جده سبعاً من السنين كانت كافية للنهل من علمه وسماع كثيرٍ من الأحاديث الشريفة مباشرة منه.

وقد ذكر الشيخ باقر شريف القرشي (رحمه الله) ان الإمام الحسين (عليه السلام) من أعلام النهضة الفكرية والعلمية في عصره، وقد أسهم مساهمة إيجابية في نشر العلوم الإسلامية وإشاعة المعارف والآداب بين الناس وقد انتهل من نمير علومه حشد كبير من الصحابة وأبنائهم وهم: ولده الإمام زين العابدين (عليه السلام) وبنتاه فاطمة وسكينة، وحفيده الإمام أبو جعفر الباقر (عليه السلام) والشعبي وعكرمة وكرز التميمي وسنان ابن أبي سنان الدوئلي، وعبد الله بن عمر وابن عثمان والفرزدق وابن أخيه زيد بن الحسن، وطلحة العقيلي وعبيد بن حنين وأبو هريرة وعبيد الله بن أبي يزيد، والمطلب بن عبيد الله بن حنطب وأبو حازم الأشعبي [٢].

لقد اتخذ الإمام الجامع النبوي مدرسة له، فكان به يلقي محاضراته في علم الفقه والتفسير ورواية الحديث وقواعد الأخلاق وآداب السلوك وكان المسلمون يغدون عليه من كل فج للانتهال من نمير علومه المستمدة من علوم النبي (صلى الله عليه وآله) ومعارفه [٣].

---

(١) الخطاب الحسيني في معركة الطف، ٥١ ــ ٥٢.
(٢) ينظر: حياة الإمام الحسين عليه السلام: ٧٢.
(٣) ينظر: موسوعة سيرة أهل البيت: ١٤٨.

والإمام الحسين (عليه السلام) في ثورته ضد الظلم والطغيان جعل من الرسول (صلى الله عليه وآله) وحديثه مرتكزاً من أهم مرتكزات هذه الثورة واتخذه وسيلة من وسائل الاحتجاج على القوم وإيضاح الباطل. ويمكن أن نلحظ ذلك في جانبين:

الأول:

اقتباس أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله) بنصها أو بمعناها وادخالها في بنية خطابه لأن السنة تمثل جانباً من جوانب التشريع الإسلامي وما ورد منها في كلام الرسول (صلى الله عليه وآله) يعد الالتزام به واجباً شرعياً على المسلم وقد أشار أحد الباحثين إلى هذه المسألة بقوله (لا يرد إلا في المواقف التي يتطلب فيها اظهار الحجة والبرهان والقصدية في ظلم حق أهل البيت وانكاره واضحة عند الأمويين) [1].

إنّ الإمام الحسين (عليه السلام) يستعمل الحديث النبوي في مواقف محددة يريد عن طريقها اثبات حق أهل البيت(عليهم السلام) في تولي أمور المسلمين وبيان الظلم الذي تعرضوا له والطريقة التي اغتصب فيها هذا الحق يقول الإمام الحسين (عليه السلام) في خطبة له أمام القوم في كربلاء: **(أيها الناس إنّ رسول الله قال: «من رأى منكم سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله»)** [2]، ومن صور احتجاجه بالحديث النبوي ما ورد في خطابه بين المعسكرين وحديثه مع جيش عمر بن سعد قبل أن يبدأ القتال قال: **(أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لي ولأخي:**

([1]) ينظر: التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية: ٣٣.

([2]) آمالي الشيخ المفيد/ ٢٢، الفتوح المكية ٥/ ١٤٣، ينظر الخطاب الحسيني في معركة الطف: ٥٤.

(هذان سيدا شباب أهل الجنة) فان صدقتموني بما أقول وهو الحق فهو الله ما تعمدت كذباً مذ علمت ان الله يمقت عليه أهله ...) [1].

نجد الحديث بصورة أخرى غير النقل النصي هي الإفادة من دلالة الحديث ومعناه وألفاظه، ونثر هذه الدلالة في بنية الخطاب ومن أمثلة ذلك ما ورد في قوله عليه السلام **(فنعم الرب ربنا وبئس العبيد أنتم – أقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول ثم إنكم زحفتم إلى ذريته تريدون قتلهم)** [2]، ولا يخفى ان هذا النص إشارة إلى حديث الرسول (صلى الله عليه وآله): **(اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي)** [3] وقد يستعير الإمام صورة وردت في الحديث النبوي الشريف أو في كلام أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) ليذكر بها القوم ويعظهم بها ومما يمثل ذلك صورة الدنيا وزوالها يقول: **(انه نزل من الأمر ما قد ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها، واستمرت حذَاء فلم يبق منها إلا صبابةٌ كصبابةِ الإناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل)** [4].

الثاني:-

الإفادة من شخص الرسول (صلى الله عليه وآله) فالإمام الحسين (عليه السلام) افاد من شخصية الرسول (صلى الله عليه وآله) في إلقاء الحجة على القوم الذين تحشدوا لقتاله واستحوذ عليهم الشيطان فأنساهم كل شيء حتى تنكروا لصلته برسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد عمد الإمام إلى تذكيرهم بأنه وارث الرسول (صلى الله عليه وآله) وهو الإمام المفترض الطاعة بحكم هذه الوراثة وهو صاحب

---

(1) سنن الترمذي ٤/ ٤٩٦، وينظر الكامل في التاريخ ٣/ ٢٨٧، ينظر: الخطاب الحسيني في معركة الطف: ٥٤ ــ ٥٥.

(2) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ١ / ٥٠٤، بحار الأنوار ٢/ ٤٥، مقتل الخوارزمي ٢/ ٣٥٧.

(3) مسند أحمد ٣ / ١٨.

(4) مقتل الخوارزمي ٢ / ٢٣٥.

الحق في ولاية أمور الأمة وكان حين يخرج لمخاطبة القوم ووعظهم يلبس عمامة الرسول ويتقلد سيفه ويركب جواده ليرسم أمامهم صورة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) ويذكرهم بأنه الوارث الشرعي لجده رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو المؤهل لقيادة الأمة وهو يؤكد في كثير من مواضع خطابه على صلته برسول الله (صلى الله عليه وآله) وقرابته منه وهو إمام عصره وهو ابن بنت رسول الله وابن وصيه وهو الإمام المفترض الطاعة [1].

يقول **(أما بعد فانسبوني فانظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي، ألست ابن نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين بالله ... أو ليس حمزة سيد الشهداء عم أبي أو ليس جعفر الطيار ذو الجناحين عمي)** [2]، إن الإمام حين طلب منهم أن ينسبوه لا يعني أنه غريب عنهم ولا هم لا يعرفونه فهم يعرفون عنه كل شيء وبينهم كثير من الذين راسلوه وطلبوا منه القدوم وهم يعرفون إنَه الإمام المفترض الطاعة، كل ذلك معروف عندهم إنما أراد الإمام من هذا تذكير هؤلاء القوم الذين أعماهم طمع الدنيا فأنساهم كل شيء كما أراد القاء الحجة عليهم لكي يكونوا على بصيرة من أمرهم ويميزوا بين الحق والباطل ويعرف من لا يعرف منهم حقيقة الأمر وسبب خروج الإمام وإعلان ثورته [3].

([1]) ينظر: الخطاب الحسيني في معركة الطف، ٥٦ – ٥٧.

([2]) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ١ / ٥٠٧، الكامل في التاريخ: ٢/ ٥٦١، ينظر الخطاب الحسيني/ ٥٩.

([3]) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ٧٣.

٣-فصاحة الإمام الحسين (عليه السلام) وبلاغته:-

ذكر الشافعي(ت ٢٠٤ هـ)ذلك في قوله: (كانت الفصاحة له عليه السلام خاضعة والبلاغة لأمره متبعة، سامعة طائعة، وقد تقدم آنفاً نثره، وأما نظمه، فيعد من الكلام جوهر عقد منظوم ومشهر برد مرقوم) [١].

وهنالك إشارة للسيد محسن الأمين (رحمه الله) حيث قال: «**وربي الحسين (عليه السلام) بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) أفصح من نطق بالضاد، وأمير المؤمنين (عليه السلام) الذي كان كلامه بعد النبي (صلى الله عليه وآله) فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق، وفاطمة الزهراء (عليها السلام) التي تفرغُ عن لسان أبيها (صلى الله عليه وآله) فلا غرو ان كان أفصح الفصحاء وأبلغ البلغاء، وهو الذي كان يخطب يوم عاشوراء وقد اشتد الخطب وعظم البلاء وضاق الأمر وترادفت الأهوال فلم يزعزعه ذلك ولا اضطرب ولا تغير، وخطب في جموع أهل الكوفة بجنان قوي وقلب ثابت ولسان طلق يتحرر منه الكلام كالسيل، فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده أبلغ في منطق منه، وهو الذي قال فيه عدوه وخصمه في ذلك اليوم: «ويلكم كلموه فانه ابن أبيه والله لو وقف فيكم هكذا يوماً جديداً لما انقطع ولما حصر**» [٢].

وللإمام (عليه السلام) مجموعة كبيرة من الخطب الرائعة تجسدت فيها صلابة الحق وقوة العزم وروعة التصميم على الجهاد في سبيل الله وقد ألقاها الإمام في وقت كان الجو ملبداً بالمشاكل السياسية وقد شجب فيها سياسة الحكم الأموي ودعا المسلمين إلى الانتفاضة عليه، وسنذكر جملة منها في مواضعها الخاصة صعد (عليه السلام) المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي (صلى الله

---

(١) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ٣٨٨.
(٢) أعيان الشيعة: ٢ / ٣٩١.

عليه وآله) فسمع رجلاً يقول: من هذا الذي يخطب؟ فأجابه (عليه السلام): «**نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الأقربون وأهل بيته الطيبون وأحد الثقلين اللذين جعلنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثاني كتاب الله تبارك وتعالى، الذي فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والمعول علينا في تفسيره ولا يبطئنا تأويله بل نتبع حقائقه، فأطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونه: قال الله عز وجل:** ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ ...» [1].

فضلاً عن الخطابة فقد عُرِفَ الإمام الحسين (عليه السلام) بالأدعية، وحفلت الأدعية التي أثرت عن الحسين (عليه السلام) بالدروس التربوية الهادفة إلى بناء صروح العقيدة والإيمان بالله سبحانه وتنمية الخوف والرهبة من الله سبحانه في أعماق الناس لتصدهم عن الاعتداء وتمنعهم عن الظلم والطغيان، وقد كان اهتمام أهل البيت (عليهم السلام) بهذه الجهة اهتماماً بالغاً ... ولم يؤثر عن أحد من أئمة المسلمين وخيارهم من الأدعية مثل ما أثر عنهم وإنها تعد من أروع الثروات الفكرية والأدبية في الإسلام فقد حوت أصول الاخلاق وقواعد السلوك والآداب كما ألمّت بفلسفة التوحيد ومعالم السياسة العادلة [2].

ونلمح لبعض أدعيته (عليه السلام)، دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) في صبيحة يوم عاشوراء «**اللهم أنت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو، أنزلته بك وشكوته إليك، رغبة مني اليك**

---

(1) بحار الأنوار ٩/ ٢٤٧.
(2) ينظر: حياة الإمام الحسين / ١٦٥.

عمن سواك فكشفته وفرجته فأنت ولي كل نعمة ومنتهى كل رغبة مني اليك عون سواك فكشفته وفرجته فأنت ولي كل نعمة ومنتهى كل رغبة» [1].

ومن أدعيته أيضاً دعاؤه يوم عرفة وهو من أجل أدعية أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وأكثرها استيعاباً لألطاف الله سبحانه ونعمه على عباده إذ يقول (عليه السلام): «**اللهم اني أرغب إليك وأشهد بالربوبية لك، مقراً بأنك ربي وإليك مردي ابتدأتني بنعمتك قبل أن أكون شيئاً مذكوراً، وخلقتني من التراب ، ثم اسكنتني الأصلاب آمنا لريب المنون واختلاف الدهور والسنين ...**» [2].

ومع هذا القدر من عظمة كل كلام وبيان تبعث من عبقرية صاحبه فهو ضمير هذه الأمة ووجدانها الحي ويقظتها وثورتها التي لا تهادن الطغاة والجبارين بل وترفض حياة الذل والهوان وتعمل بنهجه من أجل حياة كلها كرامة وعزة وإباء. فالإمام الحسين (عليه السلام) الذي امتلك كل هذا القدر من العظمة والقوة والشجاعة وقدرته على الارتجال بكلام جزل ذي معانٍ هادفة لا يخلو أن يكون قادراً على القاء الأشعار وليعلم أنَ اشعار الإمام الشهيد الحسين بن علي (عليهما السلام) انما كانت كثيرة مقبولة عند جميع الناس يقتنمونها ويبذلون المال لها، يحفظونها لفصاحتها وعذوبتها ويحتجون بها، لاسيما الأبرار والأحرار [3].

وأعظم فضيلة له (عليه السلام) يدعو حبيبه ويناجي ربه ويسمع صوته قد رفع الستر بينه ومنها: في التوكل على الله تعالى

اغن عن المخلوق بالخالق تغن عن الكاذب والصادق

واسترزق الرحمن من فضله فليس غير الله من رازق

---

(1) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ١ / ٥٠١، تاريخ الطبري: ٧ / ٣٢٧، ابن عساكر: ٢١١، الكامل في التاريخ: ٣ / ٢٣٣.

(2) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٢ / ٩٤٧، ينظر: حياة الإمام الحسين: ١٦٧.

(3) ينظر: آداب الحسين وحماسته: ١٠ – ١١.

من ظن أنَ الناس يغنونه فليس بالرحمن بالواثق

أو ظن ان المالَ من كسبه زلت به النعلان من حالق [1]

منها في ذلك المعنى

اذ اما عضك الدهر فلا تجنح إلى خالق ولا تسئل سوى الله تعالى قاسم الرزق

فلو عشت وطوفت من الغرب إلى الشرق لما صادفت من يقدر ان يسعد أو يشقى [2]

ثم زار الإمام الحسين (عليه السلام) مقابر الشهداء بالبقيع فانبرى يقول:

ناديَتُ سُكانَ القُبورِ فَأسكِتوا وأجابني عن صَمتِهم تُربُ الحصى

قالت: أتدري ما فَعَلتُ بساكِني مَزقتُ لَحَمهُمُ وخَرقت الكِسا

وَحَشوتُ أعيُنَهمُ تُراباً بَعدما كانت تَأذى باليسيرِ من القذا

أما العظامُ فانني مزقتها حتى تبايَنتِ المفاصِل والشوا

قَطعتُ ذا زادٍ من هذا كذا فَتَركتها مما يطوف بها البلا [3]

وحفلت هذه الأبيات بالدعوة إلى الاعتبار والعظة بمصير الانسان وانه حينما يودع في بطن الأرض لم يلبث ان يتلاشى وتذهب نضارته ويعود بعد قليل كتلة من التراب المهين.

وزعم أبو الفرج الاصفهاني (ت ٣٥٦هـ) ان الإمام الحسين (عليه السلام) قال: هذين البيتين في بنته سكينة وأمها الرباب:-

لَعمـــرُكَ إنَنـــي لَأُحِـــبُ داراً تحـــلُ بِهـــا سَـــكينةُ والربـــابُ

أُحِبُهُمـــا وأبـــذُلُ جُـــلَ مـــالي ولَيسَـــت بلائمـــي فيهـــا عتـــابُ

وزاده غيره هذا البيت:

---

(١) البداية والنهاية: ٨ / ٢٠٩.

(٢) كشف الغمة: ٢ / ٢٤٧.

(٣) تاريخ ابن عساكر: ٤ / ٣٢٤.

وَلستُ لهُم وإن عَتِبوا مُطيعاً حياتي أو يُغيبني الترابُ [1]

ومنح الله الإمام الحسين (عليه السلام) أعنة الحكمة وفصل الخطاب فكانت يتدفق على لسانه سيول الموعظة والآداب والأمثال السائرة وفيما يلي بعض حكمه القصار.

١- قال (عليه السلام): «**العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسأل من يخاف منعه ولا يثق بمن يخاف غدره، ولا يرجو من لا يوثق برجائه** ...» [2].

٢-قال (عليه السلام) لابنه علي بن الحسين: «**اي بني إياك وظلم من لا تجد عليك ناصراً إلا الله عز وجل** ...» [3].

٣- قال (عليه السلام): «**اللهم لا تستدرجني بالاحسان، ولا تؤدبني بالبلاء** ...» [4].

٤- قال (عليه السلام): «**خمس من لم يكن فيه، لم يكن فيه كثير مستمتع العقل والدين والأدب والحياء وحسن الخلق** ...» [5].

٥- قال (عليه السلام): «**من حاول أمراً بمعصية الله كان افوت لما يرجو وأسرع لما يحذر** ...» [6].

إلى هنا ينتهي الحديث عن روائع الحكم والمواعظ والآداب ولم نحلل مضامينها إيثاراً للايجاز وابتعاداً عن الاطالة حيث حوت كلماته على نزعاته التي كان بها فذاً من افذاذ العقل الإنساني ومثلاً رائعاً من أمثلة الرسالة الإسلامية قيمها ومكوناتها.

---

(١) ذكرى الحسين ١/ ١٣٩، البداية والنهاية ٨/ ٢٠٩.
(٢) ريحانة الرسول: ٥٥.
(٣) تحف العقول: ٤٦.
(٤) كشف الغمة ٢/ ٢٤٣.
(٥) ريحانة الرسول: ٥٥.
(٦) تحف العقول: ٤٦.

الفصل الاول

المصاحبة اللفظية في الدرس اللغوي الحديث

- ❖المبحث الأول : المصاحبة اللفظية عند المحدثين العرب والغربيين
  - ❖ اولاً: المصاحبة اللفظية عند المحدثين العرب
  - ❖ ثانياً:المصاحبة اللفظية عند المحدثين الغربيين
- ❖المبحث الثاني: المصاحبة اللفظية وانواعها وصورها ومظاهرها وعلاقاتها

المصاحبة اللفظية عند المحدثين والمصطلحات الدالة عليها

المحور الأول: المصاحبة اللفظية عند المحدثين العرب

لعلّ الدكتور محمد أحمد ابو الفرج هو من أوائل من قدم مفهوم المصاحبة إلى القارئ العربي فهو يشير إلى المصاحبة على أنها «وسيلة من وسائل تفسير المعنى المعجمي، وبين بذلك ان النحو يحدد نوع الكلمة التي يجب أن تقع في الموضع من الكلام (اسم، فعل، حرف)» [١].

ولكنه في الوقت نفسه أكد أن تحديد النحو للكلمات المستعملة ليس هو كل شيء فقال: «فهناك في اللغة نوع من التحديد للكلمات المستعملة في تركيب ما دون اعتبار للنحو أو غيره من القواعد اللغوية المعروفة، هذا النوع هو الذي نسميه (المصاحبة)» [٢].

وقد ذكر الدكتور أبو الفرج أن الجاحظ من قبل قد تنبه الى مفهوم المصاحبة وذلك في كتابه (البيان والتبيين) إذ يقول: «ومن قديم أحس الجاحظ بهذا النوع من التفريق في اللغة العربية بين كلمات بالذات تصحب أخرى دون غيرها مما قد يكون بمعناها» [٣].

وقد درس الدكتور أبو الفرج هذا المصطلح على المستوى الدلالي والمستوى المعجمي حينما جعل المصاحبة وسيلة من وسائل تفسير المعنى المعجمي وعدها قسيما لأربعة أقسام أخرى هي: التفسير بالمغايرة، التفسير بالترجمة، التفسير بالسياق، والتفسير بالصورة [٤].

---

(١) المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: ١١٠.
(٢) المرجع نفسه: ١١١.
(٣) المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: ١١١.
(٤)المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: ١١١ – ١١٢.

وممن عني بمفهوم المصاحبة الدكتور أحمد مختار عمر فدرسه تحت مصطلح «توافق الوقوع» أو (الرصف) أو (النظم)، وقد بين أن طرائق الرصف أو النظم تطور مهم للمفهوم العلمي وهو ما ركز عليه فيرث وأتباعه [١].

وقد مثل الدكتور أحمد مختار عمر للتصاحب بـ «ارتباط كلمة (منصهر) مع مجموعة الكلمات: (حديد – نحاس – ذهب ...) ولكنها لا تأتي مع كلمة (جلد) مطلقاً» [٢].

وذكر الدكتور أحمد مختار أن فيرث جعل للرصف أنواعاً إذ يقول: «وقد ميز فيرث بين نوعين من الرصف» [٣].

هما:

أ- الرصف العادي: وهو الموجود بكثرة في أنواع مختلفة من الكلام.

ب- الرصف غير العادي: وهو الموجود في بعض الأساليب الخاصة من الكلام وعند بعض الكتاب المعينين.

وقد فرق الدكتور أحمد مختار عمر بين التحليل الرصفي والتحليل النحوي فيقول: «وهناك فرق بين التحليل الرصفي والتحليل النحوي، ففي حين يعالج التحليل النحوي مجموعة الكلمات (اسم، فعل، صفة) التي تحوي الآلاف من الكلمات التي ليس لها علاقات متبادلة ذات أهمية دلالية، نجد الرصف يعالج الكلمات المفردة التي لها علاقات متبادلة ذات أهمية دلالية» [٤].

---

(١) علم الدلالة: ٧٤.
(٢) المرجع نفسه، والموضع نفسه.
(٣) المرجع نفسه: ٧٥.
(٤) علم الدلالة: ٧٧.

ومن العلماء المحدثين أيضاً الذين اهتموا بموضوع (المصاحبة اللغوية)، الدكتور محمد حسن عبد العزيز الذي أعطى هذا المصطلح قدراً وافراً من الدراسة وقد أقر بوقوعها في جميع اللغات ترجمة لكلمة (Collocations) فيقول: «فالمصاحبة ظاهرة لغوية موجودة في العربية كما هي موجودة في غيرها من اللغات» [١].

ويقصد بها: كلمة (أو أكثر) تستخدم عادة مع كلمة أخرى، فالكلمة (أخضر) تأتي عادة مع الكلمة (عشب) فيقال: عشب أخضر، وتأتي الكلمة (نبح) عادة في صحبة الكلمة (كلب) فيقال: نبح الكلب» [٢].

وقد بين الدكتور محمد حسن عبد العزيز في قوله: «لكل كلمة معدل خاص لها يصاحبها من كلمات، بحيث يمكن التنبؤ – على درجات متفاوتة – بالكلمة التي تجيء معها» [٣].

وبالنظر إلى ما ذكره الدكتور محمد حسن عبد العزيز عن المصاحبة يظهر لنا أنه تعامل معها على المستوى الدلالي، إلا أنه قد عرفها مرة أخرى في موضع آخر تعريفاً يظهر منه أنه تعامل معها على المستوى التركيبي أيضاً فيقول في ذلك: «المصاحبة صورة من صور الموقعية، إذ أنها تعنى وقوع أداة في صحبة أداة أخرى أو في صحبة كلمة أخرى» [٤].

ومن العلماء أيضاً الدكتور تمام حسان فقد كان له الأثر الواضح في الإشارة إلى المصاحبة اللغوية في مؤلفاته (مناهج البحث في اللغة)، (اللغة بين المعيارية والوصفية) و(اللغة العربية معناها ومبناها)، فقد ذكر مصطلحات الترابط، والتماسك

---

(١) المصاحبة في التعبير اللغوي: ٦٠.
(٢) مدخل إلى علم اللغة: ١٤٢.
(٣) المرجع نفسه، والموضع نفسه.
(٤) لغة الصحافة المعاصرة: ١٧٧.

والتوافق والرصف، والمجاورة في كتابه مناهج البحث في اللغة تحت عنوان (وسائل الترابط في السياق) بقوله: ((ان ما يجعل السياق سياقاً مترابطاً إنما هي ظواهر في طريقة تركيبية ورصفية، لولاها لكانت الكلمات المتجاورة غير آخذة بعضها بحجز بعض في علاقات متبادلة تجعل كل كلمة منها واضحة الوظيفة في هذا السياق.

وتنقسم الوسائل التي تخلق هذا الترابط على ثلاثة أقسام :-

وسائل الترابط السياقي

وسائل التوافق السياقي

وسائل التأثير السياقي)) [1].

وقد شرح ذلك كله مستنيراً بأقوال عبد القاهر الجرجاني ومنها «ان لا نظم في الكلم ولا ترتيب، حتى يعلق بعضها ببعض وتجعل هذه بسبب من تلك، هذا ما لا يجهله عاقل، ولا يخفى على أحد من الناس واذا كان كذلك فبنا أن ننظر إلى التعليق فيها والبناء، وجعل الواحدة منها بسبب من صاحبتها، ما معناه وما محصوله؟.. وإذا نظرنا في ذلك، علمنا ان لا محصول لها غير ان تعمد الى اسم فتجعله فاعلاً لفعل أو مفعولاً، أو تعمد إلى اسمين فتجعل أحدهما خبراً عن الآخر، أو تتبع الاسم اسماً على أن يكون الثاني صفة، أو حالاً أو تمييزاً، أو تتوخى في كلام هو لإثبات معنى أن نجعل أحدهما شرطاً في الآخر، فتجيء بهما بعد الحرف الموضوع لهذا المعنى أو بعد اسم من الأسماء التي ضمنت معنى ذلك الحرف وعلى هذا القياس» [2].

ثم تحدث تمام حسان عن التوافق قائلاً: «والتماسك السياقي يقتضي توافقاً بين اجزاء معينة في السياق في بعض النواحي الآتية أو كلها:

أ- التكلم والحضور والغيبة (الشخص)

([1])مناهج البحث في اللغة: ٢٠٣-٢٠٤.

([2]) دلائل الاعجاز: ٤٥، و: مناهج البحث في اللغة: ٢٠٣ – ٢٠٤.

ب- الأفراد والتثنية والجمع (العدد)

ت- التذكير والتأنيث (النوع) وبالنظرة العارضة إلى الجدول التعريفي الآتي ترى التوافق بين جزئي الجملة

ت	الجملة	جهات التوافق
١	أنا أقوم	الشخص والعدد والنوع مشترك في الضميرين
٢	نحن نقوم	الشخص والعدد
٣	أنت تقوم	الشخص والعدد والنوع
٤	هما يقومان	الشخص والعدد والنوع مشترك في الضمير
٥	هما تقومان	الشخص والعدد

وليس التوافق من مميزات الجدول التعريفي، بل هو عام في كل سياق لغوي ويقوم الترقيم في الكتابة بتبيين القطع المتماسكة في السياق» [١].

وفي إشارة منه إلى تضافر المستويات اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية في ترتيب الدلالة، وقد أسماها مجتمعة (الطيف اللغوي) «وان تركيب هذه الدلالة ليبدو في صورة مزيج من المستويات الدلالية بعضها أصواتي وبعضها تشكيلي وبعضها صرفي والبعض نحوي أو معجمي أو دلالي، ولكل مستوى من هذه المستويات نصيب من الدلالة، وتتجه الدراسة إلى جميعها التحليل بشبه تحليل ألوان الطيف الضوئي Spectrum، وسمى هذه المستويات مجتمعة باسم الطيف اللغوي» [٢].

(١) مناهج البحث في اللغة: ٢٠٤ – ٢٠٥.
(٢) اللغة بين المعيارية والوصفية: ١١٧.

ورأى ان كل دراسة لغوية لابد ان تتجه إلى المعنى، فالمعنى هو الهدف المركزي الذي تصوب إليه سهام الدراسة من كل جانب على النحو المبين في الشكل الآتي [١]:

المعنى					
الاحداث	التشكيل الصوتي	الصرف	النحو	المعجم	الدلالة

وسمى الدكتور تمام حسان العلاقة بين الكلمات التي تستدعي احداهما الأخرى بالتضام في قوله: «أما التضام فهو تطلب احدى الكلمتين للأخرى في الاستعمال على صورة تجعل إحداهما تستدعي الأخرى فـ(ياء) النداء كلمة مستقلة وليست جزء كلمة والعلاقة بينهما وبين المنادى علاقة التضام لا علاقة الالتصاق، والمضاف إليه كلمة غير المضاف ولكن العلاقة بين الكلمتين ان احداهما تستدعي الأخرى ولا تقف بدونها ويكفي ان نتذكر أن بعض الأسماء المبهمة مفتقرة إلى الإضافة وان بعض الظروف تتطلب ضمائم معينة كحيث وإذ وإذا ومذ ومنذ ولما وايان وأينَ ومتى وانى وكذلك تتطلب واو القسم مقسماً به وحرف الجر مجروراً وحرف العطف معطوفاً وهلم جراً» [٢].

ومن هذا النص يتبين لنا أن الدكتور تمام حسان لم يقصر التضام على المضاف والمضاف إليه والموصوف والصفة والجار والمجرور وإنما جعله عاماً بقوله: «هلم جراً» فكأنه يشير إلى التركيب الجملي ولم يقصره على ما بدأ به في أول كلامه بأن إحدى الكلمتين تستدعي الأخرى في التضام فقد بدأ بالتعريف مقتصراً

(١) ينظر: اللغة بين المعيارية والوصفية: ١١٧.
(٢) اللغة العربية معناها ومبناها: ٩٤.

على الكلمات وتوسع فيه ليشمل الظروف المبهمة والأدوات النحوية وغيرها مشيراً في ذلك إلى السياق اللغوي وان لم يصرح بذلك [١].

وفي تعريف آخر له عن التضام إذ يقول: «ان يستلزم أحد العنصريين التحليليين النحويين عنصراً آخر فيسمى التضام هنا (التلازم)، أو يتنافى معه فلا يلتقي به ويسمى هذا (بالتنافي) وعندما يستلزم أحد العنصرين الآخر فان هذا الآخر يدل عليه بمعنى وجودي على سبيل الذكر أو يدل عليه بمعنى عدمي بسبب الاستتار والحذف» [٢].

ثم أشار الدكتور تمام إلى أن «التوارد والتنافر من ظواهر استعمال الكلمات المعجمية أما الافتقار والاختصاص والتنافي فهي من ظواهر استعمال العناصر التركيبية» [٣].

وقد مثل الدكتور تمام للظاهرة بقوله: «فمن غير المقبول أن يقال: فهم الحجر المسألة لأن الفعل (فهم) يتطلب فاعلاً عاقلاً» [٤].

ومن اللغويين المحدثين الذين اهتموا بموضوع المصاحبة الدكتور محمود فهمي حجازي فقد قام بترجمة مصطلح فيرث (Collocation) تحت اسم (التضام) ويعني عنده بـ«ارتباط أكثر من كلمة في علاقة تركيبية ويكون معناها مفهوماً من الجزئيات المكونة لها» [٥]. ومثل لها دكتور حجازي بكلمة (كرسي) التي تستعمل في عدة تراكيب على سبيل (التضام)، وتدور هذه التراكيب حول معنيين اثنين، أولهما

---

(١) المصاحبة اللغوية وأثرها الدلالي (دراسة في نهج البلاغة): ٢٨.
(٢) اللغة العربية معناها ومبناها: ٢١٧.
(٣) البيان في روائع القرآن: ١ / ٨٩.
(٤) المرجع نفسه: ١ / ٩٠.
(٥) مدخل إلى علم اللغة: ١٥٧.

يظهر في التركيب: (جلست على الكرسي – صنعت كرسياً – هذا كرسي منخفض – هذا كرسي خشبي – هذا كرسي حديدي).

أما المعنى الثاني فهو في تراكيب مثل: (كرسي الفلسفة – كرسي علم اللغة ...، فالمعنى الأول داخل في المجال الدلالي للأثاث، وتم ذلك بالاستعمال للمفردات السابقة في معانيها اللغوية، المعنى الثاني داخل في المجال الدلالي للوظائف) [١] وقد نتج هذا المعنى من مصاحبة كلمة كرسي لكلمات: (الفلسفة)، (علم اللغة)، وهذا يفيد معنى مجازياً بانتقال دلالة الكرسي من الحقيقة إلى معنى آخر وهو (الوظيفة). ويتضح مما ذكره الدكتور حجازي أن تعامله مع ظاهرة المصاحبة كان على المستوى الدلالي إذ جعل المصاحبة بين الكلمات والتلازم بينهما هو المكون للمعنى المفهوم [٢].

ومن علماء العربية المحدثين الذين تحدثوا أيضاً عن ظاهرة المصاحبة – أيضاً – الدكتور عبد الفتاح عبد العليم البركاوي وقد ترجم مصطلح (Colocation) تحت مسمى (الرصف) [٣] تارة ثم أطلق عليه مصطلح (قيود التوارد) [٤] تارة أخرى.

وقد بين الدكتور البركاوي أنَ المقصود من هذا المصطلح هو: «الورود المتوقع أو المعتاد لكلمة ما مع ما يناسبها أو يتلاءم معها من الوحدات الأخرى» [٥].

وقد مثل الدكتور البركاوي للمصاحبة بما ورد في اللغة العربية: «من استعمال لكلمة (الأشهب) مع الخيل و(الأملح) مع الغنم، و(الأزهر) مع الإنسان، وذلك عند

---

(١) مدخل إلى علم اللغة: ١٥٧.

(٢) المصاحبات اللغوية ودلالاتها في سياق الأحاديث النبوية من خلال كتاب (جامع العلوم والحكم) لابن رجب الحنبلي،نصر الدين بابكر محمد دفع الله ،جامعة الجزيرة ، كلية التربية – حنتوب ،٢٠١٥: ٣١.

(٣) دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة: ٢٣٨.

(٤) المرجع نفسه: ٧١.

(٥)المرجع نفسه: ٢٣٨.

إرادة التعبير عن البياض» [١]. وقد بين الدكتور أنَ الاختبار بين الوحدتين حتى يكون سليماً وصحيحاً لابد من: «اختيار العنصر الملائم نحوياً للوظيفة المؤداة في الجملة، وكذلك اختيار العنصر الملائم دلالياً للوظيفة النحوية التي يشغلها» [٢].

من ذلك يتبين لنا أن الدكتور عبد الفتاح البركاوي قد انشغل بدراسة المصاحبة من جانبين أو على مستويين التركيبي (النحوي) والمستوى الدلالي.

وقد تباينت آراء اللغويين العرب المحدثين في نظرية الرصف فقد ردد بعضهم ما قاله فيرث مفردين لذلك عنواناً مستقلاً يعرف بـ(نظرية الرصف) (المصاحبة) ويكون العود فيها إلى سياق النص ورصد علاقة من العلاقات غير النحوية سميت (الرصف أو المصاحبة ويتوافق الوقوع من خلال دراسة القصائد الفكاهية التي عرفت باسم Leers limericks) إذ وجد أن Man تأتي بعد Old ولكنها من المستحيل أن تأتي بعد Young ومن ثم أطلق عليها (يعني فيرث) لاحقاً نظرية الرصف أو المصاحبة لكونها تحدد المجال الدلالي للفظ [٣]. وبذلك قصر المصاحبة على الألفاظ دون المصاحبات الأخرى من الأدوات والظروف وغيرها.

وقد ذكر الدكتور حسام أحمد قاسم مصاحبات الطلب من أدوات التنبيه وحروف العطف وغيرها [٤]. وعرف الدكتور محمود خليل المصاحبة بالأمثلة قائلاً: «والمصاحبة أو الرصف Collocation والمثال عليه أننا نكاد لا نذكر البحر مثلاً إلا ونذكر البر، ولا نذكر الليل إلا ونتذكر معه النهار ...» [٥].

---

(١) دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة: ٤٥.
(٢) المرجع نفسه: ٢٣٩ – ٢٤٠.
(٣) ينظر: علم الدلالة وآليات التوليد الدلالي من المقدمات إلى أحدث النظريات: ١٠٤ – ١٠٥.
(٤) ينظر: تحويلات الطلب ومحددات الدلالة: ٢٣٠.
(٥) في اللسانيات ونحو النص: ٢١٩.

ثم ذكر في موضع آخر من الكتاب أن المصاحبة أحد عناصر تماسك النص النحوي [١]، وبذلك يكون قد جمع بين المصاحبة اللغوية والمصاحبة النحوية.

وسمى الدكتور هادي نهر [٢] المصاحبة بالتوافق مبيناً ذلك بالأمثلة التي توضح العلاقة بين الأسماء وصفاتها مثل شاهق – الجبل – رجل طويل – سافر – جبل، وعدّ المصاحبة بين (سافر) وجبل خاطئة أو لا توافق بينهما.

في حين سمى الدكتور نسيم عون المصاحبة بالتراصف ممثلاً لذلك بأن الفعل «أطلق» في العربية بترافق مع ألفاظ أخرى [٣].

وتحدث الدكتور كمال بشر عن الموقعية ووصفها بأنها وثيقة الصلة بالاختيار وهما معا يكونان فكرة النظم عند عبد القاهر الجرجاني [٤].

وعرف الاختيار «بأن يختار المنشئ – متكلماً أو كاتباً – كلماته أو صيغه بحيث تكون صالحة للتعبير عن معانيه في مواقعه الاجتماعية المعينة، وبحيث يصح ربطها بعضها ببعض بطريق مخصوصة، أو على وفق قواعد الربط والتعليق المتعارف عليها في اللغة المدروسة وفق قواعد الربط والتعليق المتعارف عليها في اللغة المدروسة» [٥].

وقد أشار الدكتور كمال بشر إلى أن عبد القاهر الجرجاني هو المبدع في هذا المجال بقوله: «لسنا نعلم أن أحداً من السالفين أو الخالفين قد اهتم بالاختيار بهذا

---

(١) المرجع نفسه: ٢٢٠.
(٢) علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: ١٢١.
(٣) ينظر: الألسنية محاضرات في علم الدلالة: ١١٥.
(٤) ينظر: دراسات في علم اللغة: ٢٩٠.
(٥) ينظر المرجع نفسه: والموضع نفسه.

المفهوم و الاهتمام المناسب للحالة أو وقف عنده وقفة تكشف عن أبعاده وتوضيح قيمته أو دوره بوصفه عنصراً من عناصر الجملة» [١].

ولم يكتف الدكتور كمال بشر بذلك بل تحدث عن المصاحبات النحوية الخاطئة وان هذه الاخطاء قد تأثرت بالأساليب الأجنبية، وقد وافق بعضها القواعد العربية، وهناك بعض التراكيب جاوزت حدود الصواب في العربية، والموقعية في عربية اليوم متأثرة إلى حد واضح بالأساليب الأجنبية، يستطيع الواحد منها أن يرد الجملة أو العبارة أو الفقرة كلها من حيث ترتيب الكلم فيها إلى أصل أجنبي ... فبعض هذه الأساليب لا يوجد في العربية ما يعارضه أو يمنعه صراحة وبعضها مستحدث ويمكن قبوله على وجه من الوجوه ولكن هناك في الجانب الآخر تراكيب جاوزت حدود الصواب في العربية، لأنها صيغت صياغة أجنبية بعيدة عن روح العربية في نحو: أنا كمصري المصوغ على وفق التركيب الانجليزي وصوابه: أنا مصري – أو بوصفي مصرياً [٢].

وهناك من اللغويين من يخلط بين الاقتران اللفظي والمصاحبة اللغوية فقد تحدث الدكتور كريم زكي حسام الدين عن المصاحبة اللغوية، بعد أن وضع عنواناً (الاقتران اللفظي) الذي يتكون من الكلمة المحورية التي يتكرر اقترانها بغيرها من الكلمات، والكلمة المقترنة التي تقبل الاقتران بالكلمة المحورية، نجده في تحليل معجم الهذليين يذكر المصاحبة اللغوية، وبفارق الاقتران اللفظي اذ يقول ان ((ارتباط بعض الوحدات الدلالية بمصاحبة لغوية معينة مثل المصاحبة اللغوية للوحدة الدلالية، بطن بكلمة الجوع، ومصاحبة الوحدة فريضة بالفعل يرعد)) [٣]. وهذا ان دل على شيء

---

(١)ينظر: دراسات في علم اللغة: ٢٧٧، وينظر المصاحبات اللغوية وأثرها الدلالي دراسة في نهج البلاغة: ٢١.

(٢) ينظر: دراسات في علم اللغة: ٢٩٢ – ٢٩٥ – ٢٩٦.

(٣) التحليل الدلالي اجراءاته ومناهجه: ١٤١.

فإنه يدل على أن مصطلح المصاحبة اللغوية هو الذي يتميز بالعموم ليشمل الظواهر الدلالية التي تنتجها تلك المصاحبة اللغوية من الترادف والتقابل والعموم والخصوص، وهذا ما لا يوحيه (الاقتران) فهو (كالازدواج) في كونه اجتماعَ شيءٍأو أشياء في معنى من المعاني» [1].

([1]) التوقيف على مهمات التعريف: ٨٢، وينظر المصاحبات اللغوية وأثرها الدلالي دراسة في نهج البلاغة: ٢٢.

المحور الثاني: المصاحبة اللفظية عند الغربيين

أولاً: المصاحبة عند (فيرث)

تعد مدرسة «فيرث» (J Firth) أبرز المدارس اللغوية التي ظهرت في بريطانيا في الأربعينيات من هذ القرن وقد عرفت باسمه ودعا فيها إلى الربط بين عناصر التركيب اللغوي والعناصر الاجتماعية المؤثرة فيها، وهو ذو أثر كبير في نشوء ما يسمى اليوم بعلم الاجتماع اللغوي Sociolinguishcs [١].

ولعل فيرث أول من جعل اللسانيات علماً معترفاً به في بريطانيا [٢]وقد جعل السياق عنصراً رئيساً من عناصر المنهج التحليلي الوظيفي الذي ظهر في مدرسة (براغ) وقد اقترن من بعد بالبحث اللغوي في انجلترا ولا سيما عند (فيرث) (Firth)، وقد اهتم بـ(سياق الحال) (Sitnation) ومن العناصر المكونة للحالة الكلامية عنده:

شخصيتا المتكلم والسامع وتكوينهما، وشخصيات مَنْ شهد الكلام من غير المتكلم والسامع – إن وجدوا – وبيان ما لذلك من علاقة بالسلوك اللغوي، فعلى الشهود أن يشاركوا في آن واحد بالكلام والنصوص الكلامية التي تصدر في الموقف الكلامي المعين.

وكلما يطرأ عليه في أثناء الكلام من انفعال أو أي ضرب من ضروب الاستجابة وكل ما يتعلق بأثر النص الكلامي في المشتركين، كالاقتناع أو الألم، أو

---

(١) ينظر: الفكر العربي، مجلة الامناء العربي للعلوم الانسانية: ٢٣٥ في مقال ضمن مصطلح التعليق الجرجاني: راجي رموني، ع ١٦، السنة الثانية، محمد باقر الشمري، المشرف الفني: إيليا سايا.

(٢) ينظر: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة: ١٩.

الاغراء، أو الضحك إلخ ... فإبراز الدور الاجتماعي الذي يقوم به المتكلم وسائر المشتركين في الموقف الكلامي يعد من أهم خصائص سياق الحال [١].

ما ذكر كان يتعلق بسياق الحال أما الصنف الثاني عند (فيرث) فهو السياق اللغوي، ويعني به السياق اللفظي Verbalcam text بما فيه من أصوات وصيغ صرفية أو مقاطع ذات نفحة منبورة.

وسلاسل إيقاعية فوق مقطعية، وقواعد ترتيبية نحوية وجمل منظومة بعضها إلى بعض بعلاقات متشابكة [٢].

ويزيد فيرث على السياق اللغوي أو اللفظي العرف الاجتماعي فيرى «ان الآن معرفة السامع وحدها بالإشارة اللغوية وعلاقة الدال بالمدلول، أو التعبير المضمون لا تكفي لتحديد المعنى، وإنما الذي يساعد على تحديده فضلاً عن السياق اللفظي العرف الاجتماعي [٣].

وهنا يأتي فيرث بأمثلة كثيرة منها كلمة Set الانجليزية التي لها في المعجم معاني كثيرة «وإنما يحتكمان الى شيء من السياق بنوعيه اللفظي والحالي الذي لا يستبعد العناصر الخاصة بصيغة الموضوع وظلاله الثقافية والاجتماعية، أي ان فهمنا لقدر الكلام على اداء وظائفه التواصلية تتطلب وضعه في السياق الاجتماعي وجزء من هذا السياق هو الظروف التي تؤثر في عملية الاتصال [٤].

---

(١) ينظر: علم اللغة: ٣٣٩، ونظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث: ٨٥ – ٨٦.

(٢) ينظر: مدخل إلى علم اللغة: ٩٧.

(٣) مدخل إلى علم اللغة: ٩٨.

(٤) مدخل إلى علم اللغة: ٩٨، وينظر: مقدمة لدراسة علم اللغة: ١٥٣ – ١٥٤.

ويرى فيرث أنَ علم اللغة لا يصل إلى المعنى الدقيق للحدث اللغوي أو الكلامي إلا بالكشف عن الوحدات المكونة له أي الوحدات الصوتية والفنولوجية والمورفولوجية والعلاقات النحوية ومحاولة تقعيدها على وفق الخواص التركيبية [١].

إنَ فيرث «قدم مفهوم المصاحبة – كما يقول – (ليونز) – من نظريته الشاملة في المعنى، وقد عد المستوى المصاحبي في التحليل اللغوي مرحلة متوسطة بين المرحلة المقامية Situational والمرحلة القواعدية Grammatical، وقد اقترح أن يعالج – كلياً أو جزئياً – مع المعنى المعجمي أي مع ذلك الجزء من معنى المفردات الذي يعتمد لأعلى وظائفها في مقام خاص بل على نزوعه إلى أن تتوافق في السياقات» [٢].

ويمكن ملاحظة أن «أصحاب النظرية السياقية وعلى رأسهم (فيرث) لا يهتمون بما تشير إليه الكلمة في الخارج ولا بما تحيل عليه، فإن معنى الكلمة يستمد حياته من السياق فقط، بل ان المتصل الوحيد الذي تستقى منه اللفظة معناها هو مصاحبتها للفظة أخرى» [٣].

وقد مثل (فيرث) بكلمة «ASS» حمار التي تأتي في صحبة كلمة «Silly» فيقال مثلاً: «You silly ass» انت يا غبي ويضاف إليها مجموعة من الصفات التي تنتظم مع هذه التعابير ومنها:

«Stupid» بليد / أبله / أصحف و«Obstinute» عنيد أو «Awful» مخيف / هائل و«Egregious» فائق في السوء [٤].

---

(١) ينظر: مقدمة لدراسة علم اللغة: ١٥٣، والمصاحبة اللغوية وأثرها الدلالي دراسة في نهج البلاغة: ١٠.
(٢) المصاحبة في التعبير اللغوي: ١٣.
(٣) وصف اللغة العربية دلالياً: ١٠٤.
(٤) ينظر: المصاحبة في التعبير اللغوي: ١٥.

«ويفرق (فيرث) كما يقول (دنيين) بين البنية (Structure) والنظام (System) فالبنية تنطبق على العلاقات الأفقية بين الوحدات المتجاورة، والنظام ينطبق على العلاقات الرأسية بين الوحدات القابلة للتبادل، والمصاحبة شكل من أشكال العلاقة الأفقية على المستوى المعجمي [١].

وما يعنيه (فيرث) بالمصاحبة ان تجيء كلمة في صحبة كلمة أخرى على نحو يجعلها بحكم العادة والإلف نتوقع ان تجيء الكلمتان متصاحبتين.

وهذا مؤداه ان جزءاً من معنى Dark هو توقع مجيئها في صحبة Night وان جزءاً من معنى Night هو توقع مجيئها في صحبة Dark بغض النظر عن المعاني الأخرى التي تعبر عنها العبارة كالمعنى الذهني أو المقامي أو النحوي [٢].

ويمكن ملاحظة أن فيرث: ((اقتصرت اهتماماته في المصاحبة اللفظية على احد جوانبها وهو المظهر الدلالي)) [٣].

والمصاحبة طبقاً لمفهوم فيرث هي: ((تجريد على المستوى الائتلافي ولا تتعلق مباشرة بالمنهاج المفهومي (Conceptual approach) أو منهاج الفكرة (idea approach))) [٤].

إنَ ما قدمه فيرث من جهود في تثبيت هذه الفكرة أنه قد وجه أنظار اللغويين إلى مجالات البحث في المصاحبة بقوله: ((قد تدرس المصاحبة في لغة الحياة

---

(١) ينظر: المصاحبة في التعبير اللغوي: ١٥.
(٢) المصاحبة في التعبير اللغوي: ١٦.
(٣) المرجع نفسه، والموضع نفسه.
(٤) وصف اللغة العربية دلالياً: ١٠٤، ينظر: المصاحبة اللغوية في سياق الأحاديث النبوية من خلال كتاب (جامع العلوم والحكم) لابن الحاجب الحنبلي: ٣٤ (رسالة ماجستير).

العامة، أو في لغة جماعة بعينها، وقد تدرس في لغة نوع أدبي خاص أو في لغة مؤلف بعينه)) [١].

ثانياً: المصاحبة عند بالمر

ذكر بالمر المصاحبة مصرحاً بها وهو يتحدث عن العلاقات التلاؤمية القائمة بين يعض وأسنان، وينبح وكلب، وأشقر وشعر على سبيل المثال أي بين الفعل والاسم، والموصوف والصفة، وقد ذكر: «انك ستعرف الكلمة عن طريق ما يصاحبها» [٢].

ولقد رد بالمر على من رفض السياق أو استبعده من اللغويين بان معنى الكلمات والجمل يرتبط بعالم التطبيق قائلاً: «ان الكلمات لا تعني ما قد يعتقد بسهولة انها تعنيه، وان هناك معنى آخر اضافة إلى المعنى الحرفي للكلمات، فهناك عدد من الوسائل المختلفة لتأدية ذلك.

وتستطيع بسهولة استعمال بعض الخواص كالتنغيم أو حتى الاشارات غير اللغوية كغمز العين للإشارة إلى عدم أخذ الكلمات صرفياً» [٣].

وقد عرف (بالمر) المصاحبة بانها «الاتجاه الذي به تعرف الكلمة من خلال قرينتها وقد أشار (بالمر) إلى أن هذه الظاهرة التي أسماها فيرث بالمصاحبة اللفظية لم تمثل سوى جزءٍ من الدلالة، لأن الدلالة يمكن التوصل اليها في السياق المقامي وفي المجالات التحليلية الأخرى» [٤].

---

(١) المصاحبة في التعبير اللغوي: ١٥.
(٢) ينظر: علم الدلالة، ترجمة مجيد المانطة: ٨٧.
(٣) علم الدلالة، بالمر: ٧.
(٤) المصاحبة في التعبير اللغوي: ١٦.

وقد ذكر بالمر أن «الهم الأساسي لفيرث هو إبراز الصفات الخاصة بالسياق اللغوي وغير اللغوي (المقام) بكلية السياقات» [١].

وقد أكد بالمر أن المصاحبات اللفظية لها أثر في قبول بعض الألفاظ لدلالة خاصة تكتسبها [٢] وقد علل على ذلك بما في اللغة الانجليزي: «اذ يتكلم المرء عن الطقس (غير العادي) حين تأتي موجة حر في شهر نوفمبر، ولا يذكر (الطفل غير العادي) بل الشاذ، لأن كلمة (الشاذ) تقتصر على الكفاءة غير المتوقعة بينما تشير كلمة (غير العادي) إلى عيوب خاصة» [٣].

وقد وضح (بالمر) أنَ المشكلة الرئيسة لدى (فيرث) لم تكن «التوزيع الكلي للعناصر اللغوية بل كان وقوع مصاحب [تواقع] Co – Occurrence ظاهرياً هو المشكلة اللافتة للانتباه من حيث توقيع تبادل الألفاظ فيما بينهما» [٤].

وقد فرق (بالمر) بين اختلاف التواقع الذي جاء به (فيرث) «اختلافاً جوهرياً عن التحليل التوزيعي الذي نادى به (هاريس) وغيره» [٥].

وقد ميز (بالمر) بين ثلاثة أشكال من «حصر المعنى Restriction» في المصاحبات اللفظية وهي:[٦]

١- النوع الأول وهو المعتمد على دلالة الوحدة المعجمية كما في التركيب الآتي: غير المعهود «بقرة خضراء Green cow».

---

(١)المصاحبة في التعبير اللغوي: ١٠٧.
(٢) علم الدلالة، بالمر: ١٧٢.
(٣) المرجع نفسه، والموضع نفسه.
(٤) علم الدلالة، بالمر: ١٧٠.
(٥) المرجع نفسه، والموضع نفسه.
(٦) المرجع نفسه: ١٧٣ – ١٧٤.

٢- والثاني وهو المستند إلى «الحقل الدلالي» الذي يقوم على أساس امكانية استعمال كلمة مع مجموعة من الألفاظ التي تشترك في بعض مكوناتها الدلالية وهذا النوع من حصر المعنى فيه إشارة واضحة إلى عدم صلاحية الصيغ الآتية:

The Pretty boy, the rhodod and ren, passed away

لأن كلمة Pretty لا تأتي إلا مع كلمة تشير إلى الكائن الحي المؤنث كما أن كلمة Passed away لا تستعمل أيضاً إلا لشخص كان حياً ثم مات.

٣- وأما النوع الثالث من حصر المعنى فهو ما اعتمد على المصاحبة اللفظية، وهو أكثر دقة من النوعين السابقين؛ لأنه غير مرتبط بـ«دلالة الوحدة المعجمية» والحقل الدلالي، بل متعلق ببنى نحو: addled فاسد مع eggs بيض، brain دماغ.

ثالثاً: المصاحبة اللغوية عند أولمان

عد اللغويون المحدثون المنهج السياقي خطوة تمهيدية للمنهج التحليلي، ومن هؤلاء Ullman، الذي صرح بأن «المعجمي يجب أولاً أن يلاحظ كل كلمة في سياقها كما (ترد في الحديث أو النص المكتوب)، ثم نستلخص من هذه الأحداث الواقعية ونسجله على أنه المعنى (أو المعاني للكلمة)» [١].

ويرى Ullman أنَ المعجمي يقوم بجمع عدد من السياقات تخضع للتطبيق والتحليل بقوله (بعد أن يجمع المعجمي عدداً من السياقات يتوقف أي جمع آخر للسياقات عند اعطاء أي معلومات جديدة يأتي الجانب التطبيقي العملي إلى نهايته، ويصبح المجال مفتوحاً أمام المنهج التحليلي) [٢]؛ ولهذا كان أولمان حريصاً على التنبيه علماً ان المنهجين التحليلي والسياقي ليسا متضاربين كلاً مع الآخر، وإنما يمثلان خطوتين متتاليتين في الاتجاه نفسه [٣].

(١) علم الدلالة: ٧٢.
(٢) ينظر: المرجع نفسه،الموضع نفسه
(٣) المرجع نفسه، والموضع نفسه.

المبحث الثاني

أنواع المصاحبة اللفظية وضوابطها وأشكالها وصورها

المحور الأول:أنواع المصاحبة:

يرى اللغويون العرب المحدثون أنه يمكن أن يكون للمصاحبة أنواع لذلك جعلوها على ثلاثة أنواع:

أ- التصاحب الحر Free combination

وتجد التصاحب الحر يتحقق في صحبة عدد غير محدود من الكلمات، التي يمكن أن يحل محلها غيرها من الكلمات في سياقات كثيرة وهذا النوع من العلاقة الرأسية Paradigmatic، والمقصود بها «علاقة عنصر لغوي بعناصر لغوية أخرى يمكن أن تحل محله» [١].

وهذه المصاحبة تهتم بالكلمات بوصفها مفردات بديلة في بعض السياقات [٢].

ويعرف هذا التصاحب بأنه «التجمعات التي تتمتع بحرية الترابط والاستبدال مثل ارتباط الفعل (أكل) في اللغة العربية بمجموعة كبيرة من الأسماء التي يمكن استبدالها بسهولة فائقة: (أكل الخبز) و(أكل التفاح) [٣].

ويرى الدكتور أحمد مختار عمر أنَ التصاحب بين الكلمات في السياقات اللغوية ينقسم على [٤]: تصاحب حر ، و تصاحب منتظم.

---

(١) المصاحبة في التعبير اللغوي: ٣٤، و: فصول في علم اللغة التطبيقي : ١٣٩.

(٢) ينظر: فصول في علم اللغة التطبيقي: ١٣٩.

(٣) المتلازمات اللفظية في المعاجم الأحادية والثنائية،امينة ادردور ، مجلة الدراسات المعجمية،الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، الرباط، المغرب،ع٥، ٢٠٠٦، ٥٤ - ١٣٠وينظر: المصاحبات المعجمية المفهوم والانماط والوظائف: ٩٣.

(٤) ينظر: صناعة المعجم الحديث: ١٣٤.

ويضرب لذلك مثالاً بكلمة أصفر فهي ترتبط في بعضا الأحيان بكلمات معينة (رمل، ليمون، وجه) ولكنها تأتي عادة وصفاً لكلمات غير محدودة، ومثل هذا يقال عن الفعل (واجه)، الذي يأتي في صحبة مفعولات كثيرة مثل: الظروف، المشكلة، الحقيقة، الاعداد [١].

ب- الارتباط الاعتيادي أو التصاحب المنتظم Collocation or coaccuirence

هذا يتحقق عندما يتكرر التصاحب بين كلمتين، مع عدم إمكان ابدال احدى الكلمتين بأخرى، وعدم قبول اضافة شيء آخر إلى الكلمات المرتبطة ويطلق عليها العلاقات الأفقية وهي علاقة ارتباط بين كلمة وأخرى، تقع في الجملة أو النص أنفسهما أي انها مرتبطة بالمعنى الناجم عن توافق الوقوع أو النظام المتوقع بين الكلمتين ويطلق على هذا النوع من المصاحبة المعجمية علاقة التوقع المتبادل، أو الترابط المتبادل [٢].

فالتصاحب الاعتيادي يرتبط بالسياق نفسه أو النص نفسه ليؤدي معنى لا يمكن تحققه من الكلمات المصاحبة إذا افترقت، وقد أطلق أحد الباحثين [٣] هذا النوع من المصاحبة (المصاحبات المقيدة المتلازمات)، وفي هذا النمط تكون العلاقة بين الوحدات المكونة للمصاحبة المعجمية علاقة مقيدة وليست علاقة حرة وتستند هذه المصاحبات إلى مبدأ (الاستدعاء) فلو ذكر أحد العناصر المكونة لمصاحبة ما من هذا النمط استدعى على الفور صاحبه الذي يرتبط في الكلام دلالياً وتركيبياً.

---

(١)ينظر: صناعة المعجم الحديث: ١٣٤.
(٢) ينظر: فصول في علم اللغة التطبيقي: ١٤٠.
(٣) المصاحبات المعجمية، المفهوم والانماط والوظائف: ٩٠.

ومن أمثلة هذا التصاحب نحو: (السلام عليكم)، فلا يقال مثلاً الأمان عليكم و(رمضان كريم) فلا يقال مثلاً: عيد كريم، ولا رمضان سعيد، ولا يسمح بتبادل الوصفين في هذه الحالة [١].

ومثال آخر: (غشية سكرة الموت) أي شدته، فإذا أبدل المضاف إليه (الموت) بلفظ (الحياة) فسد المعنى تماماً؛ لأن السكرة بمعنى الشدة. تكون أبلغ في علاقتها بالموت وآلامه ، فاللفظ (سكرة) يصاحب اللفظ (موت) ويلازمه، ولا يقبل إعادة توزيعه ويعد تفسير أحد عناصر (المصاحبة المقيدة) بلفظ آخر انحرافاً عن المعيار وخروجاً عن القاعدة [٢].

ولكن كسر بعض قيود هذا النمط من المصاحبات لا ينتج – دائماً – منطوقاً مرفوضاً، بل كثيراً ما ينتج كسر هذه القيود عبارات مجازية، لغايات أسلوبية جمالية مختلفة، وقد تكون الرغبة في إثارة الانتباه بكسر المألوف، وقد تكون الرغبة في خلق علاقات دلالية جديدة بين أحد العناصر القديمة واللفظ الواحد وسوى ذلك [٣] ومثال ذلك: الفعل (فشى)، فانه يستدعي مصاحبة (السر) ولكن (الأعشى) استبدل بـ(السر) كلمة (الطرف) في قوله من الطويل:

لك الويل افشِ الطرف بالعين حولنا

على حذرٍ، أو أبق ما في سقائكا [٤]

ومن الجدير بالذكر أنه يمكن للكلمة أن تأتي في تصاحب حر مرة وفي تصاحب منتظم مرة أخرى ومن أمثلة ذلك في الانجليزية كلمة (Good) التي يمكن

---

(١)المصاحبات المعجمية، المفهوم والانماط والوظائف: ١١١.
(٢) ينظر: ابداع الدلالة في الشعر الجاهلي، مدخل لغوي أسلوبي: ١٠٣، وينظر: المصاحبة المعجمية: ٩٥.
(٣) ينظر: المصاحبة المعجمية: ٩٥.
(٤) ديوان الأعشى: ١٢٧.

أن تقع وصفاً لأشياء غير محدودة، كما يمكن أن يستبدل بها غيرها في مواقع كثيرة، ولكنها حين ترد في لغة التحية (Good day) لا يمكن أن تبدلها (Excellent day) [١].

ج- التعابير الاصطلاحية idiomatic expression

أنَ مصاحبة كلمتين ينتج عنه تعبير اصطلاحي دال على معنى، والتعبير الاصطلاحي عبارة عن: «نمط تعبيري خاص بلغة ما، يتميز بالثبات ويتكون من كلمةٍ أو أكثر تحولت عن معناها الحرفي إلى معنى مغاير اصطلحت عليه الجماعة اللغوية» [٢].

أو «هو اجتماع كلمتين أو أكثر بحيث تعملان كوحدة دلالية واحدة» [٣] ويمكن ملاحظة التعبيرات الاصطلاحية «تتكون كل منها من أكثر من كلمة في علاقة تركيبية لها دلالتها التي لا تتكون من مجرد مجموع دلالات العناصر المكونة لها» [٤].

وللتعبيرات الاصطلاحية شروط منها [٥]:

١- عدم امكان استبدال كلمة منها بكلمة أخرى.

٢- عدم إمكان اضافة كلمات أخرى إلى التصاحب.

---

(١) صناعة المعجم الحديث: ١٣٤ – ١٣٥.

(٢) التعبير الاصطلاحي: ٣٤، وينظر: المصاحبة المعجمية: ٦٢.

(٣) معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة: ١٤، و ينظر : بين المصطلح والتعبير الاصطلاحي: ٦، وفصول في علم اللغة التطبيقي: ١٤٠.

(٤) مدخل إلى علم اللغة: ١٥٧.

(٥) ينظر: فصول في اللغة التطبيقي: ١٤٠ – ١٤١، وصناعة المعجم الحديث: ١٣٤ – ١٣٥، والتعبير الاصطلاحي، دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وانماطه وتراكيبه: ٣٥ – ٤٣.

٣- لا يمكن استنتاج معناها من مجموعة معاني الكلمات التي تركبت منها (أي المعنى المعجمي).

٤- لا يمكن ترجمتها إلى لغة أخرى ترجمة حرفية (المثل يتغير معناه في الترجمة).

ويظهر لنا أن التعبيرات الاصطلاحية لا يفهم معناها من معاني مفرداتها ولا من العلاقات النحوية القائمة بينهما ؛لأن: «دلالة التعابير الاصطلاحية لا تقف عند حد المصاحبة اللفظية، بل يضاف إليها – أيضاً – غموض دلالية التركيب الناتج عن هذا الاستعمال لعدم وجود أية علاقة دلالية بين دلالة التركيب ودلالة الكلمات المفردة؛ لأن دلالة مثل هذا التركيب تشبه دلالة الكلمة الواحدة» [١].

مثال على ذلك: «تسمية ثمرة من الموالح تسمى في مصر (يوسف أفندي) وهذا تركيب ثابت ومعناه لا يؤخذ من دلالة الكلمتين المكونتين له. ومثل هذا يقال في: (قمر الدين) فمعناه ليس جميعا لدلالة (قمر) مع دلالة (الدين)» [٢]. ومثل ذلك أيضاً ما نراه في تعبير: «(ضرب في الأرض) الذي لا يستمد معناه من الكلمات المفردة (ضرب + في + الأرض) أو من داخل التركيب، وإنما من خارجه أي من اتفاق المتكلمين بالعربية واصطلاحهم» [٣].

كذلك عُني علماء الدلالة بالتعبيرات الاصطلاحية وبدلالتها الاجتماعية، فيمكن فهم عادات مجتمع ما وتقاليده وطرائق معايشه، وممارسته الحياتية عن طريق دراسة مفردات لغته، وتعبيراته الاصطلاحية ومن أمثلة هذه التعبيرات ما يأتي [٤]:

---

(١) علم الدلالة، بالمر: ١٥٧.
(٢) مدخل إلى علم اللغة: ١٥٧.
(٣) التحليل الدلالي: ١: ٤٤.
(٤) ينظر: المصاحبة المعجمية: ٦٢.

(جاء قضهم بقضيضهم) أي: صغيرهم وكبيرهم أي جاءوا اجمعين، ويتكون هذا التعبير من كلمتين رئيستين هما: (القض)، (القضيض)، فأما (القض) فيدل معجمياً على الحصى الكبار، وأما (القضيض) فيدل على ما تكسر من هذا الحصى وصغر [1]، وأما الدلالة الاصطلاحية لهذا التعبير فهي: جاءوا بكبيرهم وصغيرهم أي جاءوا كلهم، وهذا ما قدره كثير من اللغويين [2].

كذلك نجد رأي الدكتور محمد حسين الصغير الذي تحدث عن الأثر الدلالي للأداءات الصوتية ومصاحبتها للسياق إذ يقول: «ان ايقاع اللفظ، وتناغم الكلمة الواحدة، عبارة عن جرس موسيقي فيما يجلبه من وقع في الأذان، أو أثر عند المتلقي، يساعد على تنبيه الأحاسيس في النفس الإنسانية .. فتوحي بأثر موسيقي خاص، يستنبط عن ضم الحروف بعضها لبعض، ويستقرأ من خلال تشابك النص الأدبي في عباراته، فيعطي مدلولاً متميزاً في مجالات عدة: الألم، الرجال، الرغبة، الوعيد، الانذار ... إلخ» [3].

(1) ينظر: المحيط في اللغة: (قضض) ٥/ ١١٨٤ ، والقاموس المحيط:(قضض) ٦/ ١١٢٤.
(2) ينظر: الفاخر: ٢٢٥، والزاهر عن معاني كلمات الناس: ١/ ٤٧٢ – ٤٧٣.
(3) الصوت اللغوي في القرآن: ١٦٣ – ١٦٤.

المحور الثاني: ضوابط المصاحبة وأشكالها

التتبع لموضوع ظاهرة المصاحبة اللغوية نجد أنّ اقتران الكلمات بعضها ببعض أو مصاحبتها لبعض يخضع لضوابط وشروط وهي كالآتي:

١- توافقية المصاحبة:

«توافق الكلمات بعضها مع بعض وتعتمد هذه التوافقية على معلوماتنا اللغوية» [١].

فنلاحظ مثلاً أن «كلمة شاهق لا تتفق مع كلمة رجل بل تتفق مع كلمة أخرى مثل جبل، فنقول جبل شاهق، أما كلمة طويل فتتفق مع كلمة رجل فتقول رجل طويل» [٢].

٢- مدى المصاحبة:

و«نعني بذلك المدى الذي يمكن أن تتحرك أو تستعمل خلاله الكلمة» [٣]، وعلى ذلك يقصد بالمدى Range قائمة محدودة نوعاً ما من الكلمات يمكن أن تتعين بالكلمة المدروسة، ومجموعة الاحتمالات التي تتألف منها القائمة ما هي إلا جزء من هيكل اللغة كالنظام النحوي بسواء، وسوف تسهم هذه القائمة في تفسير معنى الكلمة المدروسة [٤]:

وفي الواقع ان «المفردات تختلف فيما بينها اختلافاً عظيماً فيما تتمتع به من حرية حين تصاحب كلمة أخرى يتألف منها مركب» [٥].

---

(١) التعبير الاصطلاحي: ٢٥٨.
(٢) التحليل الدلالي اجراءات ومناهجه: ١/ ٣٧.
(٣) التعبير الاصطلاحي: ٢٥٨.
(٤) المصاحبة في التعبير اللغوي: ٢٧.
(٥) المصاحبة في التعبير اللغوي: ٢٧.

وذلك لأن كل «كلمة لها معدل خاص يصحبها من كلمات، بحيث يمكن التنبؤ – على درجات متفاوتة بالكلمة التي تجيء معها» [١].

وبذلك نقسم هذه الكلمات على وفق هذا المعدل إلى:-

أ- كلمات ذات معدل كبير: «أي تتمتع بمدى واسع "Wide Range" بحيث يمكن للكلمة أن تجيء مع أكثر من كلمة، وقد أطلق اللغويون على هذه الظاهرة Co – 0cturence بمعنى التكرار المشترك، أي أن الكلمة يمكن أن يتكرر اشتراكها مع أكثر من كلمة في تراكيب مختلفة» [٢].

ب- كلمات ذات معدل ضعيف: «يفرض قيوداً مشددة على الكلمة التي يقترن بها» [٣] ومن ذلك كلمة «اشقر»، فنحن نقول: البنت شقراء، ولكن لا نقول: الفستان أشقر، أو الولد أشقر» [٤].

و((من الكلمات ذات المعدل الضعيف في العربية الكلمات التي تعبر عن أصوات الحيوان وهذه أمثلة منها: يقال: زأر الأسد، وعوى الذئب، ونبح الكلب وماءت القطة، ونهق الحمار ... إلخ، إذ يكفي أن يقال زأر الأسد أنه الأسد، أو نبح فتعرف أنه الكلب ... إلخ))[٥].

ت- كلمات ذات معدل متوسط أي «كلمات متوسطة المدى» [٦].

فكلمة: مات مثلاً تقبل الاقتران مع انسان ونبات وحيوان [٧].

---

(١) مدخل إلى علم اللغة: ١٤٢.
(٢) التعبير الاصطلاحي: ٢٥٨ بتصرف.
(٣) الدلالة والنحو: ٨٢.
(٤) المرجع نفسه، والموضع نفسه.
(٥) مدخل الى علم اللغة: ١٤٣.
(٦) المرجع نفسه: ٨٢.
(٧) المرجع نفسه، والموضع نفسه.

فنقول: «مات الحمار، وماتت الزهرة» [١] ولكن لا تقبل الاقتران مع الجمادات، فلا نقول: مات المنزلأو مات الكرسي [٢].

ومما سبق يظهر لنا أن «لكل كلمة عدداً يقل أو يكثر من الكلمات تأتي عادة في صحبتها، وهناك قيود تحكم هذه المصاحبات أو بعبارة أخرى لكل كلمة أو أكثر لا تأتي في صحبتها. فمن غير المحتمل أن يقال مثلاً: بقرة خضراء فهذا شيء غير موجود في الواقع.

وربما لا تأتي كلمة في صحبة كلمة أخرى على الرغم مما بينهما من معنى مشترك فيقال في العربية مثلاً: مات الرجل، ونعق الحمار، ومن غير المعقول أن يقال نعق الرجل على الرغم من أن هذا الفعل يدل على الموت» [٣].

٣- تواترية المصاحبة:

والمقصود بذلك أن المصاحبات اللغوية تمتلك «نوعاً من التواتر المتلازم لبعض الكلمات التي لا يمكن أن تتغير ولا تتبدل ولا علاقة في ذلك بقواعد اللغة، وإنما يعود الأمر لاتفاق المتكلمين باللغة واصطلاحهم» [٤].

وكل لغة تعرف هذا النوع من التواتر المتلازم بين الكلمات.

فنجد في العربية أمثلة كثيرة توضح ذلك منها على سبيل المثال: «طاف حول الكعبة، وسعى بين الصفا والمروة» [٥].

---

(١) التعبير الاصطلاحي: ٢٥٨.
(٢) الدلالة والنحو: ٨٣.
(٣) مدخل إلى علم اللغة: ١٤٣.
(٤) التحليل الدلالي: ١ / ٣٧.
(٥) التحليل الدلالي: ١ / ٣٧.

ونجد في الانجليزية أمثلة توضح ذلك أيضاً منها على سبيل المثال: To Wake a journey

ولا يمكن أن نقول: To make a walk

ولكن يمكن أن تقول: To make a walk وكذلك يمكن أن تقول To take care of

ولكن لا يمكن أن تقول To make care of

ولا علاقة في هذا بقواعد اللغة الانجليزية وإنما يعود إلى اتفاق الجماعة وتواضعها [1].

(1) التعبير الاصطلاحي: ٢٥٩.

المحور الثالث:أشكال المصاحبة وصورها

كما هو متعارف عليه مما سبق ذكره أن المصاحبة تعني تتابع كلمتين [١] أو أكثر بشرط التلاؤم فيما بينها، وهذا التتابع يأتي في الصور الآتية [٢]:

١- صورة الصفة والموصوف أي «كلمة موصوفة تتبعها كلمة واصفة ومن أمثلة ذلك القوى العاملة، والحرب الباردة» [٣].

٢- صورة المضاف والمضاف إليه مثل صديق السوء، أهل الذكر.

٣- المعطوف والمعطوف عليه: مثل السماء والأرض، يحيي ويميت.

٤- الفعل والفاعل مثل: نبح الكلب، ماءت القطة.

٥- الفعل والمفعول به مثل: شنت سلطات الاحتلال حملة اعتقالات.

٦- الفعل ومتعلقه مثل: يمشي على استحياء.

وقد ذكر الدكتور محمد حسن عبد العزيز أشكالاً للتلازم بين المفردات في الأنماط الرئيسة الأتية [٤]:

١- العكوس (ومن بينها التضاد)

نحو: الشرق والغرب، والكثير والقليل، والأعمى والبصير، والغني والفقير.

٢- (المترادفات) أو الألفاظ المتقاربة في الدلالة.

نحو: المستقر والمقام، والبث والحزن، يحفظ ويرعى.

٣- المتكاملات

نحو: السماء والأرض، الحيوان والنبات، الحديد والنار، الحاضر والمستقبل، والورقة والقلم ... إلخ.

---

(١) الدلالة والنحو: ٨١.
(٢) ينظر: المصاحبة في التعبير اللغوي: ٨٨.
(٣) محاضرات في قضايا اللغة العربية: ١٦٣.
(٤) المصاحبة في التعبير اللغوي: ٨٨.

المحور الرابع : الثنائيات الضدية والمصاحبة

ومن أهم المصطلحات الحديثة التي لها ترابط مع مفهوم المصاحبة هي الثنائيات الضدية، في بداية الحديث سوف نوضح هذا المفهوم بشكل دقيق بعد ذلك نوضح أهمية ارتباطه بمفهوم المصاحبة.

تعود الثنائيات إلى الجذر الثلاثي (ث، ن، ي)، ومن معانيها تكرار الشيء مرتين متواليتين [١] والثني: رد الشيء بعضه على بعض [٢] وقيل: إنّ الثنائي من الأشياء ما كان ذا شقين [٣].وعليه ،فإن دلالات الثنائيات تفترض وجود طرفين وتعتمد على التثنية، وهذان الاثنان قد يكونان متواليين، أو معطوفين، أو متزامنين.

ويدل المعنى اللغوي للثنائيات على ما هو أكثر من الواحدة مهما كان عدد الثنائيات، فقد تتعدد الثنائيات، لكنها تظل تدور في فلك الرقم اثنين [٤].

أما المعنى الاصطلاحي فقد عرفها المعجم الفلسفي بأنها «الثنائي من الأشياء ما كان ذا شقين، والثنائية هي القول بزوجية المبادئ المفسرة للكون، كثنائية الأضداد وتعاقبها، أو ثنائية الواحد والمادة – من جهة ماهية مبدأ عدم التعيين – أو ثنائية الواحد وغير المتناهي عن الفيثاغورسيين أو ثنائية عالم المثل وعالم المحسوسات عند أفلاطون ... إلخ، والثنائية مرادفة للاثنينية، وهي كون الطبيعة ذات مبدأين، ويقابلها كون الطبيعة ذات مبدأ واحد، أو عدة مبادئ (الثنوية والاثنينية) [٥].

فالاثنينية هي كون الطبيعة ذات وحدتين، أو هي كون الشيء الواحد مشتملاً على حدين متقابلين، ومتطابقين كتقابل الفكر، والعمل.

---

(١) مقاييس اللغة: (ثني) / ٣٩١.
(٢) لسان العرب: (ثني) / ١/ ٣٧٩.
(٣) ينظر: الثنائيات الضدية بحث في المصطلح ودلالاته: ١٥.
(٤) ينظر: المصدر نفسه، الموضع نفسه.
(٥) المعجم الفلسفي: ٣٧٩.

ويعني الكلام السابق أنّ الاثنينية تفترض اشتمال الشيء على مبدأين مستقلين لا يذوب أحدهما في الآخر، ولا يشبهه، كالظلام والنور، والليل والنهار ... [١].

ومن تقسيمات المناطقة، (المتضادتان)، وهما المختلفتان في الكيف دون الكم، وكانتا كليتين، وسميتا متضادتين، لأنهما كالضدين يمتنع صدقهما معاً، ويجوز أن يكذبا معا، ومعنى ذلك انه اذا صدقت احداهما لابد أن تكذب الأخرى، (الداخلتان تحت التضاد)، وهما المختلفان في الكيف دون الكم، وكانتا جزئيتين، وانما سميتا داخلتين تحت التضاد، لأنهما داخلتان تحت الكليتين كل منهما تحت الكلية المتفقة معها في الكيف من جهة، ولأنهما على عكس الضدين في الصدق والكذب، أي: يمتنع اجتماعهما على الكذب ويجوز أن يصدقا [٢].

إنّإنّ الثنائيات الضدية نظرة فلسفية عميقة تتجاوز الجمع المباشر والسطحي بين طرفين، فهذان الطرفان تربطهما رابطة هي رابطة التضاد، اذ يجتمع الخير والشر، أو الظلام والنور في ثنائيات ضدية لا متناقضة، فثمة علاقة بين المتضادين المجتمعين في ثنائية، فلا ينفي أحدهما الآخر، بل يدخلان في علاقة تواز، وبهذا الشكل لا يتناقضان، بل يتكاملان. فحقيقة الوجود تنطوي على تقابل دائم بين طرفين، لكل منهما قوانينه الخاصة [٣].

وقد حملت اللغة العربية الثنائيات الضدية، ففي القرآن الكريم ثنائيات ضدية في مواضع متعددة يمكن أن نشير إلى بعضها:-

---

(١) ينظر: موسوعة الحضارات: ٢٤٦.
(٢) ينظر: المنطق: ١٧١.
(٣) ينظر: الثنائيات الضدية بحث في المصطلح ودلالاته: ١٦.

– ثنائية الخير / الشر: يقول تعالى: (وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) [١]، (وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [٢].

(وَالصُّلْحُ خَيْرٌ) [٣]

إذ وضح تعالى مفهوم الخير للإنسان الذي يستخلص أحياناً مفهومات خاطئة للخير من غرائزه، فالله تعالى هو الذي يضع المقاييس الصحيحة للخير فيما يتعلق بشؤون الحياة، والدنيا شر مقابل خير الآخرة، وطاعة الله في الحياة الدنيا تُعلي من قدره عند الله، فثمة جانب نوراني اخلاقي يحض عليه يمثل الخير، يقابله جانب مظلم يمثل الشر [٤].

– ثنائية الظلمات / النور: يقول تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) [٥]، وردت الظلمات بصيغة الجمع قبل النور، فيمثل النور في الكون نسبة ضئيلة من المجال غير المرئي الشاسع جداً، يظهر على شكل لون أسود معبر عنه بالظلمات، فثمة مجال مرئي، ومجالات غير مرئية للموجات الكهرومغناطيسية.

– ثنائية الأمر بالمعروف / النهي عن المنكر: يقول تعالى: (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [٦]، فالفلاح

---

(١) العاديات: ٨.
(٢) البقرة: ٢١٦.
(٣) النساء: ١٢٨) ينظر: الثنائيات الضدية، بحث في المصطلح ودلالاته: ١٧.
(٤) ينظر: الثنائيات الضدية بحث في المصطلح ودلالاته: ١٧.
(٥) الأنعام: ١.
(٦) آل عمران: ١٠٤.

في الدنيا والآخرة مرتبط بالعودة إلى الخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [١].

وبُنِي كتاب نهج البلاغة – على سبيل المثال على تقابلات ضدية عميقة، وهو يتسم بمستوى جمالي عال، فهو نثر شعري، والشعرية هي المحور الرئيس في نهج البلاغة، اذ يرتقي هذا الكتاب إلى ذروة شعرية بوفرة الثنائيات الضدية. ومن ذلك «يا أيها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة أهله، فإن الناس قد اجتمعوا على مائدة شبعها قصير، وجوعها طويل»[٢].

ثمة دلالات مركزة تنطوي على جملة ثنائيات، منها: الإنسان الصالح / الإنسان الطالح، الهدى / الضلال، الحياة / الموت، القلة / الكثرة، الشبع / الجوع، القليل / الكثير، وهي ثنائيات تفتح على آفاق من التأويل [٢].

وقد وردت تعريفات متعددة للثنائيات الضدية [٣]، ومن الثنائيات الضدية التداعي والتقابل [٤]: «هو علاقة بين شيئين أحدهما مواجه للآخر، أو علاقة بين متحركين يقتربان سوية من نقطة واحدة، أو يبتعدان عنها، وفي المنطق يأخذ التقابل وجهين أحدها تقابل الحدود والآخر هو تقابل القضايا.

وأنواع التقابل هي: –

١– تقابل السلب والإيجاب مثل الشعور واللاشعور.

٢– تقابل المتضايفين مثل الأبوة والنبوة.

٣– تقابل الضدين مثل السواد والبياض.

---

(١) ينظر: الثنائيات الضدية بحث في المصطلح ودلالته: ١٧.
(٢) شرح نهج البلاغة: ١٠- ٢٦١.
(٢) الثنائيات الضدية، بحث في المصطلح ودلالاته: ١٨.
(٣) ينظر: الثنائيات الضدية: ٢١.
(٤) ينظر: المعجم الفلسفي: ٢٨٥.

٤- تقابل العدم والملكة مثل العمى والبصر.

ومن الثنائيات الضدية الطباق والتكافؤ والتضاد، وهي مصطلحات في الدرس النقدي البلاغي القديم تتداخل مع مفهوم الثنائيات الضدية، فالطباق بجمع الشيء وضده في الجملة أو البيت الشعري [١]، والتكافؤ هو وجود طرفين متقابلين من جهة السلب والإيجاب، وهو كالطباق، كالمر والحلو [٢]، وكذلك التضاد هو الاثبات بالشيء وضده في الكلام، وأيضاً يسمى بمجاورة الأضداد [٣].

أما طبيعة الثنائيات الضدية وبنيتها فهو يولد مسافة من التوتر ويتولد منها حركة ديناميّة فاعلة، فللتضاد أهمية كبرى في إيجاد شبكة علاقات تتنامى فيها الانساق المتضادة بهدف الوصول إلى مفهوم الوحدة، أو الانسجام [٤].

وقد أشار كلود ليفي وجيل دولوز إلى ان البنية تحمل أولاً وقبل كل شيء طابع النسق، أو النظام وهي متألفة من عناصر متفاضلة ومتحولة وكل تحول يطرأ على البنية يطرأ على داخلها لا خارجها.

ومميزات الثنائية الضدية هي [٥]:-

١- التحويل وهو مصدر من مصادر الشعر.

٢- وجود نسق ظاهر ومضمر.

٣- لا يتعلق أمر الثنائيات الضدية بظهور طرف وخفاء آخر.

---

(١) ينظر: الصناعتين: ٣٣٩.

(٢) ينظر: نقد الشعر: ١٤٧ – ١٤٨.

(٣) ينظر: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز: ٣٧٧، وروضة الفصاحة: ٣٢٧ – ٣٢٨.

(٤) ينظر: مشكلة البنية أو أضواء البنيوية، ٣٠.

(٥) ينظر: مشكلة البنية أو أضواء البنيوية، ٣٥ – ٣٨، الثنائيات الضدية بحث في المصطلح ودلالاته، ٣١.

٤- التعلق بالمتلقي للثنائيات الضدية [١].

أما قضية ثنائية السماء والأرض فهي من الألفاظ التي تكرر ذكرها بكثرة في القرآن الكريم، وقد تصاحبت معها ألفاظ كثيرة مما أدى إلى تنوع المواد والتي ذكرت فيها.

ان مصطلح (الثنائية الضدية) مصطلح جامع يعتمد على ما يستعمل من التضاد أو يدخل في تكوينه؛ ولهذا أصبحت الثنائية ظاهرة نقدية مثلما هي ظاهرة تكوينية مارست المعاينة داخل النص لتكشف دلالات النص، ومستوياته الايقاعية المتشكلة عبر التضاد أو من التضاد، وهو أصل نقدي وبلاغي جديد أفرزته البحوث المعاصرة، وما يتعلق بعلاقة الثنائية بالجانب البلاغي فيتمحور وفق رأي عبد المطلب بقوله: "ومن اللافت ان (النمط الثنائي) لم يأخذ شكلاً واحداً في كل مجال من مجالات الدرس البلاغي، بل يبدو أنه كان هناك نوع من التوافق بينه وبين المجال الذي يرد فيه، ففي (علم البيان) يأخذ طبيعة جدلية ... وفي (علم المعاني) يأخذ شكلاً تحولياً ... وفي (علم البديع): تكاد تكون الثنائية تقابلاً خالصاً واستغلالاً لإمكانات اللغة وما تقدمه من الوان التوافق والتخالف" [٢].

وحقيقة (الثنائيات الضدية) انها مصطلح نشأ في احضان البنيوية [٣]، فالثنائيات تعد بشكل عام أحد المفاهيم التي ركزت عليها التوجيهات الفكرية البنائية

---

(١) ينظر: الثنائيات الضدية بحث في المصطلح ودلالاته، ٣٨.

(٢) ينظر: بنية الثنائيات الضدية وصيغها في نصوص تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها دراسة لسانية تحليلية، بدر بن علي العبد النادر، مجلة كلية التربية – جامعة عين شمس / ع ٢٦ / ٤ / ٢٠٢٠، ٧١.

(٣) الثنائيات الضدية: الماهية والمصطلح، خالد حسان، مجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المركز القومي للبحوث، غزة، فلسطين، مجلد ٥، عدد ٣ / ٧.

التي أكدت على أن ظاهرة اللغة تكتسب معناها من خلال مقابلتها بظاهرة أخرى، فالمنهج البنيوي يؤكد على ضرورة تنظيم الظواهر اللغوية وفقاً للتقابلات [١].

«لذلك يشكل مفهوم الثنائيات الضدية عصب المدرسة البنائية في النقد والتحليل البنيوي / البنائي» [٢]. فالعالم من وجهة نظرهم مجموعة من الثنائيات المتشابكة والمتقابلة، تنعكس على شبكة العلاقات اللغوية، فتحليلها إلى مجموعة من الثنائيات الخالصة [٣]. لذلك لا تستخدم اللسانيات / الالسنية، والتحليل البنيوي فكرة الثنائيات الضدية من جهة الكلمات والمفاهيم بحسب، بل من جهة تقاليد النص ورموزه [٤].

فالدراسات البنيوية قامت: «على أن مفهوم اللغة يقوم على ان ثمة نسقاً وراء استخدامنا اللغة، وهو نمط الثنائيات المتضادة، فعلى مستوى الفونيم تشمل هذه الثنائيات الصائت / الصامت، المجهور / غير المجهور ... ولذا اصرت البنيوية على العلاقات الضدية بين العلامات [٥].

ومن أبرز الدراسات دراسات العالم البنيوي (دي سوسور) التي ركزت على "دراسة التقابلات أو الثنائيات التي أقامها في صرح الحقل اللغوي: كثنائية اللغة والكلام، ومحوري التعاقب والتزامن، وثنائية الدال والمدلول والتحول واللاتحول، وثنائية النموذج القياسي والسياقي، وثنائية الصوت والمعنى [٦].

---

(١) الثنائيات المتناقضة في تصميم الفضاء الداخلي المعاصر، مجلة كلية التربية الأساسية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العراق، هدى عمر وأسيل منصور، مجلد ٢٠ / عدد ٨٥ / ٤٨١.
(٢) الثنائيات الضدية: ١٣٢.
(٣) بناء الأسلوب في شعر الحداثة: التكوين البديعي: ١٤٩.
(٤) الثنائيات الضدية: ١٣٢.
(٥) ينظر: الثنائيات الضدية: ١٤٠ – ١٤٣.
(٦) ينظر: علم اللغة العام: ٩، ١٠٩، ١١٦.

فالثنائيات الضدية في النصوص تكشف عن ذاتها في خلق التوازن أو التأليف بين الصفات المتضادة أو المتضاربة، فهي توفق بين المؤتلف والمختلف، والعام والمحسوس، والفكرة والصورة، والطريق والتلبد، وتجمع حالة من الانفعال غير عادية إلى درجة من النظام عالية [١]. كما يشير اجتماع الثنائيات الضدية الدهشة والمفارقة المتولدة عن اجتماع الضدين في موقف واحد، اذ يوفر الضد إمكان الموازنة بينه وبين ضده، وهذا ما يولد تصوراً معرفياً عن الأشياء مما يساعد المتلقي على استيلاء ثنائية من ثنائية [٢].

كما تبنت مدرسة كوبنهاجن أهم مبادئ (دي سوسور) واعطت لها صياغة معاصرة، ومن أبرز علمائها (برونذال)، الذي اعتمد في دراساته على المبدأ الثنائي الوظيفي فميز بين السلب والإيجاب – وهي مصطلحات تنطبق على أية أضداد – وأقام ثنائيات أخرى بين المفرد والجمع، والماضي والحاضر [٣].

وقد اخذتُ مصطلح(التقابل الدلالي) ليشكل جزءاً من مادة الفصل الثاني لكونه يتسم بالشمول ، فضلاً عن صلته الواضحة بالمنهج اللغوي المتبع في الدراسات المعجمية والدلالية .

(١) مناهج النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق: ١٦٥.
(٢) الثنائيات الضدية: ١٦١.
(٣) نظرية البنائية في النقد الأدبي: ٩٢.

المحور الخامس : مفهوم التلازم التركيبي [١]:

وهو المصاحبة بين الوحدات المشكلة والمصممة لبناء الجملة، ويوصف بأنه متكرر في السياق المطابق للسابق، فهو منتظم بحيث يعكس القاعدة التي تحكم طرائق الأداء الكلامي، وهو ما يعرف بالقياس في أصول النحو. فالتلازم التركيبي يختلف عن المصاحبة التي كانت سبق الحديث عنها، من حيث إنه تصاحب تركيبي، يؤدي معنى تاماً بوساطة الوحدات النحوية، التي تمثل اجزاء الجملة العربية أو مناقشة الارتباط بين هذه المفردات، وانما التلازم التركيبي يملي على الجملة النظام المعهود إلى ان تصل الى حالٍ من الاتساق والتآلف في صورة متكررة تطبق القاعدة [٢].

(١) ينظر: فصول في علم اللغة التطبيقي: ١٤٢ – ١٤٣.

(٢) ينظر: ظاهرة التلازم التركيبي، دراسة في منهجية التفكير النحوي / ص ٧، (بحث منشور)، مجلة التجديد – مجلة فكرية محكمة، جودة مبروك محمد، جامعة بني سويف، كلية الآداب، مجلد الخامس / عدد ٣٠.

١- أهمية التلازم التركيبي:

١- يُسهم في الحكم على التركيب لأنه يؤدي المضمون المراد.

٢-يقيس به البلاغيون فصاحة الكلام.

٣- يكشف التلازم التركيبي فاعليته في نظام الجملة، ليس في توزيع المفردات بداخلها، وانما يقيس الحاجة للمفردة إلى مفردات أخرى، تتراص معها لتشكل هذا البناء المحكم، المسمى بالجملة، إلى أن تصبح متألفة من وحدات كاملة المعنى [١].

أما اللزوم فهو حاجة اللفظة إلى موقعية محدودة أو رتبة مخصوصة تحتفظ بها، حتى تؤدي دورها في التركيب مع الوحدات الأخرى، وبلزومها هذه الطريقة يتحقق التلازم مع بقية الوحدات المكونة للنص، مثل «مَنْ» الشرطية، و«رُبَّ» وحسب السياق للجملة.

مثل: مَنْ يَدْرسَ ينجح، ورب قليلٍ يكفي، ويؤول هذا الكلام بأمرين: العمل، والثاني التأخير في المضمون [٢].

---

(١) ينظر: اللغة العربية مبناها ومعناها: ١٨٨، ونظرية تشومسكي اللغوية: ٥٠، ونظام الجملة في شعر المعلقات: ١٣ – ٢٢.

(٢) ينظر: مدخل إلى دراسة الجملة العربية: ١١٤ – ١٢٠.

٢- اشكال التلازم التركيبي [١]:

وهما نوعان المدمج، والتلازم المنفصل.

١- التلازم المدمج (التساهمي): ويتضح التلازم المدمج في شدة الارتباط بين العنصرين المتلازمين بشكل ملتصق، فلا يوجد أي انفصال بينهما في التركيب وأمثلته هي:-

أ- الجار والمجرور.

ب- المضاف والمضاف إليه.

ت- الفعل والفاعل.

ث- الصفة والموصوف.

ج- الصلة والموصول.

٢- التلازم المنفصل: وهو بالضّدّ من التلازم المدمج فالتلازم المنفصل يجوز فيه انفصال المتلازمين، فيتباعدان في الشكل التركيبي، مع عدم التأثير في تحقيق علاقة التلازم بينهما، للارتباط النحوي والدلالي بينهما، ويتحقق في علاقة الفاعل بفاعله ومفعوله، وعلاقة المبتدأ بخبره وغيرها، فهي وان كانت علاقة تلازمية لكنها انفصالية، ليست مدمجة، وقد يكون هناك فاصل بينهما، مثل: زيد الذي جاء من السفر مجتهد [٢].

ومما نلاحظ الفصل بين المبتدأ والخبر بالاسم الموصول وصلته، ولكن اذا وردت الجملة بدون الخبر، وهو أحد العناصر المكونة للجملة، فإنها تفقد الوجه الصحيح لها ولا يصح ذلك، إلا إذا وقع ذلك في موضع يصح فيه الحذف.

---

(١) ينظر: ظاهرة التلازم التركيبي في منهجية التفكير، ١٢١.

(٢) ينظر: ظاهرة التلازم التركيبي: دراسة في منهجية التفكير النحوي / ص ١٢١، (بحث منشور).

وعندما يوجد في السياق ما يدل على المحذوف حالاً أو مقالاً، نحو: زيدٌ، اجابة عن سؤال: من حضر؟ وقولنا: ما قائم زيدٌ، و(زيدٌ) فاعل سر مسر الخبر [1].

(1) ينظر: مدخل إلى دراسة الجملة العربية / ١٠١.

المحور السادس : الاسناد والمصاحبة

كما هو معروف عند النحاة ان الجملة العربية تقسم على مسند إليه ومسند، وذلك اوضح صورة لها وان تعددت ما هي إلا أجزاء ومكملات بعدها.

ان الاسناد في معناه اللغوي كما عرفه ابن منظور «الاسناد في الحديث رفعه إلى قائله، والاسناد: اسناد الراحلة في سيرها» [١]؛ فالاسناد في الحديث يكون بذكر قائله.

اما في اصطلاحه فقد عرفه الجرجاني ان: «الاسناد في عرف النحاة عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة، أي على وجه يحسن السكوت عليه» [٢].

المسند والمسند إليه هما: «ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه وهو قوله: «عبد الله أخوك» و(هذا أخوك). ومثل ذلك: (يذهب عبد الله) فلابد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الاول بد من الآخر في الابتداء» [٣].

وقد قسم بذلك الجملة إلى قسمين هما: «الجملة الاسمية والجملة الفعلية» [٤] فهما العمدة في الجملة وبهما يتحدد نوعها.

وعن خبر المبتدأ يقول ابن جني «هو كل ما اسندته إلى المبتدأ وحدثت به عنه» [٥] وأما المبتدأ فهو «المسند إليه» [٦].

---

(١) لسان العرب: (س، ن، د)، ٧ / ٢٧٢.
(٢) التعريفات: ٢٣.
(٣) الكتاب: ١ / ٢٣.
(٤) اللمع في العربية: ٣٨.
(٥) المصدر نفسه: ٣٨.
(٦) المصدر نفسه: ٤٢.

والفاعل في اللغة العربية هو «كل اسم ذكرته بعد فعل، واسندت ونسبت ذلك الفعل إليه» [١] أي ان كلا من المبتدأ والفاعل مسند إليه وأما الفعل والخبر فهما مسند.

والاسناد عند ابن يعيش هو: «تركيب الكلمة مع الكلمة إذا كان لأحدهما تعلق بالأخرى على السبيل الذي به يحسن موقع الخبر وتمام الفائدة» [٢].

يتبين ان النحاة القدامى كانوا على وعي بقرينة الاسناد، وبالعلاقة الذهنية التي تربط طرفيها: المسند والمسند إليه، سواء أكان ذلك بين المبتدأ والخبر، أو بين الفعل والفاعل، فهي علاقة معنوية مجردة، كما كانوا مدركين لأهميتها في أنهما العمدة في تعيين نوع الجملة وبهما تحصل الفائدة من هذه الجملة [٣].

أما الدكتور تمام حسان فقد عرف الإسناد «العلاقة الرابطة بين المبتدأ والخبر ثم بين الفعل والفاعل أو نائبه، تصبح عند فهمها وتصورها قرينة معنوية على أن الأول مبتدأ والثاني خبر أو على ان الأول فعل والثاني فاعل أو نائب فاعل، ويصل المُعرَّب إلى قراره ان ذلك كذلك عندما يفهم العلاقة الرابطة بين الجزئين» [٤] فالمسند فالمسند إلى فعل هو الفاعل، والمسند إلى اسم أو وصف هو المبتدأ، فعلى الرغم من كون الاسناد قرينة دالة على طرفيها إلا انها: «لا تكتفي بذاتها للوصول إلى هذا القرار لأنها يمكن ان تكون اسناداً في جملة اسمية أو في جملة فعلية، ويمكن أن تكون اسناداً خبرياً أو اسناداً انشائياً، وهلم جرا، ومن هنا تحتاج إلى قرائن أخرى

---

(١)اللمع في العربية: ٤٢.
(٢) شرح المفصل: ١ / ٢٣.
(٣) القرائن النحوية لتمام حسان بين النظرية والتطبيق، دليل حميد ، جامعة العربي ، بن عميدي ، كلية الاداب واللغات والعلوم الانسانية والاجتماعية، قسم اللغة والاداب العربي ، ٢٠١٣: ١٢٦ (رسالة ماجستير).
(٤) اللغة العربية معناها ومبناها: ١٩٣.

لفظية تعينها على تحديد نوعها» [1] مثل قرينة الصيغة فالاسم له صيغة تميزه عن صيغة الفعل والصفة والأداة.

يقول تمام حسان: «ما اهتم له اهتماماً كبيراً فهو التأكيد على علاقة الاسناد باعتبارها قرينة معنوية لتمييز المسند إليه من المسند في الجمل في ظل ظاهرة كبرى تحكم استخدام القرائن جميعا هي ظاهرة (تضافر القرائن)» [2]. أي ان العلاقة الذهنية الرابطة بين طرفي الاسناد هي القرينة المعول عليها في التحليل اللغوي، حسب نظرية تمام حسان فحضور أحد هذين الطرفين قرينة على الآخر.

وعليه فقرينة الاسناد قرينة معنوية مهمة في الكشف عن الروابط المعنوية أي في كونها تعين نوع الجملة من حيث نوع طرفيها من جمل فعلية وظرفية وشرطية أو كون الجملة خبرية أم انشائية، بل في كيفية تضافرها مع القرائن الأخرى اللفظية بشكل خاص مثل: الصيغة التي تحدد الفعل من الاسم والأداة، وبالتالي على الوظائف النحوية، مثال ذلك: قصيدة أحمد مطر عنوانها: «قلم»

جس الطبيب خافقي

وقال لي:

هل ها هنا الألم؟

(جس)، الصيغة: فعل ماضٍ، الرتبة: غير محفوظة، التضام: يتطلب فاعلاً، الاسناد: مسند، الربط: بعلاقة الاسناد، المطابقة: في العدد مفرد، في النوع: مذكر.

من هذه القرائن يكون (جس) فعلاً ماضياً ومسنداً حسب علاقة الاسناد.

([1])اللغة العربية معناها ومبناها: ١٩٣.

([2]) اللغة العربية معناها ومبناها: ١٩٣، ينظر القرائن النحوية لتمام حسان: ١٢٨ – ١٢٩ (رسالة ماجستير)

(الطبيب)، الصيغة: اسم، الرتبة: غير محفوظة، الاسناد: مسند إليه.

ومن هذه القرائن فالمسند إليه (الطبيب) هو الفاعل وعلامته الرفع[1] .

(1) ينظر : القرائن النحوية لتمام حسن بين النظرية والتطبيق : ١٣١

الفصل الثاني

الاثر المعجمي والدلالي والتركيبي للمصاحبة اللفظية

المبحث الاول :الاثر المعجمي والدلالي للمصاحبة اللفظية

المبحث الثاني : الاثر التركيبي للمصاحبة اللفظية

المبحث الاول :

الأثر المعجمي والدلالي للمصاحبة اللفظية

أولاً: الأثر المعجمي

من المعلوم أن الوصول للمعنى هو أسمى وأرقى غاية تهدف إليها الدراسات اللغوية وتحقيق هذا عن طريق المعجم فحسب لا يكفي وذلك لأن «المعنى المعجمي ليس كل شيء في ادراك معنى الكلام» [١].

والسبب في ذلك ان المعجم يركز على «المفردات ودوالها وبالتالي يؤدي ذلك إلى فصل معنى الكلمة عن معنى وجود الكلمة في الجملة، أو معنى السياق وهو أمر يفقد الكلمة جانباً مهماً من معناها. وقد يتعذر علينا فهم معناها فهماً صحيحاً اذا اكتفينا بحدود معناها المعجمي» [٢] لا سيما «ان المعنى المعجمي متعدد ومحتمل» [٣].

فالكلمة تأخذ «في حال التضام مع المضاف إليه، أو في حال دخولها في سياق جملة مكونة من مسند ومسند إليه وفضلة معنى لا نجده لها في حال بقائها مفردة أو منعزلة عن السياق» [٤].

لذلك نجد اشتراك المصاحبة مع المعجم، لأنهما يؤديان دلالات نتيجة اجتماع وتلازم لفظتين معاً.

وسأتناول في هذا المبحث أثر المصاحبة في تفسير المعنى المعجمي، فضلاً عن طرائق أخرى اعتمدها المعجميون لشرح المعنى المعجمي، وهذه الطرائق لها

(١) علم اللغة مقدمة عامة للقارئ العربي: ٢١٥.
(٢) المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق: ٢٣٥.
(٣) اللغة العربية معناها ومبناها: ٣٣١.
(٤) المعجم العربي: ٢٤٠.

صلة بمفهوم المصاحبة، وتعد مظهراً من مظاهرها، والجامع بين هذه الطرائق والمصاحبة هو اشتراكهما جميعاً معها في اقتران المفردة التي يراد تفسيرها بمفردة أخرى تفسرها، أعني: مصاحبة لفظة للفظةٍ أخرى أو حدوث تلازم بينهما على سبيل الشرح أو التفسير أو التبيين، ومن أهم طرائق التفسير التي تؤدي وظيفة المصاحبة أو تنوب عنها هي: التفسير بالمغايرة، والتفسير بأكثر من كلمة، والتفسير بالسياق اللغوي، والتفسير بالمرادف، على انني ابتدئ بدراسة التفسير بالمصاحبة، لأن مصطلح المصاحبة هو الأصل الذي قام عليه موضوع الرسالة.

١-التفسير بالمصاحبة

٢- التفسير بالمغايرة

٣-التفسير بالكلمة المرادفة

١- الشرح أو التفسير بالمصاحبة ضرورة في المعنى المعجمي:

الاهتمام بالمصاحبة في بيان المعنى المعجمي له أهمية فنحن في حاجة إلى «وضع معجم شكلي أو قوائم للكلمات المتصاحبة تكون عوناً لمن يريد أن يعرف ما يصاحب كلمة معينة من كلمات» [١] وذلك لأن عرض المعنى المعجمي دون الإشارة إلى ما يصاحب اللفظ من كلمات قد يؤدي إلى صعوبة في فهم المعنى الذي يبحث عنه الفرد في المعجم، بالإضافة إلى أن عدم الاعتناء بالمصاحبة قد ينتج عنه استعمالات لغوية غير صحيحة ومصاحبات لغوية غير سليمة، فاشتمال المعجم على المصاحبات التي ترد من اللفظ يرشد المتكلم إلى الاستعمال اللغوي الصحيح والفصيح.

(١) المصاحبة في التعبير اللغوي: ٥٩، ينظر: المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم: ١٥٢ (أطروحة دكتوراه).

فإذا عَرفَ شخص ما ان «الحرف من الابل: النجيبة الماضية التي أنضتها الاسفار، شبهت بحرف السيف في مضائها ونجائها ودقتها» [١].

لحسب أنه من الجائز أن يقال: جمل حرف، وناقة حرف، ولكن ابن منظور ينقل في المادة نفسها عن ابن الاعرابي: «ولا يقال جمل حرف انما تحض به الناقة» [٢].

«فهناك في اللغة نوع من التحديد للكلمات المستعملة في تركيب ما دون اعتبار للنحو أو غيره من القواعد اللغوية المعروفة» [٣].

واطلق فيرث على هذا الاستعمال في اللغة (المصاحبة المعجمية) [٤]، فكل كلمة في اللغة لها مدى معين في المصاحبة، وهذا المدى هو الذي يحدد استعمالها المؤدي للمعنى. فكلمة (منصهر) تصاحب مجموعة من الكلمات مثل: حديد، ونحاس، وفضة، وذهب، ولكنها لا تصاحب كلمات أخرى مثل: جلد، أو ورق، أو قماش، وذلك لارتباط الانصهار بالمعادن ذات الصفات المعينة مثل الصلابة، والثقل، والبريق، والبرودة، وهذه الصفات لا توجد في الجلد أو القماش أو الورق التي تتضمن صفات أخرى كالخفة والليونة [٥].

فمصطلح المصاحبة، يشير إلى: «اشتراك الوقوع المألوف للمفردات المعجمية المستقلة» [٦] فالمفردات المعجمية تميل إلى التصاحب بصورة انتقائية في التعبيرات، ولكن المفردة لا تتصاحب مع المفردات اللغوية الأخرى كلها، بل تصاحب مفردات

---

(١) لسان العرب، (ح ر ف): ٩ / ٥١.
(٢) لسان العرب، (ح ر ف): ٩ / ٥١.
(٣) المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: ١١١.
(٤) المرجع نفسه: ١١١.
(٥) ينظر: علم الدلالة، احمد مختار عمر :٧٤.
(٦) فصول في علم اللغة التطبيقي: ١٣٨.

من نوع معين، وهذا يطلق عليه (مدى المصاحبة) وهذه المصاحبات تصبح جزءاً مهماً من معنى الكلمة [١].

فالخليل (ت ١٧٥ هـ) حين يقول: «امرأة جمعاء: انكر عقلها هرما ...، وناقة جمعاء: مسنة» [٢]. يوضح ان (جمعاء) تصاحب (امرأة) (ناقة) وهو جزء من معنى (جمعاء)، ومن ثم فان جزءاً من معنى هاتين المفردتين تصاحبان (جمعاء).

وكذلك قول ابن منظور في مادة (ع ر ب): «عَربَ الرجل ... وعربت معدنه ... وعرب الجرح ... وعرب السنام ...» [٣].

وهو بهذا يبين ان جزءاً من معنى (عَربَ) انها تصاحب (الرجل) و(المعدة) و(الجرح) و(السنام)، ومن ثم فان جزءاً من معنى هذه الألفاظ كلها تصاحب الفعل (عرب).

٢- التفسير بالمغايرة

مما له صلة بهذا المفهوم ما ذكره ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) اذ قال: «ولن تكمل الحكمة والقدرة إلا بخلق الشيء وضده، ليعرف كل واحد منهما بصاحبه، فالنور يُعرف بالظلمة، والعلم يعرف بالجهل، والخير يعرف بالشر، والنفع يُعرف بالضر، والحلو يعرف بالمر» [٤].

والتفسير بالمغاير هو أن «يشرح معنى الكلمة بأن تذكر أخرى تغايرها في المعنى فيتضح المعنى بالضد» [٥].

---

(١) ينظر: علم اللغة المعاصر: ٨٩، مدخل إلى علم الدلالة (بالمر): ١٧٣ – ١٧٤.
(٢) العين، (عجم): ١ / ٢٣٩.
(٣) لسان العرب، (ع ر ب): ١ / ٦٨٩، ينظر: المصاحبة المعجمية: ٣٥ – ٣٦.
(٤) تأويل مختلف الحديث: ١٥ – ١٦.
(٥) المعاجم اللغوية: ١٠٣، وينظر: المعاجم اللغوية في ضوء الدرس اللغوي الحديث: ١٥٣.

«وتستعمل معاجمنا في شرح الفاظ المعاني غالباً كلمات مثل: ضد، وخلاف ونقيض، والذي لا» [١].

وقد أطلق بعض المحدثين مصطلح (التعريف بالسلب) وهو يقصد: التفسير بالمغايرة فقال: «يفترض التعريف بالسلب تنظيماً ثنائياً للمعجم، تكون فيه الألفاظ غير الموسومة ألفاظاً موجبة، والألفاظ الموسومة الفاظاً سالبة» [٢].

وهذه الطريقة (التعريف بالمضاد) مقيدة ومُبيّنة، لأن الضدية نوع من العلاقة بين المعاني، بل ربما كانت أقرب إلى الذهن من أية علاقة أخرى، إذ أن استحضار أحدهما يفضي إلى استحضار الطرف الآخر [٣].

وأمثلة هذا النوع من الشرح كثيرة مبثوثة في بطون المعجمات العربية، ومنها قول ابن دريد (ت ٣٢١هـ) في مادة (ج و ع): «الجوع ضد الشبع» [٤] ومنه أيضاً ما قاله الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) تحت مدخل (ع ج م): «العَجَم خلاف العَرَب، والعُجْم بالضم خلاف العُرْب» [٥].

ولو نظرنا في معجم لسان العرب لوجدنا ذلك بوضوح.

فمن استعمال كلمة «ضد» قوله «العدل» ما قام في النفوس انه مستقيم وهو ضد الجور [٦] «والبلادة: ضد النفاذ والذكاء» [٧].

---

(١) المعجم العربي: ٢٤٧، و ينظر: المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة ...: ١٤٦ (أطروحة دكتوراه)، و: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: ١٠٣، و: المدارس المعجمية/ ١٧، و: المصاحبة المعجمية: ٢٩.

(٢) التعريف في المعجم: الترادف والترادف الجملي (بحث)، جان وكلود ديبوا، ترجمة: البكري: ٢١٤، وينظر: المصاحبة المعجمية: ٢٩.

(٣) ينظر: في اللهجات العربية: ٢٠٧ – ٢٠٨.

(٤) جمهرة اللغة: (جوع) ١ / ٥٥٤.

(٥) الصحاح: (عجم) ٥ / ٣٤٢.

(٦) لسان العرب: (عدل) ٦ / ١٢٣.

(٧) لسان العرب :(ظلم) ١ / ٤٩٢.

- ومن استعمال كلمة (خلاف).

«والظلمة والظلمة بضم اللام: ذهاب النور، وهي خلاف النور» [١]؛ «والخيل العراب، خلاف البخاني والبراذين» [٢].

- ومن استعمال (نقيض)

«والتبلد: نقيض التجلد» [٣].

و«السهد والسهاد: نقيض الرقاد» [٤].

- ومن استعمال (الذي لا).

«العدل هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم» [٥].

ومما ورد بكلمة (نقيض) ما جاء في القاموس المحيط: «الكثرة، ويكسر: نقيض القلة» [٦].

ويرى بعض علماء اللغة ان شرح المعنى المعجمي بالضد قد يكون فيه نوع من الغموض أو عدم الدقة في الشرح، لكن ذلك قد يكون صحيحاً في المعجم ثنائي اللغة أو المعجم الذي يقدم إلى غير ابناء اللغة، أما المعجمات التي تقدم إلى أبناء اللغة فان هذا الأسلوب في شرح المعنى المعجمي يبدو مناسباً ومعقولاً، نظراً لأن ابن

---

(١) لسان العرب:(خيل) ٦ / ٢٦.
(٢) لسان العرب: (عرب) ١٥٦.
(٣) لسان العرب: (بلد) ١ / ٤٩٢.
(٤) لسان العرب: (سهد) ٤ / ٧٢٦.
(٥) اللسان:(عدل) ٦ / ١٢٣.
(٦) القاموس المحيط: (نقض) ٤ / ٧٩٦.

اللغة لديه معجم آخر، أي «معجم ذهني» يدخل في اطار قدرته المعجمية التي قد تساعده في ادراك المعنى المقصود [١].

٣-التفسير بالكلمة الواحدة أو الشرح بالمرادف:

ان تفسير الوحدة المعجمية بما يناظرها في دلالتها، فيكون المدخل المعجمي وتعريفه من المترادفات أو ما يقرب منها [٢].

وتتجلى هذه الطريقة في الشرح بكلمة واحدة. وكذلك أيضاً تعرف بأنها «ان توضح في تعريف الكلمة كلمة أخرى» [٣]. ونجد أنه «يكثر في معاجمنا شرح الكلمة بالكلمة» [٤].

من ذلك تحديد دلالة (السخاء) بمرادفها، يقول ابن منظور: «السخاوة والسخاء: الجود، والسخي: الجواد» [٥] وفي حديثه عن مادة (ج و د) يقول: «رجل جواد: سخي» [٦].

---

(١) ينظر: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي: ١٤٨.
(٢) ينظر: منهج الوضع في المتلازمات في المنجد ، د. محمد شندول، مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، الرباط ، المغرب، ع ٥ ،٢٠٠٦،(بحث): ١٨٢.
(٣) المعاجم اللغوية: ١٠٨.
(٤) المعجم العربي: ٢٤٨.
(٥) لسان العرب، (سخا): ١٤ / ٣٧٣.
(٦) المصدر نفسه: (جود) ٣ / ١٣٥.

ثانياً: الأثر الدلالي للمصاحبة اللفظية:

المصاحبة اللفظية المتعلقة بأستحداث دلالات جديدة اثرت بالمستوى الدلالي في مجال تضييق الدلالة واتساعها حيث تترك أثر على مفهوم المصاحبة، والمقصود بتضييق الدلالة ان يصبح عدد ما يشير إليه اللفظ أو التركيب أقل مما كان يشير إليه في السابق، يقول الدكتور عبد لعزيز مطر: (التضييق في المعنى أو تخصيص العام: أن يكون المعنى الأول شاملاً افراداً كثيرين، فيضيق مجاله بحيث يصبح مقصوداً على افراد اقل عدداً، وذلك مثل كلمة Meat التي كانت في الانجليزية تعني (الطعام)، ثم تخصص في الدلالة على اللحم [١]. ويقول الدكتور أحمد مختار عمر في تضييق المعنى: «يعني تضييق المعنى تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي، أو تضييق مجالها وعرفه بعضهم بأنه تحديد معاني الكلمات وتقليلها» [٢] ويقول كذلك: «ويمكن تفسير التخصيص أو التضييق بأنه نتيجة إضافة بعض الملامح التمييزية للفظ، فكلما زادت الملامح الشيء ما قل عدد أفراده» [٣].

ويمثل لهذه الظاهرة بكلمتي (الطهارة) و(التحريم)، فالمولى نستعمل بمعنى التطهير بالماء وغيره، وقد ضيقت دلالتها فاستعملت بمعنى الختان، والثانية تطلق على كل محرم لا يمس، ثم تخصصت بالنساء [٤].

ونأخذ مثالاً ذكره باحث حديث في بحثه يوضح أثر المصاحبة اللفظية في تضييق الدلالة [٥]:

---

(١) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة: ٢٨١.
(٢) علم الدلالة: ٢٤٥.
(٣) المرجع نفسه: ٢٣٦.
(٤) المصاحبة اللفظية في العربية المعاصرة وأثرها في تحديد الدلالة: ٦١ (أطروحة دكتوراه)
(٥) ينظر: المصاحبة اللفظية في العربية المعاصرة وأثرها في تغير الدلالة، محمد بن نافع المضياني العنزي، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض، مجلة الدراسات اللغوية، مج ١٥، ع ١، ٢٠١٣ م (بحث منشور)

الاختناقات المرورية: الأماكن المزدحمة المتكدسة بالمركبات [١].

الاختناقات: جمع اختناق، وهو مصدر للفعل (اختنقت) واصل المادة يدل على الضيق، يقول ابن فارس: «الخاء والنون والقاف أصل واحد يدل على ضيق فالخانق: الشعب الضيق. وقال بعض أهل العلم: إن أهل اليمن يسمون الزقاق خانقاً» [٢] وأصل (الاختناق) يطلق على الحالة التي يشعر بها الإنسان حين يرتاد الأماكن الضيقة المزدحمة، وسميت الأماكن المزدحمة (اختناقات) على سبيل المجاز، ثم ضيقت الدلالة بعد وصف الكلمة بـ(المرورية)، فأطلقت على الأماكن المزدحمة بالمركبات، وقد أتى لتضييق من إضافة ملمح التكدس بالمركبات.

اما اتساع الدلالة فهو عكس تضييقها، وهو اطلاق اللفظ أو التركيب الذي يعمل معنى خاصاً على المعنى العام، بحيث يصبح عدد ما يشير إليه أكثر من السابق، وهذا ما أشار إليه الدكتور أحمد مختار عمر حيث قال: «يعني توسيع المعنى أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل» [٣] ويمثل له السعران بكلمة (Barn) التي كانت تدل على مخزن الشعير، ثم توسع في دلالتها فأطلقت على محزن أي نوع من أنواع الحبوب [٤] مثال ذلك:

مسك الختام: خاتمة حسنة، خلاصة الكلام وخاتمته، وأجمل ما فيه [٥]. ويطلق أيضاً على كل نهاية سعيدة [٦].

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (خ ن ق): ١ / ٧٠٣.
(٢) مقاييس اللغة:(خنق) ٢ / ٢٢٤.
(٣) علم الدلالة: ٢٤٣.
(٤) ينظر: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي: ٢٨٤.
(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، (خ ت م): ١ / ٦١٤.
(٦) ينظر: معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، (م س ك): ٥٠٠.

هذا التعبير مأخوذ من التعبير القرآني في قوله تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [1].

وللمفسرين عدة أقوال في معنى (ختامه مسك) منها:

ان آخر طعمه مسك، وهذا قول سعيد ابن جبير والفراء وأبي عبيدة، وابن قتيبة، والزجاج [2].

ثم حدث توسع في استعمال هذا التعبير في العربية المعاصرة، فأطلق على كل نهاية سعيدة.

ويحدث التضييق والاتساع في الدلالة لعدد من الأسباب، منها أسباب لغوية نابعة من اللغة نفسها، ومنها أسباب خارجية تتبع من خارج اللغة لا من نطاقها الداخلي، كالأسباب الاجتماعية، والثقافية والتاريخية والحضارية وغير ذلك [3].

وهناك مفاهيم أخرى أيضاً لها صلة بالمصاحبة اللفظية و تأثيرها الدلالي وهي رُقي الدلالة وانحطاطها والمقصود بـ(رقي الدلالة) أو (التغيير المتسامي) [4]: ما ما يصيب الألفاظ من تغيير في دلالتها، بحيث تصبح الألفاظ الدالة على المعاني الهينة، أو الوضيعة، أو الضعيفة أو العادية دالة – في نظر الجماعة اللغوية – على معان أرفع، أو أشرف، أو أقوى من تلك التي كانت تدل عليها في السابق. وهذا التغيير، أو التبدل في المعنى يرتبط بقيم المجتمع وعاداته وتقاليده، وقد يرتبط بتغير

(1) المطففين: ٢٥ – ٢٦.
(2) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٨ / ٢٠٦.
(3) تقييم الدلالة وتخصيصها في المعجمات العربية: معجم لغة العرب نموذجاً، (بحث منشور)، جامعة آل البيت بمدينة المفرق في المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٤ – ٢٦ ذي القعدة ١٤٣١ هـ، ١ – ٣ نوفمبر ٢٠١٠، ٧ – ١١، ٢٦ – ٢٨.
(4) ينظر : علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي: ٢٨٢.

المسمى من حالة دونية إلى حالة أرقى أو شرف من حالة تلك [١] ويمثل له (أولمان) وغيره بكلمة Marshal (مارشال) التي ترجع إلى أصل جرماني بمعنى «خادم الاسطبل أو السايس» ثم أصبحت تحمل معنى (المشير، أو البيطار) [٢].

مثال على المصاحبات التي ادت معاً الى رقي بالدلالة

الحقيبة الدبلوماسية: حقيبة تحتوي على مجموعة من الطرود والتقارير والمراسلات الخاصة ببعثة دبلوماسية، وتتمتع بالاعفاء الجمركي والحصانة الدبلوماسية [٣].

الحقيبة: وعاء يحمل فيه المتاع ونحوه، جاء في المعجم الوسيط:

الحقيبة: ما يجعل فيه المتاع والزاد. وكل ما يحمل وراء الرجل [٤].

والدبلوماسية: «اسم مؤنث منسوب إلى (دبلوماسي) ويعني ممثل الدولة لدى دولة أخرى (كالسفير) والوزير المفوض، والقنصل، والمستشار، والملحق ...» [٥].

انتقلت دلالة التركيب بعد وصف كلمة الحقيبة ب(الدبلوماسية) من كون الحقيبة مجرد وعاء تحمل فيه الأمتعة إلى الدلالة على ذلك الوعاء الخاص ببعثات الدول الدبلوماسية الذي يتميز بالاعفاء من الرسوم الجمركية، وعدم الخضوع للرقابة والتفتيش، وكل ذلك يعد من الرقي الدلالي الذي إضافة العربية المعاصرة على هذا التركيب.

---

(١) ينظر: دراسة المعنى عند الأصوليين: ١٩١.
(٢) ينظر: دور الكلمة في اللغة: ٢٠٢.
(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (د ب ل و م ا س ي ي ة): ١ / ٧٢٣.
(٤) المعجم الوسيط، (ح ق ب): ١ / ١٩٣.
(٥) ينظر: المعجم الكبير، (د ب ل و م ا س ي ي ة): ٧ / ٨٣.

أما (انحطاط الدلالة) فهو عكس رقيها، ويقصد به تحول الألفاظ ذات المعاني النبيلة، أو الرفيعة، أو القوية نسبياً، إلى معانٍ دون ذلك مرتبة، أو أصبح لها ارتباطات تزدريها الجماعة اللغوية [١]. ويقع ذلك بكثرة في الألفاظ الدالة على الجنس أو قضاء الحاجة، أو غير ذلك مما يثير في المجتمع مشاعر الخجل، أو الاشمئزاز والنفور، أو مما ترفضه عادات المجتمع وتقاليده. وقد يحمل اللفظ دلالة رفيعة في عصر ما ثم تنحط دلالته في عصور لاحقة بسبب بعض التغيرات الاجتماعية أو السياسية أو الحضارية، كما في بعض الألقاب، مثل: لفظ (أفندي) الذي انحطت دلالته عما كانت عليه في القرن التاسع عشر، ولفظ (الحاجب) الذي أصبح بمعنى الحارس أو البواب، بعد ان كان بمثابة رئيس الوزراء في الدولة الأندلسية [٢].

وفيما يلي: أذكر مثالاً لباحث حديث يتعلق بحدوث مصاحبات لفظية جديدة ابرزت المستوى الدلالي المتعلق بالانحطاط.

اللف والدوران: التواء وعدم وضوح، مخادعة ومداورة [٣].

اللف: مصدر بمعنى الالتواء والضم، جاء في مقاييس اللغة: «اللام والفاء أصل صحيح يدل على تلوي شيء على شيء. يقال: لففت الشيء بالشيء لفاً» [٤]. وفي القاموس المحيط: «لف الشيء بالشيء: ضمه إليه، ووصله به» [٥].

والدوران: مصدر بمعنى الطواف حول الشيء، والعودة إلى مكان الابتداء، يقال: «دار الشيء يدور دوراً ودوراناً. واستدر يستدير بمعنى اذ طاف حول الشيء، اذا عاد إلى الموضع الذي ابتدأ منه» [٦].

---

(١) ينظر: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي: ٢٨٠ – ٢٨١.
(٢) ينظر: دلالة لألفاظ: ١٥٧.
(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ل ف ف) : ٣ / ٢٢٤.
(٤) مقاييس اللغة، (ل ف ف): ٥ / ٢٠٧.
(٥) القاموس المحيط، (ل ف ف): ٢ / ١١٣٥.
(٦) لسان العرب، (دور): ٤ / ٢٩٥ – ٢٩٦.

تحولت الدلالة المعاصرة للمركب المعطوف «للف والدوران» نحو الانحطاط، فجاءت بمعنى المخادعة وعدم الوضوح؛ وذلك على سبيل التشبيه بمن يلف ويدور حول المكان، بجامع عدم الوضوح في كل ، فصاحبت مفردتا (المخادعة) و(عدم الوضوح) مفردتي (اللف) و(الدوران) فأثرت بالمعجم على المستوى الدلالي من جملة انحطاطه وتسفله.

ومثال هذا نقول في تأثير المصاحبات الدلالية الجديدة بين المفردات في اثراء المعجم على مستوى تضييق دلالة المفردة واتساعها كما بينا في مفردات (الطهارة) و (التحريم) و(الاختناقات المرورية) و (مسك الختام).

المبحث الثاني :

الاثر التركيبي للمصاحبة اللفظية

وللمستوى التركيبي (النحوي) ظواهر يهتم بها منها: [١]

١- الاختيار
٢- الضم والموقعية
٣- التعليق أو بيان العلاقات الداخلية بين وحدات التركيب
٤- الاعراب في اللغات المعربة.

والاختيار يعني «اختيار الوحدات أو المورفيمات التي تكون التراكيب» [٢] ونلاحظ ان لاختيار الوحدات اللغوية أثراً بارزاً في تحديد المعاني النحوية والمعجمية [٣].

ذكر عبد القاهر الجرجاني: «(... زيد منطلق) و(زيد ينطلق) و(ينطلق زيد) و(منطلق زيد) و(زيد المنطلق) و(زيد هو المنطلق) و(زيد هو منطلق) ... وينظر في الحروف التي تشترك في معنى، ثم ينفرد كل واحد منها بخصوصية في ذلك المعنى فيضع كلاً من ذلك في خاص معناه نحو ان يجيء بـ(ما) في نفي الحال وبـ(لا) اذا أراد نفي الاستقبال، وبـ(إن) فيما يترجح بين أن يكون وأن لا يكون وبـ(إذا) فيما علم أنه كائن.

وينظر في الجمل التي تسرد، فيعرف موضع الفصل من موضع الوصل، ثم يعرف فيما حقه الوصل موضع (الواو) من موضع (الفاء) ... ويتصرف في التعريف والتنكير والتقديم والتأخير ...، وفي الحذف والتكرار، والاضمار والاظهار

(١)مدخل إلى علم الدلالة: ١٧٩.
(٢)ينظر المرجع نفسه والموضع نفسه.
(٣) ينظر: دلالة السياق: ٢٣٨.

فيصيب بكل من ذلك مكانه ويستعمله على الصحة وعلى ما ينبغي له هذا هو السبيل، فلست بواجد شيئاً يرجع صوابه إن كان صواباً وخطؤه إن كان خطأ إلى النظم ويدخل تحت هذا الاسم ألا وهو معنى من معاني النحو قد أصيب به موضعه ووضع في حقه أو عومل بخلاف هذه المعاملة فأزيل عن موضعه واستعمل في غير ما ينبغي له ...» [١].

الجرجاني يشير إلى «عنصر الاختيار بين الأبواب والمعاني النحوية من ناحية وبين الوجوه المتعددة لذلك الباب النحوي الذي تندرج تحته، وبقدر توفيق الكاتب أو الشاعر في هذا الاختيار تكون ضربة كلامه وخصوصيته وقد شبه ذلك الأصباغ التي ترسم بها اللوحات الفنية» [٢].

ونراه يقول أيضاً «وانما سبيل هذه المعاني سبيل الاصباغ التي تعمل منها الصور والنقوش فكما انك ترى الرجل قد تهدى في الاصباغ التي عمل منها الصورة والنقش في ثوبه الذي نسج، إلى ضرب من التخيّر والتدبر في أنفس الاصباغ وفي مواقعها ومقاديرها وكيفية مزجه لها وترتيبه إياها إلى ما لم يتهدّ إليه صاحبه، فجاء نقشه من أجل ذلك أعجب ما وصورته أغرب، كذلك حال الشاعر والشاعر في توخيهما معاني النحو ووجوهه التي علمت انها محصول النظم» [٣].

«ان قضية اختيار الوحدات اللغوية المعروف عند (فيرث) وغيره بمصطلح (Collection) – أي الورود المتوقع أو المعتاد لكلمة ما مع ما يناسبها تتجلى في ناحيتين لكل منهما أثر في الاستقامة النحوية والدلالية للتركيب اللغوي» [٤]، إحداهما:

---

(١) دلائل الاعجاز: ٨١ – ٨٣.
(٢) دلالة السياق: ٢٠٧.
(٣) دلائل الاعجاز: ٨٧ – ٨٨.
(٤) دلالة السياق: ٢٣٨.

اختيار العنصر الملائم نحوياً للوظيفة المؤداة في الجملة فالفاعل لابد وأن يكون اسماً وكذلك المجرور، ومدخول الأدوات الخاصة بالأفعال لابد أن يكون فعلاً والأدوات المختصة بالأسماء لابد أن تكون خاصة بالأسماء وهكذا ... [١]. وهذا يدل على أنه «لكل موقع نحوي صيغ صرفية خاصة به» [٢]، والأخرى:

«اختيار العنصر الملائم دلالياً للوظيفة النحوية التي يشغلها ويؤدي عدم الملاءمة في اختيار هذا العنصر إلى وصف التركيب بالكذب» [٣].

وقد أشار سيبويه إلى الناصبة الأولى من قبل وبين «ان الاختيار الخاطئ للعنصر اللغوي يؤدي إلى وصف التركيب بالقبح النحوي وان كان يتسم بالاستقامة من الناحية الدلالية» [٤]، قال سيبويه: «وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك: قد زيداً رأيت، وكي زيداً يأتيك، واشباه هذا» [٥].

أشار سيبويه إلى الناحية الثانية عندما ذكر القسمة الذي يعرف بالمستقيم الكذب، قال: «وأما المستقيم الكذب فقولك، حملت الجبل وشربت ماء البحر ونحوه» [٦].

وذلك فإن «فكر سيبويه النحوي يربط بين قواعد التركيب وينظر أيضاً في مدى اتفاق المكون الدلالي ونسق قواعد التراكيب» [٧] فالكلام قد يكون من الناحية

---

(١)دلالة السياق: ٢٣٩.
(٢) مدخل إلى علم اللغة: ١٠٩.
(٣) دلالة السياق: ٢٤٠.
(٤) دلالة السياق: ٢٤٠، وينظر: الكتاب ١ / ٢٦.
(٥) الكتاب: ١ / ٢٦.
(٦) المصدر نفسه والموضع نفسه، وينظر: دلالة السياق: ٢٤٠.
(٧) مدخل إلى علم اللغة: ١٠٨، وينظر: المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة: ١٠٨ (أطروحة دكتوراه).

النحوية مستقيماً لكنه من الناحية الدلالية غير صحيح بل «لا يحمل أي معنى على الإطلاق لأن كلماته متناقضة دلالياً» [١].

أدرك النحويون أثر الملاءمة الدلالية للوظيفة النحوية فوضعوا شروطاً «تضبط توارد طائفة مع أخرى» [٢] إذ «لا يكاد يخلو منها باب من أبواب النحو» [٣] وقد ذكر دكتور تمام حسان «بعض هذه الشروط المعجمية (الدلالية) منها: [٤]

١- يشترط للمفعول المطلق ان يشارك فعله في مادة اشتقاقه.
٢- لا يكون التوكيد لفظياً إلا مع تكرار اللفظ.
٣- اذا أفاد الفعل مشاركة أو تسوية أو مخالفة أو نحوها وجب أن يكون فاعله مثنى أو جمعاً أو معطوفاً عليه.
٤-لا يضاف اللفظ إلى ما في معناه.
٥- لا تكون الحال من مادة الفعل الذي نصبت به إلا مع تخصيص الحال نحو (سعى ساعياً إلى حتفه).
٦- لا تأتي الحال من المضاف إليه إلا بشرطين أحدهما معجمي والآخر نحوي.
٧- لا حذف إلا بدليل يدل على المحذوف.
٨- لا تبنى النكرة على الضم في النداء إلا مع القصد.
٩- يلزم الربط بإعادة اللفظ إذا خيف اللبس.
١٠- لا تدخل «أن» المصدرية على فعل لا مصدر له كعسى وليس ونعم وبئس... إلخ.

---

(١) مدخل إلى علم اللغة: ١٠٨.
(٢) البيان في روائع القرآن: ١ / ٩٠.
(٣) المرجع نفسه، الموضع نفسه.
(٤) البيان في روائع القرآن: ٩٠ – ٩١.

١١- لا يأتي المطاوع إلا من فعل يمكن لمفعوله أن يتأبى على قبول الحدث فلا يجوز (انقتل) أو (انضرب).

١٢- تعتمد المطابقة أحياناً غلى اختلاف الاعتبار كما نقول: العرب أمة فيؤنث فعلها وهو شعب، فيذكر الفعل فيقال: قال العرب، وقالت العرب.

١٣- المناسبة المعجمية ضرورية بين اللفظين فلا يجوز أن يقال: «صعد إلى أسفل الجبل أبداً، ولا اشتريت الطمأنينة بالحيطة إلا على سبيل المجاز».

وان كل ما تقدم يدل على الارتباط الوثيق بين التركيب النحوي واختيار العناصر الملائمة دلالياً مما يتيح المصاحبة بين اللفظين على المستوى التركيبي.

و«بعض التراكيب النحوية تتكون من مكونين متلازمين، كل مكون منها يتطلب وجود المكون الآخر» [١]، ولا يمكن استغناء عنه إلا في القليل والنادر من صور الكلام.

لا يمكن أن تقف اللغة البتة عند استعمال الكلمات المفردة وان تكتفي بها في صيغ التعبير المختلفة بل ينبغي ان تتعداها إلى ترتيب الكلمات في تراكيب مفيدة، والكلمة عندما تدخل في تركيب ما فإنها تكتسب قيمتها من مقابلتها لما يسبقها أو يلحقها من كلمات.

ولا يمكن تحديد معنى الكلمة إلا من خلال علاقاتها، ولكل كلمة معنى معجمي أساس ومعنى سياقي، والسياق هو الذي يحدد معناها الدقيق بما يحدد المعجم معناها العام أو أصلها اللغوي [٢].

---

(١) مدخل إلى علم الدلالة: ١٠٩.

(٢) ينظر: قراءة النص القرآني بين المعنى المعجمي والمعنى السياقي، حيدر علي نعمة، الجامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية الأساسية، مجلد ٢٢، العدد ٢٠١٩،٩٣: ٣١.

في بداية الأمر علينا أن نعرف مفهوم التركيب لغة ما هو «هو مصدر الفعل ركَّب بمعنى الجمع [١] ووضع بعض الشيء على بعضه وضمه إلى غيره، جاء في اللسان «ركب الشيء: وضع بعضه على بعض وقد تركب وتراكب» [٢].

والتركيب في الاصطلاح بمعنى التأليف «وهو جعل الأشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد» [٣] اذاً التركيب هو ضم كلمة أو أكثر إلى غيرها من الكلمات، فينتج عن ذلك الضم أو الجمع تركيب واحد، يحمل دلالة موحدة [٤].

«فلغة الإنسان الطبيعية لا تعمل كآلة بحيث يمكن تقنينها والتكهن بسلوكها بدقة، وانما هي نتاج الفكر الإنساني المتطور دوماً، المتقلب أحياناً فهو في حركة دائبة مستمرة لا ثبات لها ولا قرار» [٥].

ويمكن تقسيم الانماط التركيبة أو الأشكال للمصاحبات اللفظية إلى التراكيب الآتية:

١- **التراكيب الاسمية:** هي التراكيب التي تتكون من اسم تليه كلمة أخرى أو أكثر، وتخضع هذه التراكيب لتكونات متنوعة، التمثيل لها بما يأتي [٦]:

- اسم + أداة التعريف + اسم (كلمتان)

ارذل العمر، احلام العصافير

- اسم + اسم + أداة التريف + اسم (ثلاث كلمات)

أسلوب عرض الحقائق، حق تقرير المصر

- اسم + أداة تعريف + اسم + أداة تعريف + صفة (ثلاث كلمات)

---

(١) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون: ٣ / ١٢.
(٢) لسان العرب، (ر ك ب): ١ / ٤٣٢.
(٣) كشاف اصطلاحات الفنون، (ر ك ب): ٣ / ١٢.
(٤) المصاحبة اللفظية في العربية المعاصرة، وأثرها في تغير الدلالة، مجلة الدراسات اللغوية، مج ١٥، ع ١، ٢٠.
(٥) المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق: ١٠١.
(٦) المصاحبة المعجمية: ٦٦ – ٦٧.

اعداد الرسوم المتحركة، هيئة الأمم المتحدة

- أداة التعريف + اسم + أداة التعريف + صفة + اداة تعريف + صفة

الاستفتاء الشعبي العام، النظام الدولي الجديد

- اسم + صفة (كلمتان)

اصلاح سياسي، اشعاع نووي

- اسم + حرف جر + اداة تعريف + اسم (ثلاث كلمات)

انطواء على النفس، صراع على السلطة

- اسم + حرف جر + اسم

زوبعة في فنجان، شوكة في جنب

ومن أنواع الانماط التركيبية الاسمية ما يلي:

- **الاسم الموصول وجملة الصلة:** يتلازم الاسم الموصول مع جملة تالية له، تسمى جملة الصلة، أو جملة الحشو، كما يسميها سيبويه [١].

نحو قلنا: قابلت الذي انطلق، ويوضح الاصطلاح النحوي التقارب بين الطرفين، فأخذ المصطلح الثاني (جملة الصلة) من المصطلح الأول (الموصول) فهماً معاً من مادة «وصل». كما ذكر النحاة التلازم بين الاثنين، وان علاقة الترابط قوية إلى حد ان جملة الصلة جيء بها خاصة لتزيل الابهام في الموصول، مما دفع سيبويه إلى تسميتها بجملة الحشو، وهذا التعبير الأخير يوضح انها لا تتعلق بعموم مفردات الجملة، ولكن تتسلط علاقتها بالاسم الموصول فقط [٢].

---

(١) الكتاب: ٢ / ١٠٥.

(٢) ظاهرة التلازم التركيبي: ١٢٩ (بحث منشور).

- **الاسم المشتغل عنه** [1].

يتضح التلازم في باب الاشتغال في أكثر من موضع، أهمها وجوب النصب ان جاء المشغول عنه بعد حرف يختص بالدخول على الفعل مثل: إنْ، وهلا، وألا، ولولا، ولوما، في نحو قولنا:

أنْ زيداً تره تضربه، ونحو قول النمر بن تولب:

لا تجزعي إنْ منفساً اهلكته فاذا هلكتُ فعند ذلك فاجزعي [2]

فقوله (منفساً) واجب النصب، لأنه وقع بعد أداة تستلزم الفعل بعدها، فتعين ان يكون (منفساً) مفعولا به لفعل محذوف يفسره ما يأتي بعده، وهو قوله (اهلكته).

كما انه في حال جواز النصب والرفع في نحو: (لقيت القوم وعبد الله لقيته)، فالمختار النصب في (عبد الله)، وليس الرفع مع جوازه، ليتم عطف جملة فعلية على جملة فعلية مثلها، وهذا يعكس الحكمة من وراء التلازم [3].

- **الظرف والمضاف إليه**

يحدد النحاة خاصية لبعض الظروف، وهي ملازمتها للإضافة إلى ما بعدها، وهذا هو الأصل فيها، فلابد أن يأتي بعد الظرف مضاف إليه، وهو ما نفهمه من قول الزمخشري عن بناء الظروف.

الدالة على الغايات: «والذي هو حدّ الكلام وأصله ان ينطق بهن مضافات» [4].

---

(1) ينظر: المفصل: ٧١، وشرح ابن عقيل: ١ / ٢٧١.
(2) الديوان: ٧٢، وينظر: الكتاب: ١ / ١٣٤.
(3) ينظر: الفصل: ٧١.
(4) المفصل: ١٥٧.

ويذكر الأنباري ان (حيث) مثلا لا تضاف إلا إلى الجمل في الكثير المطرد، ومن العرب من يضيفها إلى المفرد، ويجره بالإضافة، وهذا شاذ لا يقاس عليه [١]. فتقول مثلاً: اجلس حيث زيدٌ جالس، واجلس حيث جلس زيد [٢].

ومنه ملازمة اضافة (إذ وإذا) إلى ما بعدها [٣]، إلا ان (إذ) تضاف إلى الجملة بنوعيها الاسمية والفعلية، فتقول مثلاً: جئتك إذ زيد قائم، جئتك إذ قام زيد [٤]، أما (اذا) فإنها بحسب جملة البصريين تضاف إلى الجملة الفعلية دون الاسمية، فتقول مثلاً: آتيك إذا قام زيد [٥]، وعلى هذا يرون اعراب ما بعدها في قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [٦]، فاعلا لفعل محذوف يفسره ما يأتي بعده، وهو (انشقت).

ومن الظروف التي تضاف إلى ما بعدها (لدن)، إلا أنه يحكى لها حالة خاصة مع (غدوة) فتنصبها، ولم تجرها كما تجر بقية الأسماء على الإضافة، ومنه قول الشاعر:

وما زال مهدي مزجر الكلب منهم لدن غدوة حتى دنت لغروب [٧]

- **المركب الاسمي:** المركب الاسمي هو كل اسم مركب من كلمتين ليس بينهما نسبة، ويكون مبنياً [٨]، ومنها قولنا: وقعوا في حيص بيص، وهو جاري بيتَ بيتَ، وسقَّطوا بينَ بينَ، وذيتَ ذيتَ، وكيتَ كيتَ. وهذا النوع يعكس التلازم الذي نتج عنه شيئان: اعطاء التركيب دلالة خاصة،

---

(١) منثور الفوائد: ٤٣.
(٢) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢ / ٥٧.
(٣) المفصل: ١٥٩.
(٤) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢ / ٥٧.
(٥) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢ / ٥٧.
(٦) الانشقاق: ١.
(٧) شرح ابن عقيل: ٢ / ٦٨.
(٨) المصدر نفسه: ١ / ٢١٦.

والبناء، فتحولت الكلمات المتلازمة إلى حالة البناء بعد ان كانت معربة [١].

نلخص مما تقدم واستناداً إلى الأمثلة ان ثمة مصاحبة تركيبية اذ جاء التمييز بين كلمتين وهذه المصاحبة قد تكون قائمة على أساس الإضافة وربما كانت داخلة في باب الاتباع، وقد تكون متلازمة إلى الحدّ الذي جعل الكلمتين المتصاحبتين متينتين، وقد تكون الكلمة الثانية منصوبة على التمييز في الرأي الغالب كـ(غدوة) بعد (لدن) وهذه المتصاحبات اثرت في المستوى التركيبي النحوي.

٢- التراكيب الفعلية:

وهي التراكيب التي تتكون من فعل يليه حرف أو اسم أو غيرهما وتخضع هذه التراكيب إلى تكونات متنوعة أيضاً، ويمكن اجمالها بما يأتي [٢]:

- فعل + أداة تعريف + اسم

ارتفعت الأسهم، شق العصا، سابق الريح.

- فعل + اداة تعريف + اسم + حرف

أفلت الزمام منه، ضرب الليل عليه، نسلط الضوء على

- فعل + حرف جر + اسم

أرخى له العنان، ضاقت به السبل

- فعل + اسم + حرف جر

شدد قبضته عليه، أفضى الأمر به

- فعل + اسم + حرف + اسم

---

(١) وهذا شبيه بالاعداد المركبة من نحو: احد عشر، ينظر: ظاهرة جودة مبروك محمود، التلازم التركيبي، مجلد ١٥، ع ٣٠، ١٤٣٢ – ٢٠١١: ٢١.

(٢) المصاحبة المعجمية: ٦٧.

حص الزيت على النار، شمرت الحرب عن ساقها

- فعل + اسم + اداة التعريف + اسم

ضرب آباط الأمور، طوى بساط الاقامة.

ومن الأمثلة على ذلك (عسى) مع الضمير: هناك حالة خاصة بالتلازم يعكسها مصاحبة (عسى) المضمر، ليأخذ هذا التركيب شكلاً مختلفاً، اذ تختلف (عسى) في هذه الحال عن قريناته في هذا الباب من الأفعال وذلك في وقوع ضمير النصب بعدها، فتقول: عساي وعساك وعساه، ومن ذلك قول الراجز: «يا ابتا علك أو عساكا» [١]، وان كانت لغة غير كثيرة [٢].

فالكاف في (عساك) في موضع نصب كما هي في (علك)، وهي قد قامت مقام الضمير المرفوع، وان (عساك) بمنزلة (عسيت) في المعنى [٣].

ولقد اجتهد النحاة في ايجاد تأويل لهذا التلازم أو المصاحبة النحوية، فعلقوا تلك الجهة بالحمل على (لعل)، كما حملت (لعل) على (عسى) في دخول (أنْ) في خبرها في قول متمم بن نويرة:

لعلك يوماً ان تُلِمَّ ملمَّةٌ عليك من اللائي يدعنكَ اجَدعا [٤]

وحملت (عسى) من هذه الجهة على الحرفية ولذا يقال: عساك ان تقوم، كما نقول: لعلك ان تقوم، ويستدلون على حرفيتها بعطفها على (لعل) في الرجز السابق:

---

(١) الرجز لرؤية في ملحقات ديوانه، تصحيح وترتيب وليم بن الورد (ليبسيغ، ١٩٠٣، ١٨١، الكتاب: ٢ / ٣٧٤ – ٣٧٥، ينظر: ظاهرة التلازم التركيبي: ٢١.

(٢) الكناش في النحو والتصريف: ١ / ١٩١.

(٣) منثور الفوائد: ٣٣.

(٤) خزانة الأدب: ٥ / ٣٤٥.

يا أبتا علك أو عساكا فلو كانت (عسى) فعلاً لما صح عطفها على (لعل)، ويرى الانباري [1] ان (عسى) هنا تضمنت معنى الحرف.

٣- التراكيب الحرفية:

وهي التراكيب التي تتكون من حرف يليه اسم أو أكثر، وتخضع هذه التراكيب إلى تكونات متنوعة أيضاً، ويمكن اجمالها في ما يأتي [2]:

- حرف جر + اداة تعريف + اسم

على الرَّضف، على الريف، في الحضيض

- حرف جر + اسم مضاف + اسم مضاف إليه

في طرفة عين، على قيد أنملة، على فوهة بركان

- حرف جر + اسم + اداة تعريف + اسم

في ذمة التاريخ، على جناح السرعة، على طرف الثُمام

- حرف + اسم + صفة

على المحجة البيضاء، إلى إشعار آخر، في الهواء الطلق.

من هنا تتلازم الحروف مع مخصوصات كلامية، الاسمية والفعلية، واذا ما تم الفصل بين الحرف وما دخل عليه يكون هناك خلل قوي في التركيب، نحو: (كي زيدٌ يأتيك، وقد زيد خرج)، فهذان التركيبان غير مسموح بهما في العربية [3]، فان (كي)، و(قد) حرفان يلازمان الفعل بعدهما.

---

(1) منثور الفوائد: ٣٣.

(2) المصاحبة المعجمية: ٦٧ – ٦٨.

(3) يطلق (سيبويه) على هذا التركيب المستقيم القبيح: ١ / ٢٥ – ٢٦، و ينظر: النحو والدلالة: مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي: ٦٥ – ٦٦.

والنحاة قسموا الحروف على قسمين: مختصة وغير مختصة، القسم الأول يعكس حالة التلازم، وهو ما اصطلح عليه بالحروف المختصة، وهي حروف تختص بالدخول على أحد أنواع الكلم دون الآخر، فهناك حروف تدخل على الأفعال الخاصة، وأخرى على الأسماء، وقد علل النحويون لعملها دون التي لا تعمل بناء على اختصاصها، يقول السيوطي: «كل حرفٍ اختص بشيء ولم ينزل منزلة الجزء منه فانه يعمل» [١]، وخرج بذلك السين وسوف وقد ولام التعريف، فلم تعمل في الكلمات التي تليها رغم اختصاصها؛ لأنها كالجزء منه [٢].

ومن هذا:

- تاء القسم مع لفظ الجلالة: رصد النحاة تلازماً تركيبياً بين تاء القسم ولفظ الجلالة (الله) [٣]، كما في قوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ [٤]، والملاحظ ان التاء لا تستعمل في القسم إلا مصاحبة للفظ الجلالة (الله، فهي حالة من حالات التلازم الخاص، فلا يقال: تالسماء، أو تالقمر [٥].

ويوجه النحاة هذا الاستعمال بما يسوّغ هذه المصاحبة، فنظروا في أصل التاء، وزعموا انها منقبلة عن واو القسم، والتقدير: والله، فعندهم أن الواو تُقلَبُ تاء، كما قُلِبتْ في نحو: ورّاث وتراث، ووجاه وتجاه [٦].

ويعلل بعض النحويين لهذا التلازم بأنه لما كانت تاء القسم فرعاً على الواو، والواو فرعاً على الباء، ألزمت اسماً واحداً، وهو اسم الله تعالى [٧].

---

(١) الأشباه والنظائر: ٢ / ٢٤٥.
(٢) ينظر: المرجع نفسه، والموضع نفسه.
(٣) مغني اللبيب: ١٢٥.
(٤) الأنبياء: ٥٧.
(٥) مغني اللبيب: ١٢٥.
(٦) الكناش في النحو والتصريف: ٢ / ٧٩.
(٧) منثور الفوائد: ٥٦.

- (لات) [١] والحين: تتلازم (لات) وهو حرف نفي يعمل عمل (ليس) بالحين، كما في قوله تعالى: ﴿فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [٢] ويبدو التلازم أكثر في اشتراط جمهور النحاة لحيزها واسمها في كونهما حيناً، ولابد من حذف أحدهما.

ويذكر الأنباري علة هذا التلازم بأنه انما لزم اسم (لات) وخبرها للحين، (لان (لات) فرع على (لا) و(لا) فرع على (ما) و(ما) فرع على (ليس)، فلما وقعت في رتبة رابعة ألزمت شيئاً واحداً وطريقة واحدة، كما ان تاء القسم كما سبق لما كانت فرعاً على الواو، والواو فرعاً على الباء، ألزمت اسماً واحداً، وهو اسم الله تعالى [٣].

وهناك أنماط داخلة في مفهوم المصاحبة منها:

- التعبيرات الاصطلاحية:

وتعرف التعبيرات الاصطلاحية في اللسانيات الغربية بمصطلحات محددة هي: Idiomatic Expression، و Turns of Expression، والمصطلح الثالث هو الأقل شيوعاً [٤].

وقد يُعرَّف التعبير الاصطلاحي دلالياً بأنه «اجتماع كلمتين أو أكثر بحيث تعملان كوحدة دلالية واحدة» [٥] أو بأنه «نمط تعبيري خاص بلغة ما، يتميز

---

(١) مغني اللبيب: ٢٥٥.
(٢) ص: ٣.
(٣) منثور الفوائد: ٥٦.
(٤) ينظر: التقابلات الدلالية في العربية والانجليزية: ١٢١.
(٥) معجم علم اللغة النظري: ١٢٥، معجم المصطلحات الألسنية، ١٠٤ – ١٣٧.

بالثبات، ويتكون من كلمة أو أكثر، تحولت عن معناها العرفي إلى معنى مغاير اصطلحت عليه الجماعة اللغوية» [١].

ويعرف كذلك بأنه «تعبير له معنى خاص، يختلف عن مجموع معاني كلماته بحيث يصعب إدراك المقصود به عند سماعه للمرة الأولى لغير أبناء اللغة الخاصة» [٢]. ولكنه قائم على التركيب بين كلمتين او اكثر فيحدث بهذا التركيب معنى اصطلاحياً محددا وخاصا.

وهذه التعبيرات مرتبطة بثقافة المجتمع الذي انتجت فيه، ومن ثم لا يفهم معناها بفهم معنى الألفاظ المكونة لها، وانما تدرك بفهم ثقافة المجتمع وحضارته، ويلجأ المتحدث أو الكاتب إلى هذه التعبيرات لأغراض منها: تزيين الكلام، وإكسابه قوة وتأثيراً، وقد تستعمل من أجل التلطف في الكلام، وبخاصة عند التعبير عن المحظور اللغوي، أو عما يستقبح التصريح به [٣].

وفيما يلي عرض لبعض المصاحبات اللفظية التي تمثل تعبيرات اصطلاحية:

«الخطوط العريضة: موجز يتضمن النقاط الرئيسية» [٤].

«الخطوط: جمع خط، وهو الطريقة لمستطيلة في الشيء، أو الطريق الخفيف في السهل ... والكتب بالقلم وغيره» [٥].

و«العريضة»: مؤنث العريض، «وهو متباعد الحاشيتين، متسع العرض» [١].

[١].

---

(١) التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها، د. علي القاسمي، مجلة اللسان العربية، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، مج ١٧، ج ١، ١٩٧٩ (بحث): ٢٥.

(٢) التعبير الاصطلاحي: ٣٤.

(٣) التعبيرات الاصطلاحية: نظرة في مفهومها، وخصائصها، ومحددات معناها في المعجم العربي، مجلة علوم اللغة، عدد ٢، ١٠٢.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ع ر ض): ٢ / ١٤٨٤.

(٥) القاموس المحيط، مادة (خ ط ط): ١ / ٨٩٨.

ويتصاحب اللفظان في تركيب وصفي انتقلت الدلالة عن المعنى المعجمي لهذين اللفظين إلى معنى النقاط الرئيسية، أو الأفكار الأساسية على سبيل التشبيه بالخطوط الكبيرة واضحة المعالم [٢]. (جاءوا قضهم بقضيضهم) أي: صغيرهم وكبيرهم، أي جاؤوا أجمعين. ويتكون هذا التعبير الاصطلاحي من كلمتين رئيسيتين هما: (القض) و(القضيض).

فأما (القض) فيدل – معجمياً – على الحصى الكبار، وأما (القضيض) فيدل على ما تكسر من هذا الحصى وصغُر [٣]، وعلى ذلك تكون الدلالة الحرفية لهذا التعبير هي: جاءوا بحصاهم الكبار والصغار. وأما الدلالة الاصطلاحية لهذا التعبير فهي: جاءوا بكبيرهم وصغيرهم أي جاءوا كلهم، وهذا ما قدره كثير من اللغوين [٤].

فهذا التعبير الاصطلاحي اذن – يمكن الاستعاضة عنه بوحدة دلالية مفردة هي (جميعاً).

ويرى باحث حديث عن التطرق إلى تعريف التعبيرات الاصطلاحية وعرض الأمثلة انه توصل إلى ثمة خصائص تميز هذه التعبيرات الاصطلاحية [٥]:

١- ان المعاني التي تراد بها تختلف عن المعاني المعجمية لمفرداتها التي تتألف منها.

إذ ان التعبيرات الاصطلاحية لا تستمر معناها من الكلمات المكونة لها وانما من اتفاق الجماعة اللغوية، فالتعبير الاصطلاحي يمثل «وحدة

---

(١) المعجم العربية الأساسي، مادة (ع ر ض): ٨٣٣.
(٢) المصاحبة اللفظية في العربية المعاصرة وأثرها في تغير الدلالة، بحث: ٥٣٠.
(٣) ينظر: المحيط في اللغة، مادة (قض): ٥ / ١٨٤، والقاموس المحيط، مادة (قض): ٦ / ١١٢٤.
(٤) ينظر: الفاخر: ٢٥، الزاهر في معاني كلمات الناس: ١ / ٤٧٢ – ٤٧٣، ينظر: المصاحبة المعجمية: ٨١.
(٥) المصاحبة المعجمية: ٨٢.

معجمية ذات وظيفة إحالية إلى خصوصية ما في تجربة الجماعة اللغوية» [١].

٢-تتميز بالثبات الدلالي والتركيبي، فالتعبير الاصطلاحي لا يخضع للتغيّر الدلالي السريع الذي تعرفه الألفاظ المفردة، اذ انه يتميز بقدرة على الثبات الدلالي. ومن الناحية التركيبية نجد أن التعبير لا يقبل في معظم الأحيان أي نوع من أنواع التغيير مثل الاستبدال؛ لأن هذا يؤدي إلى تحطيم معنى التعبير تماماً.

٣- ان عناصر التعبير الاصطلاحي من ذوات الرتب المحفوظة، أي لا يجوز التقديم والتأخير فيها.

٤- تقتصر دلالة التعبير الاصطلاحي على المعنى المجازي، ولا تنصرف إلى معناه الحقيقي، أي أن التعبير الاصطلاحي – بخلاف الجمل الاعتيادية – قائم على المجاز دائماً.

٥- انه لا يمكن ترجمة التعبير الاصطلاحي إلى لغة أخرى ترجمة حرفية، لارتباطه ببيئة الناطقين باللغة وثقافتهم. ففي الانجليزية يعبر عن اضطرار الشخص للانتظار بالعبارة

(He was cooling his heels in the reception room)

فلو ترجمت حرفياً إلى (كان يبرد قدميه في صالة الاستقبال) لم يكن لها معنى [٢]. وفي العربية لا يمكن ترجمة التعبير (لبى داعي ربه) – أي مات – ترجمة حرفية إلى لغة أخرى؛ لأن هذه التراكيب وما شاكلها قد تحولت جراء المصاحبة أو التلازم من معناها المعجمي لتعطي دلالة

---

(١) الوحدة المعجمية بين الأفراد والتضام والتلازم،ابراهيم بن مراد ، مجلة الدراسات المعجمية،ع١٥ ، ٢٠٠٦ ،الناشر : الجمعية المغربية للدراسات المعجمية: ٣٠. (بحث)

(٢) ينظر: صناعة المعجم الحديث: ١٣٥.

جديدة؛ وهذا التحول يحدث نتيجة الطبيعة المجازية للتعبير من ناحية، وتواضع الجماعة اللغوية على معنى التركيب من ناحية أخرى.

فالترجمة الحرفية للتعبير الاصطلاحي تفسد المعنى، وتسيء إليه أحياناً؛ ولذلك يشكل فهم التعبيرات الاصطلاحية في غير ثقافتها، ويجد المترجم صعوبة في ترجمتها، لشدة ارتباطها بموطنها الأصلي [1]، فالأجنبي يفهم قول الناطقين بالعربية: حكم البلاد بالقوة أو أحكم السيطرة على البلاد، ويجد مشقة بالغة في فهم التعبير (حكم البلاد بيد من حديد) أو (حكم البلاد بالحديد والنار)، وتأتي هذه المشكلة من تفسير دلالة التعبير حرفياً.

٦- يعد التعبير الاصطلاحي وحدة دلالية واحدة؛ ولذلك يمكن الاستعاضة عنه بكلمة واحدة لها المعنى نفسه، ومن أمثلة هذا:

- مدت الحكومة لكبار السن يد العون (يد العون: المساعدة). أي ساعدتهم. ولا ينطق أسلوب الاستعاضة هذا على التعبيرات غير الاصطلاحية دون الاخلال بالمعنى.

٧-يمكن تقسيم التعبيرات الاصطلاحية إلى ثلاثة أنواع طبقاً لقسم الكلام الذي تنتمي إليه الكلمة التي تقع في بداية التعبير الاصطلاحي وهذه الأنواع هي (الفعلية، الاسمية، الحرفية).

٨-تخضع التعبيرات الاصطلاحية الفعلية للمطابقة في العلامة الاعرابية، والشخص. (التكلم والخطاب والغيبة)، والعود: (الأفراد والتثنية والجمع)، والنوع: (التذكير والتأنيث). فالتعبير الاصطلاحي (نذر نفسه لـ) يأتي على (أنذرتُ نفسي لـ) و(نذرنا أنفسنا لـ) و(نذرتْ نفسها لـ) ... الخ طبقاً للمقام.

٩- لما كان التعبير الاصطلاحي يشكل وحدة دلالية واحدة، فانه عرضة لعدد من الظواهر اللغوية أسوة بالمفردات، ومن هذه الظواهر الاشتراك

([1]) ينظر: صناعة المعجم الحديث: ١٣٥.

اللفظي، والترادف: فقد يكون للتعبير الاصطلاحي معنيان مختلفان نحو (ألقى عليه القول) أي (املاه) أو (ابلغه).

وقد يكون للتعبير الاصطلاحي مرادف أو مقابل مكون من تعبير اصطلاحي آخر، نحو:

لبى نداء ربه يقابل: انتقل إلى جوار ربه.

نفض يده من الأمر يقابل: غسل يديه من الأمر.

انبسط وجهه يقابل: انبسطت أساريره.

- **التعبيرات السياقية:**

يُعرّف التعبير السياقي بأنه تصاحب كلمتين أو أكثر بصورة شائعة في اللغة؛ للتماثل بين الملامح المعجمية المكونة لكل كلمة منها، ولا يكون هذا التصاحب اجبارياً، كما لا يشكل التعبير السياقي وحدة دلالية واحدة [1].

ويدخل ضمن هذا المفهوم التراكيب التي تدل على مسمى واحد؛ مثل: مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والقدس الشريف، والشريعة الإسلامية، والدين الحنيف.

واللغة تحفل قديماً وحديثاً بالتعبيرات السياقية، وتزخر بها، ومعجمات العربية جميعها تشهد بهذا، فاللفظ الواحد يأتي بسياقات لغوية مختلفة بمعانْ مختلفة، ويمكن تحليل بعض التعبيرات السياقية بالآتي ذكره:

(صبر على الظلم):

(1) ينظر: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق: ١٠٣.

هناك علاقة بين الفعل (صبر) وحرف الجر (على)، وهذه العلاقة عضوية تفرضها السياقات المتعددة، وتظهر جلية لدى تطبيق اختيار الاستعاضة على الاسم المجرور وحرف الجر [1].

فبالامكان الاستبدال بالاسم المجرور أسماء أخرى من دون الاضطرار إلى تغيير حرف الجر، ومن دون أن يتأثر معنى الفعل (صبر) أو يغتل،

مثلما في الجمل الآتية:

صبر على الظلم

صبر على الأذى

صبر على الألم

صبر على العذاب

صبر على الفراق

صبر على القطيعة ... إلخ.

أما إذا حاولنا تغيير حرف الجر – في السياقات المذكورة – بحرف جر آخر أو ظرف، فإننا نخرج عن العرف اللغوي، ونجانب التركيب السليم، ونبتعد عن التعبير الفصيح، مثلما في الجمل الآتية:

صبر على الظلم

صبر إلى الظلم

صبر من الظلم

(1) ينظر: المصاحبة المعجمية: ٨٦.

صبر فوق الظلم

صبر بجانب الظلم

من هذا كله نستنتج ان الفعل (صبر) يتعدى – في أكثر التعبيرات – بحرف الجر (على)، أما إذا أتبعناه بحرف جر آخر غدتْ الجملة نابية، مختلفة الدلالة، وخرجت عن الاستعمال اللغوي الشائع.

فهذه العلاقة بين الفعل (صبر) وحرف الجر (على) هي علاقة سياقية، إذ يختل تركيب الجملة أو تخرج عن الاستعمال المألوف اذا تغير حرف الجر الذي يتعدى به الفعل، في حين أن حذف شبه جملة الجار والمجرور لا تخل بمعنى الفعل أو تغيره، فيمكن القول: (وكنا نتوقع أن يثور لكنه صبر) [١].

وبعد عرض التعريف وطرح مثال يوضح مفهوم التعبيرات السياقية، يمكن التوصل أيضاً لجمل خصائص تميز هذا المصطلح كما اجملها باحث حديث وهي [٢]:

١- يمكن أن نستشف معنى التعبير السياقي من فهم دلالة عناصره، أو الكلمات المكونة له كل على انفراد. بالقول (خرق المعاهدة) تعبير سياقي؛ لأن معناه يأتي من مجموع معاني الكلمات المكونة له.
على حين لا نستطيع فهم معنى التعبير الاصطلاحي (على قدم وساق) من فهم معنى كلمة (قدم) وكلمة (ساق) منفردين.
٢- قد يرد أحد عناصر التعبير السياقي بمفرده من دون ورود العنصر الآخر فيمكن القول (القدس) من دون أن نردفها بكلمة (الشريف).

(١) ينظر: المصاحبة المعجمية: ٨٦ – ٨٧.
(٢) ينظر: المصاحبة المعجمية: ٨٨.

٣- لا يمكن الاستعاضة عن التعبير السياقي بكلمة واحدة، لأنه لا يشكل وحدة دلالية واحدة.

فالتعبير السياقي (انهمر المطر بغزارة) لا يمكن الاستعاضة عنه بكلمة مفردة واحدة تؤدي معناه كاملاً، في حين أن ذلك جائز في التعبيرات الاصطلاحية، ففي جملة: (أصبح الفرج قاب قوسين أو أدني) يمكن التعويض عن التعبير الاصطلاحي (قاب قوسين أو أدنى) بكلمة واحدة هي (وشيكاً) أو (قريباً) أو (سريعاً).

٤- تمتاز التعبيرات السياقية بقدرتها على التنوع، أي أنه يمكن تبديل الكلمات المكونة للتعبير السياقي بكلمات مماثلة دون الاخلال بمعنى التعبير الكلي.

ففي التعبير السياقي (ثلة من الجيش) يمكن القول:

(ثلة من الجيش)

(جماعة من الجنود)

(مجموعة من العسكر)

٥- تتنوع التراكيب التي ترد على منوالها التعبيرات السياقية تنوعاً كبيراً؛ فهي لا تنحصر في (الفعلية والإسمية والحرفية)، بل هناك علاقات أخرى تظاهر التعبيرات السياقية، من قبيل:

أ- علاقة المعطوف بالمعطوف عليه، مثل: العلم والإيمان، الجنة والنار، السراء والضراء.

ب- علاقة الصفة بالموصوف، مثل: الاجراءات التعسفية.

ج- علاقة المصدر بحرف الجر، مثل: (الفشل في)، (السعي إلى).

د- علاقة الصفة بحرف الجر، مثل: (منحاز إلى / ضد).

هـ- علاقة الفعل بحرف الجر، مثل: (استفسر عن)، (تعجب من).

- الأسماء المركبة:

وهذه ظاهرة أخرى تنتمي إلى (التركيب) يجد فيها الدارسون تصاحب كلمتين بشكل مطرد، اذ تكونان وحدة معجمية واحدة ذات مفهوم واحد يطلق عليها (الاسم المركب) وله عدة أنواع منها [1]:

أ- المركب الإضافي: إضافة كلمة إلى كلمة أخرى (عبد الله) و(كمال الدين) (امام المسلمين). وحكمه الاعرابي هو ان تغير حركة الكلمة الأولى رفعاً ونصباً وجراً، بحسب موقعه في الجملة، ويجر اللفظ الثاني بالاضافة إليه.

ب-المركب الوصفي: هذا النوع من التركيب، يتألف الاسم المركب من لفظين أو أكثر ويكون اللفظ الثاني وما بعده وصفا للأول، ويحتفظ كل لفظ في التركيب باستقلاله.

مثل (خديجة الكبرى) و(الشرق الأوسط).

ج- المركب المزجي: في هذا النوع من لتركيب تضم كلمتان بعضهما إلى بعض مكونتان كلمة واحدة، مثل اسم العلم المركب تركيباً مزجياً (بعلبك) فهو مركب من (بلع) و(بك).

د-المركب الاسنادي: هو في الأصل جملة، ويتركب إما من جملة فعلية، مثل (تأبط شراً) و(شاب قرناها) و(سر من رأى) وأما من جملة اسمية، مثل: (الخير نازل) (والسيد فاهم) و(رأس مملوء)، وهذه الثلاثة الأخيرة أسماء أشخاص معاصرين [2].

هـ- المركب العددي: يتكون من الأعداد (أحد عشر) إلى (تسعة عشر) ويعامل كل عدد مركب بوصفه وحدة اعرابية واحدة مبنية على فتح الجزأين مهما كان موقعه في الجملة، ما عدا اثنتي عشرة فالجزء الأول يعرب مثنى والثاني يُبنى على الفتح، فيقال: (جاءت اثنتا عشر طالبة).

([1]) ينظر: المصاحبة المعجمية: ٩٣ – ٩٤.

([2]) ينظر: النحو الوافي: ١ / ٢٧٠، ينظر: المصاحبة المعجمية: ٩٥.

- التعبيرات الاتباعية:

والاتباع هو: «أنْ تتبع الكلمةُ الكلمةَ على وزنها ورويها اشباعاً وتأكيداً. وروي ان بعض العرب سُئل عن ذلك فقال: هي شيء نتدبر به كلامنا وذلك قولهم: (ما غبن لا غبن) و(هو خب حب) و(خراب يباب)، وقد شاركت العجم العرب في هذا الباب» [1].

يتألف «التعبير الاتباعي – عادة – من كلمتين متواليتين، تسمى الثانية منهما (كلمة الاتباع) وبعد النظر في أقوال الدارسين من القدماء والمحدثين تقسم كلمة (الاتباع) على قسمين اثنين رئيسين:

الأول: كلمة الاتباع التي لها معنى، وهذه على ضربين:

أ- معناها هو معنى المتبوع نفسه (الكلمة الأولى) فيؤتى بكلمة الاتباع توكيداً للأولى، ويسمى الاتباع بـ(التوكيدي) مثال ذلك: (رجل قسيم وسيم، وكلاهما بمعنى الجميل) [2]. ومنه جاء في تاج العروس (وفي باب الاتباع شيء سهد مهد أي يحسن) [3].

ب- معناها غير المعنى المتبوع:

ومثالها قولهم: هنيئاً مريئاً.

الثاني: كلمة الاتباع التي ليس لها معنى على الاطلاق، ولا تستعمل وحدها، مثل: حسن بسن، عطشان نطشان.

---

(1) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها: ٢٦٣.
(2) المزهر في علوم اللغة: ١ / ٤١٦.
(3) تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (س ه د): ٨ / ٢٣٨، ينظر: المصاحبة المعجمية: ١٠١ – ١٠٢.

وبعد معرفة طبيعة تركيب التعبيرات الاتباعية ودلالتها، يتضح دخول هذه التعبيرات في انماط (المصاحبة المعجمية) لخصوصيتها التركيبية، كونها مركبة من كلمتين، وعدها بعض اللسانيين العرب من (التجمعات المعجمية) [١].

من ناحية أخرى هذه التعبيرات الاتباعية تحمل دلالة ثابتة غير قابلة للتغيير، علماً أن هناك من هذه التعبيرات ما تكون فيها الكلمة الثانية لا معنى لها، وهذا ما يجعل بعض اللسانيين الغربيين يصف الاتباع بقوله: (تعبير سياقي زائف) [٢].

(١) ينظر: مفهوم المتلازمات واشكالية الاشتغال المعجماني (بحث): ٤٢.
(٢) صناعة المعجم الحديث: هامش (٢): ١٣٦؛ ينظر: المصاحبة المعجمية: ١٠٣ – ١٠٤.

الفصل الثالث

المصاحبة اللفظية المعجمية على مستوى التقابل الدلالي ومستوى التدرج الرتبي وعلاقة الجزء بالكل والجزء بالجزء

المبحث الاول : المصاحبة اللفظية المعجمية في مستوى التقابل الدلالي

المبحث الثاني : المصاحبة اللفظية المعجمية في مستوى التدرج الرتبي وعلاقة الجزء بالكل والجزء بالجزء

توطئة

إن مصطلح «المصاحبة المعجمية» من المصطلحات الحديثة والتي تناولتها الدراسات المعجمية، فظهر مصطلح «collocation» لأول مرة سنة ١٩٥١ م، على يد جون روبرت فيرث [١].

ومن مسوغات اللجوء إلى هذا المصطلح الأجنبي ودراسة مقابلاته العربية هي [٢]:-

١-يعبَّر عن ظاهرة لغوية عامة لفتت انتباه دارسي اللغات.

٢-التنظير العربي المقصود لهذه الظاهرة لم يظهر إلا بعد ظهور المصطلح «collocation» بوصفه مصطلحاً لسانياً (مفهوماً معرفياً حديثاً).

ومصطلح (المصاحبة المعجمية) لم يحظ باجماع اللسانيين لا من جهة تعيينه ولا من جهة تعريفه، على الرغم من المحاولات المتعددة والجادة في هذا الشأن، ولا سيما في الدراسات المعجمية الغربية [٣]، وقد حدث في هذا المصطلح الخلاف كحال بقية المصطلحات الحديثة، وذلك لوجود عدَّة وجهات نظر اعتمدها الباحثون [٤] ويرى الدكتور محمود عكاشة ان المصاحبات المعجمية تؤدي وظيفة خلق معانٍ

---

(١) ينظر: منزلة المتلازمات في المعجم الوسيط: علي الودرني، مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، عدد (١٥)، ٢٠٠٦، ١٩١، (بحث).

(٢) ينظر : التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها، (بحث)، ١٩، ومعجم المصطلحات اللغوية، ٢٧٥ – ٢٧٦، وعلاقة المتلازمات اللفظية بالمجاز من خلال أساس البلاغة للزمخشري، (بحث)، ٦٦، والمصاحبة المعجمية، المفهوم والأنماط، والوظائف بين الموروث العربي والمنجز اللساني، ٣٩ – ٤٢.

(٣) ينظر: منزلة المتلازمات في المعجم الوسيط: (بحث)، ١٩٣.

(٤) ينظر: المصاحبة المعجمية: ٥٧.

جديدة فهي: «عبارة عن مصاحبة بعض ألفاظ اللغة ألفاظاً أخرى، للتعبير عن معنى خاص يتكون من هذا التلازم» [١].

وعند تمام حسان نجد المصاحبات المعجمية مقسمة على ثلاث علاقات وعلى النحو الآتي: [٢]

١-علاقة التلازم: وهو أن يكون اللفظ ملازماً للفظ آخر. .

٢-علاقة التوارد: وهو مناسبة لفظ للفظٍ آخر، اذ لا يمتنع أن يصاحبه.

٣-علاقة التنافي: وهو تنافر لفظ مع لفظ آخر، ولا يردان معاً متواليين في تركيب واحد.

وذهب بعضهم إلى أن المصاحبة المعجمية تعني «الورود المتوقع أو المعتاد لكلمة ما مع ما يناسبها أو يتلاءم معها من الكلمات الأخرى في سياق لغوي ما، مثل: البقرة مع اللبن، والليل مع الظلمة» [٣] فهي تعد وسيلة للربط بين الكلمات، إذ يوجد ربط لفظي بين أزواج من العناصر المعجمية التي تظهر مع بعضها في علاقات دلالية يمكن ادراكها [٤]، وكل عنصر معجمي يمكن أن يؤسس علاقة ترابط دخل النص، لكن العنصر في ذاته لا يحمل أيَّة إشارة عما إذا كان عنصر ربط أم لا، وقد نقل الدكتور محمد خطابي عن هاليدي ورقية أنَّ «الأمر في الاتساق المعجمي لا يعني مع ذلك، ان هناك عناصر معجمية لها دائماً وظيفة اتساقية، كل عنصر معجمي يمكن أن يؤسس علاقة اتساق، لكن العنصر في ذاته لا يحمل أيَّة

---

(١) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية: ١٨٨.

(٢) ينظر: البيان في روائع القرآن: ١ / ٢٤٩ – ٢٥٠، و اللغة العربية معناها ومبناها: ٢١٦.

(٣) دلالة السياق بين التراث الحديث وعلم اللغة: ، وينظر: نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية: ٢٨٩.

(٤) ينظر: علم لغة النص بين النظرية والتطبيق: ١١.

إشارة عمَّا إذا كان مشتغلاً اتساقياً أم لا، ان الاتساق يمكن أن يتأسس فقط بالإحالة إلى النص» [١].

وهنا يشير الباحثان إلى الصعوبات التي تعترض تصنيف العلاقات المعجمية بين الكلمات [٢].

ويمكن القول إنَّ النظر إلى الاتساق المعجمي من هذه الزاوية في تعالق الكلمات وتماسكها، امرٌ مهمٌ ذلك ان: ورود العنصر في سياق العناصر المترابطة والمتعالقة هو الذي يهيئ الاتساق ويؤدي إلى تماسك النص، ويعطي للمقطع صفة النص [٣]، وبذلك هناك إشارة إلى الطريقة التي تنظم فيها الكلمات معاً وإلى القيود المستعملة التي تبين تماسك الكلمات معاً: مثل حروف الجر ومعمولاتها [٤].

وتؤدي المصاحبة المعجمية وظيفة الربط في علم النص، إذ: «يحدث الربط بواسطة استمرارية المعنى بما يعطي النص صفة النصية، حيث تتحرك العناصر المعجمية على نحو منتظم في اتجاه بناء الفكرة الأساسية للنص Topic، تكوينه، كما تقدم على نحو متكرر معلومات تتصل بتفسير العناصر المعجمية الأخرى المرتبطة بها مما يسهم في الفهم المتواصل للنص عند سماعه أو قراءته» [٥].

---

(١) لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢٣٨، ينظر: مصاحبة المعجمية في النص القرآني، سالم يعقوب يوسف، خليل عبد المعطي المايع، كلية التربية للعلوم الانسانية، كلية الآداب، مجلة آداب البصرة، عدد ٩٧، ٢٠١٧، (بحث منشور).
(٢) ينظر: لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢٣٨.
(٣) المرجع نفسه : الموضع نفسه وينظر: مصاحبة المعجمية في النص القرآني (بحث منشور).
(٤) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ١ / ٤٣.
(٥) علم لغة النص: ١٠٥.

المبحث الاول : المصاحبة اللفظية المعجمية في مستوى التقابل الدلالي

التقابل لغةً واصطلاحاً

التقابل لغةً: «المقابلة: المواجهة، والتقابل مثله» [١]، وقوله عز وجل في وصف أهل الجنة: ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [٢]، وأيضاً «القِبَل: الطاقة، تقول: لا قبل لهم، وفي معنى آخر هو التقاء، تقول: لقيته قبلاً أي مواجهة» [٣]، وعرفه ابن سيده بقوله: «وقابل الشيء بالشيء مقابلة، وقبالا: عارضه ... وتقابل القوم: استقبل بعضهم بعضاً» [٤].

اصطلاحاً:

والتقابل يعني وجود علاقة ضدية تجمع بين لفظين، ويُعرف عند علماء البلاغة بـ(الطباق) و(المقابلة)، وقد عرّفه أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) / بأنه: «ايراد الكلام، ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة» [٥] [٥] وعرفه السكاكي (ت ٤٢٤ هـ) / أيضاً بقوله: «ان تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وبين ضديهما» [٦]، وقال ابن الأثير (ت ٦٣٧ هـ) / هو: «الجمع بين المعنى وضده، ومعناها ان يأتلف في اللفظ ما يضاد في المعنى، وكأن كل واحد منهما وافق

---

(١) لسان العرب: (قبل)، ١٤ / ٥٧، وينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (قبل)٢ / ٥٩.
(٢) الحجر: ٤٧.
(٣) العين: (قبل)، ١ / ٤٠١.
(٤) المحكم والمحيط الأعظم: (قبل) ٣ / ٦١.
(٥) الصناعتين: ٣١٦.
(٦) مفتاح العلوم: ١٧٩.

الكلام فسمت طباقاً» [١]، وقال الزركشي (ت ٧٩٤ هـ): «أنَّ يجمع بين متضادين مع مراعاة التقابل، كالبياض والسواد» [٢].

وقد أدخل الراغب الاصفهاني بعض المصطلحات التي تندرج ضمن مفهوم (التقابل)، فقال: «الشيئان المختلفان اللذان، يكون كل واحد منهما قبالة الآخر، ولا يجتمعان في شيء واحد في وقت واحد، وذلك أربعة أشياء: الضدان كالبياض والسواد، والمتناقضان كالضعف والنصف، والوجود والعدم، كالبصر والعمى، والموجبة والسالبة في الأخبار نحو كل انسان هاهنا، وليس كل إنسان ههنا» [٣].

وللتقابل صور متعددة منها [٤]: اذ يكثر وروده في اللغة بين المفردات، نحو: نحو: التقابل الحاصل بين الأسماء كـ(الحق والباطل)، أو بين الأفعال نحو: (يهدي) و(يضل) أو بين الأسماء والأفعال نحو: (الجهر) و(تكتمون).

كذلك وقع التقابل بين الجمل والتراكيب، ومثاله: تقابل فعلين وفاعليهما، كقوله تعالى: «وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ» [٥].

أو تقابل فعلين ومفعوليهما، كقوله تعالى: (لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) [٦]، أو تقابل تركيبي اسمي، نحو قوله تعالى: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) [١].[٢]

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ٢ / ٣٢.
(٢) البرهان في علوم القرآن: ٣ / ٤٥٥.
(٣) المفردات في غريب القرآن: (ضد)، ٢٩٣.
(٤) ينظر: التقابل الدلالي في القرآن الكريم: ٢٤ وما بعدها، وينظر: ظاهرة التقابل الدلالي في اللغة العربية: ٨٣.
(٥) الاسراء: ٨١.
(٦) الأنفال: ٨.

ومن لطائف الاسلوب القرآني المعجز، ورود الثنائيات المتضادة او التقابل الدلالي في سياق واحد، لتسهم في ارتباط النص واتساقه عن طريق المقارنة وهي: «الاتيان بصورتين متناقضتين في السياق نفسه، لتحقيق هدفها والوصول إلى دلالة واحدة» [٣] كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ [٤].

اذ أورد السياق فئتين متناقضتين تمثل الأولى الفئة المؤمنة، وتمثل الثانية الفئة الكافرة، وقد وصف الأولى بأصحاب الميمنة والثانية بأصحاب المشئمة، محققاً بذلك اغراضاً دلالية وبلاغية [٥].

والملفت للنظر للأزواج المتقابلة هنا هو الشمولية [٦] لأن ورودها في سياق واحد ينتج عنه حصر لجملة العناصر المذكورة: (الذين آمنوا) و(الذين كفروا)، وفي ذلك حصر لمجموع المكلفين، أو ما يسمى حديثاً (التقابل الدلالي) بين الألفاظ والتراكيب المتقابلة، فعبارات: (آمنوا، كفروا) و(أصحاب الميمنة) و(أصحاب المشئمة) تشكل ثنائيات لها أثر في بيان المعنى وإيضاحه، فلفظتا (الميمنة) و(المشأمة) عملتا على بيان المعنى، لأن التركيبين الإضافيين يشتركان بلفظة (أصحاب)، وهي لفظة عامة لا يتضح معناها إلا بإضافتها إلى هذين اللفظين، وهذا الدور قامت به الألفاظ المتضادة التي تتحول بها الدلالة من حال إلى حال، على نقيض ما تحمله اللفظة السابقة من إيحاء، نتج عن ربط اللفظة بالمعنى السياقي.

---

(١) الليل: ١ – ٢.
(٢) ينظر: ظاهرة التقابل الدلالي في اللغة العربية: ٨٣.
(٣) الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: ٧٥.
(٤) البلد: ١٧ – ١٨ – ١٩.
(٥) الاتساق المعجمي في سورة بلد، جليلة صالح العلاق، ع ٥٩، ٢٠١٩، ١٧٤.
(٦) ينظر: السبك النصي في القرآن الكريم، دراسة تطبيقية في سورة الأنعام: ١٧، و : الاتساق المعجمي في سورة بلد: ١٧٤.

ان ظهور (التقابل الدلالي) بوصفه مصطلحاً بالعصر الحديث، لا يعني ان مفهومه غير معروف لدى اللغويين القدماء، وان هذه الظاهرة معروفة قديماً، ويتضح ذلك في قول المبرد حيث قال: «من كلام العرب اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين» [١] أما المفهوم الحديث فقد عرف بأنه (أن يضاد لفظ آخر أو يناقضه، أو يغايره بالمخالفة» [٢].

ورد أيضاً في كتاب التعريفات ان المتقابلين: «وجودي والآخر عدمي، وذلك الوجودي لا مطلقاً بل من موضوع قابل له، كالبصر والعمى، والعلم والجهل، فان العمى عدم البصر كما من شأنه البصر، والجهل عدم العلم كما من شأنه العلم» [٣].

وان هذه الصور التي ذكرت التقابل في الألفاظ المفردة والتراكيب والصور والمواقف، لا تخرج عن ان تكون منضوية تحت نمطين من التقابل، أحدهما: التقابل اللفظي الذي اصطلح عليه أحد الباحثين بـ(الظاهر) [٤]، والآخر: التقابل المعنوي، واصطلح عليه بمصطلح (التقابل الخفي) [٥].

أما التقابل الأول، فهو التقابل بين لفظتين معينتين على أساس من التضاد أو التناقض أو التخالف، كما في مقابلة الموت بالحياة، والعز بالذل، والحق بالباطل [٦].

---

(١) ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد: ٢ – ٣.
(٢) التقابل الدلالي في القرآن الكريم: ١ – ٢.
(٣) التعريفات: ١ / ٦٤، وينظر: البرهان في علوم القرآن: ٣٦، الاتقان في علوم القرآن: ٣ / ٣٢٣.
(٤) ينظر: ظاهرة التقابل الدلالي في اللغة العربية: ٩٧.
(٥) المرجع نفسه، الموضع نفسه.
(٦) التقابل والتماثل في القرآن الكريم: ٩٤، وينظر: التقابل الدلالي في القرآن الكريم: ٤.

أما التقابل المعنوي، فهو المقابلة بين معنيي لفظتين، وذلك يحمل لفظ على معنى لفظ آخر لصلة تربطهما نتيجة للمقاربة والمواشجة بينهما [١].

إنّ علماء اللغة وعلماء البلاغة خاصة قد رصدوا مصطلحات عديدة متقاربة المعاني وهي: التطبيق والطباق والمطابقة، والتكافؤ والتخالف، والعكس والنقيض والمقابلة وهذه جميعاً تدخل تحت مصطلح التضاد [٢]. فالتضاد يربط أجزاء النص الداخلية والخارجية ويقوي السبك لتنوع علاقاته بين السبب والمسبب والعلة والمعلول [٣]. لذا عد في الدرس النصي الحديث نوعاً من المصاحبة المعجمية التي تسهم في عملية السبك النصي، لكونه يعمق دلالات الألفاظ ويمنحها مظهراً جديداً، لأن المعاني تتناسب ولا سيما إذا تماثلت وتقاربت واذا تضادت، وهكذا تظهر قيمة التضاد والطباق والمقابلة في بناء النص الشعري أو النثري [٤].

ومن مظاهر التقابل الدلالي في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) ما يلي:

الدنيا والآخرة

وردت المصاحبة على وفق التقابل الدلالي بين المعطوفين (الدنيا والآخرة)، وهما لفظتان زمنيتان، سميت الأولى بـ(الدنيا) لقربها من حياة الإنسان، وسميت الثانية بـ(الآخرة) لبعدها عن حياة الإنسان، وتعلقها فيما يكون بعد الحياة، «فاللفظتان تمثلان مرحلتين من مراحل حياة الإنسان، وهما من الألفاظ المطلقة غير المحددة، لأنه لا يعرف وقتهما إلا الله سبحانه وتعالى» [٥] والعلاقة بينهما تمثل التخالف

---

(١) ينظر: التقابل الدلالي في القرآن الكريم: ٤.
(٢) ينظر: ظاهرة التقابل الدلالي في اللغة العربية: ٥١.
(٣) النقد الجمالي وأثره في النقد العربي: ١١٩.
(٤) ينظر: أثر السبك في بناء النص النثري (الصحيفة السجادية انموذجا)، عبد الكريم جديع نعمة النفاخ، جامعة الكوفة، كلية التربية الأساسية، مجلة كلية الفقه ، ع ٢٥، ١٦٩.(بحث)
(٥) العلاقات الدلالية بين الفاظ الطبيعة في القرآن الكريم: آلان سمين مجيد زنكنة ، اشراف : د. كاصد ياسر الزيدي ، د.هشام سعيد النعيمي، ٢٠٠٢م، ٩٧(رسالة ماجستير).

الدلالي (التقابل) «لأن الآخرة تعقب الدنيا زمنياً، فهما اذن مختلفان دلالياً، وليسا ضدين، لأن الدنيا ليست بمعزل عن الآخرة، ولا هي مجردة عنها تماماً، بل هي مقدمة لها، وطريق إليها» [١].

وقد جاءتْ هاتان المفردتان في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) كثيراً نورد نصاً مما قاله «**اللهم إنك إنَّ كنت حبست عنا النصر في الدنيا فأجعله لنا ذخراً في الآخرة وانتقم لنا من القوم الظالمين**» [٢]، اذ يدعو الإمام (عليه السلام) الله سبحانه وتعالى في واقعة الطف عندما وقعت الحرب بينه وبين جيش عبيد الله بن زياد، اذ رمى رجل منهم سهم في نحر عبد الله الرضيع ابن الإمام الحسين (ع) فوقع شهيداً، وهذا ما جعل الإمام يبكي بكاءً شديداً وهو يدعو الله سبحانه وتعالى بهذا الدعاء. والملاحظ في أقوال أهل البيت (عليهم السلام) تقديم الدنيا على الآخرة لقربها أولاً ولمراعاة الترتيب الزمني ثانياً.

والدنيا لغةً: «يدل على المقاربة، والدنيء من الرجال: الضعيف الدون، وهو من داناك لأنه قريب المأخذ والمنزلة، والدنية النقيصة» [٣]، «والدناءة: الخسة والصغار، والرجل الدنيء الخبيث البطن» [٤] وأيضاً «الضعيف والخسيس، والقرب بالذات أو المحكم، ويستعمل في المكان والزمان، والدنيا نقيض الآخرة، وسميت بذلك لأنها دنت وتأخرت الآخرة، وأدنى الرجل إدناءً، عاش عيشاً ضيقاً بعد سعة، والعذاب الأدنى كل ما يعذب به في الدنيا» [٥].

---

(١) ينظر: المصاحبة اللغوية وأثرها الدلالي في نهج البلاغة: ١٣٩ (رسالة دكتوراه).
(٢) موسوعة كلمات الإمام الحسين (ع): ١ / ٥٧٦، ينظر: ينابيع المودة: ٤١٥.
(٣) مقاييس اللغة: (دنى) ٢ / ٣٠٣.
(٤) لسان العرب: (دنى) ١٤ / ٢٧١ – ٢٧٥.
(٥) تاج العروس: (دنى) ٢٨ / ٦٨ – ٧٤.

أما الآخرة لغة: «فهي خلاف التقدم، والأخرى والآخرة دار البقاء، والآخر بعد الأول» [١] «والمؤخر: هو الذي يؤخر الأشياء فيضعها في مواضعها، والآخر: هو الباقي بعد فناء خلقه» [٢]، والآخر من أسماء الله الحسنى وهو الباقي بعد فناء خلقه كله ناطقة وصامتة، والآخر: المغايرة» [٣].

نلحظ أن وجه المقابلة بين اللفظين تم من أجل مصاحبتهما المعجمية فكل لفظ هو متمم للآخر غير منعزل عنه فحال الدنيا وسرعة تغييرها وزوال نعيمها لا يتم إلا في مقابل بقاء وثبات نعيم الآخرة، وهذا ما تحققه المصاحبة المعجمية من أجل بناء نص متكامل تحقق عن طريق المقابلة.

نجى وهلك

وردت المصاحبة اللفظية بين (النجاة) و(الهلاك) بالصيغة الفعلية إذ وظفها الإمام الحسين (عليه السلام) بقوله: «**معاشر الناس: سمعت رسول الله (ص) وهو يقول: إن علياً مدينة هدى، فمن دخلها نجى ومن تخلف عنها هلك**» [٤] وقد وردت المفردتان بصيغة الماضي دلالة على أن الإمام أراد ايصال رسالة هي ان من تمسك بأهل البيت وهو مؤمن بهم ومتيقن لجميع مبادئهم فإنه سينجو، وقد قدم الفعل (نجى) على الفعل (هلك) لأن النجاة هي الخلاص الأول للإنسان قبل أن يظل طريقه ويصل إلى الأمور التي ترهق عاتقه وتهلك روحه، بذلك تحققت المقابلة بين اللفظين بطريقة التقابل المتضاد الذي يعد النوع الأول من أنواع التقابل والمسمى بالتقابل الحقيقي.

---

(١) مقاييس اللغة: (أخر) ١ / ٧٠.
(٢) لسان العرب: (أخر) ٤ / ١١.
(٣) تاج العروس: (أخر) ١٠ / ٣١ – ٣٤.
(٤) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ١ / ١٦٢.

اذاً فالنجاة لغة تعني: «كشف وستر واخفاء، ونجا الإنسان ينجو نجاة ونجاء في السرعة وهو معنى الذهاب والانكشاف من المكان» [١] «والنجاء: السرعة في السير» [٢]، (والسلامة، والنجوة هي الارتفاع من الهلاك والعذاب) [٣].

والهلاك لغة: «ويدل على الكسر والسقوط ولذلك يقال للميت هلك» [٤] «والهلك: المهوى بين الجبلين، والهلاك، والموت، والنار» [٥].

أما دلالة النجاة في القرآن فقد وردت في سورة غافر في قوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ [٦].

أي أنا أدعوكم إلى الخير الذي فيه خلاصكم من العذاب والهلاك، وهو الإيمان بالله العزيز الي ليس كمثله شيء، والغفار لمن تاب إليه وأناب [٧].

والنجاة: هي عبادة الله وحده لا شريك له وتصديق رسوله [٨]، والنجاة: الإيمان، والنار هي الكفر الذي يوجب النار [٩].

أما دلالة الهلاك في القرآن الكريم فقد وردت في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [١٠].

---

(١) مقاييس اللغة: (نجى) ٣ / ٣٩٧.
(٢) لسان العرب: مادة (نجى)، ١٥ / ٣٠٤.
(٣) تاج العروس: (نجى) ٤٠ / ٢٢.
(٤) مقاييس اللغة: (هلك) ٦ / ٦٢ – ٦٣.
(٥) لسان العرب: (هلك)، ١٠ / ٥٠٣ – ٥٠٤، تاج العروس: (هلك) ٢١ / ٣٩٩ – ٤٠٠.
(٦) غافر: ٤١.
(٧) الكشاف: ٦ / ٤٥٥ – ٤٥٦.
(٨) تفسير ابن كثير: ٧ / ١٣١.
(٩) تفسير الرازي: ٢٧ / ٥١٨ – ٥١٩، تفسير القرطبي: ١٥ / ٣١٧.
(١٠) الأنفال: ٤٢.

يقول الزمخشري: الهلاك يساوي الكفر، الحياة تساوي الاسلام والكفر يكون عن بينة والإيمان عن بينة ويقين [١]، ويقال انها نزلت ضمن آيات معركة بدر [٢]، [٢]، ورأي آخر يقول: ليقتل من قتل من كفار قريش عن بيان من الله وبأعذار بالرسالة ويعيش من عاش عن بيان منه واعذار، لا حجة لأحدٍ عليه ومعركة بدرٍ دليل الكفر والايمان الواضح [٣].

الشمس والقمر:

والشمس لغة: «تدل على تلون وقلة استقرار» [٤]، والشمس: «عين الضح وضرب من القلائد، وعين الماء، وعبد شمس: بطن من قريش» [٥].

والقمر لغة: «ويدل على بياض في شيء ثم يفرغ منه، ومنه قمر السماء، وحمار أقمر، أي أبيض» [٦] «والرهان والمغامرة، والملاعبة والغلبة والمفاخرة» [٧] «ولون إلى الخضرة أو بياض فيه كدرة، والأقمر: الشديد البياض، والقمراء: طائر صغير من الدخاخيل» [٨].

وقد استعمل الإمام الحسين (عليه السلام) اللفظين المتصاحبين (شمس) و(قمر) بصيغة التنكير مجردتين من (ال) التعريف اذ ينشد الإمام (عليه السلام) ويقول:

---

(١) تفسير الكشاف: ٢ / ٢٢٤.
(٢) تفسير الطبري: ١٣ / ٥٦٨.
(٣) تفسير البحر المحيط: ٥ / ٣٢٩.
(٤) مقاييس اللغة: (شمس) ٣ / ٢١٢، لسان العرب: (شمس)، ٦ / ١١٣.
(٥) تاج العروس: (شمس) ١٦ / ١٧٠ – ١٧١.
(٦) مقاييس اللغة: (قمر) ٥ / ٢٥.
(٧) لسان العرب: (قمر) ٥ / ١١٤ – ١١٦.
(٨) تاج العروس: (قمر) ١٣ / ٤٦٣ – ٤٦٤.

والدي شمس وأمي قمر فأنا الكوكب وابن القمرين [١].

اذ لا يجتمع (ال) التعريف مع التنوين لأن التنوين يستعمل للتنكير و(ال) تستعمل للتعريف وبذلك يحدث تناقض فلا يمكن أن يكون الشيء نكرة ومعرفة في نفس الوقت. اذ يصف والده الإمام علي (عليه السلام) وأمه فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وبذلك وظّف اللفظين المتصاحبين لبيان حبه النقي لوالديه إذ شبههما بالشمس والقمر، فالشمس والقمر أعظم آيات ملك الله اللذان يجريان بأمر الله تعالى مطيعين له على وفق ارادته للخير [٢].

أما ورود هذين اللفظين المتصاحبين بصيغة التعريف في قوله (عليه السلام): «**اشتد غضب الله تعالى على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة، واشتد غضبه على المجوس اذ عبدوا الشمس والقمر دونه**» [٣]، إذ إنَّ من دلالات التعريف بالألف واللام (دلالة الكمال والتعظيم) [٤].

نعزز أقوال الإمام الحسين (عليه السلام) بذكر آيات من القرآن الحكيم ورد فيها ألفاظ (الشمس) و(القمر) منه قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [٥].

توضيح لذلك ان الشمس تجري بالليل والنهار لا وقوف لها ولا قرار، وكذلك القمر آية من آياته [٦].

---

(١) ينظر : موسوعة كلمات الإمام الحسين (ع): ١ / ٥٩٤، ومقتل الحسين ومصرعه وأهل بيته: ١٣٤، الفتوح: ٥ / ١٣٢.
(٢) ينظر: تفسير القمي: ٢ / ٣٤٣، و شرح نهج البلاغة: ٢ / ٣١٦.
(٣) موسوعة كلمات الإمام الحسين (ع): ١ / ٥٢٢.
(٤) تجليات الدلالة الايحائية في الخطاب القرآني: ١٧٩.
(٥) يس: ٣٧.
(٦) تفسير القرطبي: ١٥ / ٢٧ – ٣٠.

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (١).

يقول ابن عاشور في تفسير هذه الآية: **(ان الله تعالى أضاء الشمس وأنار القمر، وقد ذكر الشمس والقمر معاً لأنهما يكون بهما الليل والنهار وكذلك وجودها حق، والتدبر فيها حقيقة وحدانية الله تعالى)** (٢).

الجنة والنار:

وتعني الجنة لغة: «وتدل على الستر والتستر، والبستان، والنخل الطوال، والجنة بضم الجيم: كل ما استتر به من السلاح، والجنان: الظلمة وشدتها، والجنن: القبر» (٣).

والنار لغة: «وتدل على إضاءة واضطراب وسرعة الحركة، واللهيب الذي يبدو للحاسة، قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ (٤)، وكلَّ وسمٍ بمكوى فهو نار محرقة» (٥).

التقابل الدلالي بين (الجنة) و(النار) ورد في قول الإمام الحسين (عليه السلام) إذ يقول: «**وأشهد أن الجنة حق، وأن النار حق، والنشور حق والسعة آتية لا ريب فيها**» (٦) إذ وردت في قوله عليه السلام بصيغة التوكيد حيث أن اللفظين

---

(١) يونس: ٥.
(٢) التحرير والتنوير: ١١ / ٩٣، و ينظر: تفسير الطبري: ١٢ / ١١٨ – ١١٩.
(٣) مقاييس اللغة: (جنن) ١ / ٤٢١ – ٤٢٢، و ينظر: تاج العروس: (جنن) ٣٤ / ٣٦٤ – ٣٦٧.
(٤) الواقعة: ٧١.
(٥) مقاييس اللغة: (نور) ٥ / ٣٦٨ – ٣٧٠، تاج العروس: (نور) ١٤ / ٣٠٠ – ٣٠٥.
(٦) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٩٤١.

المتصاحبين مسبوقان بـ(إنَّ) المؤكدة فالإمام وظف التقابل هنا بصورة حقيقية ذلك ان اهل البيت ينتقون عباراتهم بدقة تساعد على التماسك والانسجام بين الالفاظ وتدل على معانٍ حقيقية لها قيمتها المعنوية والدلالية وثباتها واستمرارها على المدى البعيد.

الصيف والشتاء:

الصيف لغةً: «ربع من ربع السنة، وعند العامة نصف السنة، والصيف: المطر الذي يجيء بعد الربيع، والصيفوفة: ميل السهم عن الرمية» [١] «وقيل الغيظ والشتوى: مطر الشتاء» [٢].

أما الشتاء لغة: «فهو الشتاء معروف، والموضع: المشتى والمشتاة، والشئت من الخيل: العثور» [٣].

إذ كان لقريش رحلتان واحدة في الصيف إلى الطائف حيث الماء والظل، ويرحلون في الشتاء إلى مكة المكرمة للتجارة وسائر أغراضهم [٤].

وقيل الرحلة الأولى في الشتاء إلى اليمن لأنها بلاد حارة، وفي الصيف إلى الشام لأنها بلاد باردة.

وردت المصاحبة بين لفظتي (الصيف) و(الشتاء) فيقول الإمام الحسين (عليه السلام) اذ يقول: «**ودينٌ علي هو دينٌ ابن عمه (ص) الذي اجلسك مجلسك الذي انت فيه، ولولا ذلك كان أفضل شرفك وشرف آبائك تجشم الرحلتين، رحلة الشتاء**

---

(١) العين: (صيف) ٧ / ١٧٤.
(٢) الصحاح: (صيف) ٤ / ٢٨٩، تاج العروس: (صيف) ٢٤ / ٤٢ – ٤٣.
(٣) العين: (شتاء) ٦ / ٢٧٨، الصحاح: (شتاء) ٦ / ٣٨٩، تاج العروس: (شتاء) ٣٨ / ٣٤٩ – ٣٥٠.
(٤) تفسير روح المعاني للآلوسي: ١٥ / ٤٧٠ – ٤٧٢.

والصيف، فوضعهما الله عنكم بنا منّة عليكم» [1] ان الإمام الحسين (ع) وظف المقابلة هنا بألفاظ تدل على الزمان وعلى الحركة وعدم الثبوت فهذان اللفظان يدلان على ما هو معروف عن قريش قبل الاسلام وبعده برحلتي الشتاء والصيف، وانه (عليه السلام) جعل هذه المقابلة بين اللفظين ووظفهما في خطابه الذي وجهه إلى معاوية الذي أراد السلطة لولده يزيد وتذكيره بأن من جعله في هذا المكان هو عائد إلى جده وأبيه وأنه راحل لا محالة فلا ثبات لشيء في الدنيا وكل شيء قابل للرحيل والترحال، وان المنظومة الإلهية والترتيب الزمني واضح جداً حيث ان الله تعالى جعل كل رحلة بزمن ووقت معين فرحلة الشتاء في زمان ورحلة الصيف في زمان يتعين من ذلك انهما رحلتين في زمنين ودليل على ذلك قوله تعالى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ [2] فالسورة المباركة تشتمل على ثلاثة تقابلات (الشتاء والصيف) (الاطعام والجوع) (الأمن والخوف) وهذه التقابلات جميعها لفظية حقيقية (معجمية).

والسورة الكريمة حديث إلهي عن نعم الله الجليلة على أهل مكة فلهم رحلتان: شتاء إلى اليمن، وصيفاً إلى الشام من أجل التجارة وكسب الرزق، وقد أكرم الله تعالى قريشاً بنعمتين عظيمتين نعمة الأمن والاستقرار ونعمة الغنى واليسار [3].

السراء والضراء:

وردت المصاحبة بين (السراء) و(الضراء) في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) بقوله: «**اثني على الله تبارك وتعالى أحسن الثناء، وأحمده على السراء**

([1]) موسوعة كلمات الإمام (ع): ١ / ٣١٣.

([2])قريش: ١ – ٤.

([3]) ينظر: تفسير الطبري: ٢٤ / ٥٠١، تفسير الشوكاني: ٥ / ٥٠٩ – ٥١٠، والمنتخب في تفسير القرآن الكريم: ١ / ٦.

والضراء، اللهم إني أحمدك على ان اكرمتنا بالنبوة، وعلمتنا القرآن، وفقهتنا في الدين ...» [1] وجاء تقابل التضاد هنا بنوعه العكسي أي هناك طرفان لا يتم الأول إلا بوجود الطرف الثاني.

والسراء والضراء لغة: «والسراء: النعمة، والضراء: الشدة، والسراء: الرخاء، وهو نقيض الضراء» [2] وعن الضراء يقول: «والضراء: نقيض السراء ... وهي الحالة التي تضر» [3].

وقد ورد ذكر هذين اللفظين متصاحبين في القرآن الكريم بقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ [4] والمقصود في هذا السياق تقرير وتأكيد ان من صفات أهل الجنة الانفاق في جميع الأحوال فهم ينفقون في «الشدة، والرخاء والمنشط والمكروه، والصحة والمرض ... فلا يشغلهم أمر عن طاعة الله تعالى، والانفاق في مراضيه والاحسان إلى خلقه» [5].

«فهم لا يمنعهم حال سرور ولا حال ابتلاء عن بذل المعروف» [6].

اما ابن عاشور فيقول: «وكأن الجمع بينها هنا لأن السراء فيها ملهاة عن الفكرة في شأن غيرهم والضراء فيها ملهاة وقلة موجدة. فملازمة الانفاق في هذين

---

(1) موسوعة كلمات الإمام الحسين (ع): ١ / ٤٧٨.
(2) لسان العرب: (سر)، ٤ / ٥٥٨.
(3) المصدر نفسه: ٥ / ٤٨٦ – ٤٨٧.
(4) آل عمران: ١٣٤.
(5) تفسير ابن كثير: ١ / ٤٠٤.
(6) البحر المحيط: ٣ / ٦٣، ينظر: المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم، ٤٢٥، رسالة دكتوراه.

الحالين تدل على أن محبة نفع الغير بالمال الذي هو عزيز على النفس قد صار لهم خلقاً لا يحجبهم عنه حاجب ولا ينشأ ذلك إلا عن نفس طاهرة» [١].

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً﴾ [٢] يصف الله تعالى الأمم السابقة: «بالشدة ليتعظوا ويزدجروا فلم يفعلوا، ثم أخذهم بالرخاء، ليشكروا ولكنهم ابطرتهم النعمة وأشروا فقالوا: هذه عادة الدهر، ضراء وسراء، وقد أصاب آباءنا مثل ذلك، لا بابتلاء وقصد وجعلوا أسلافهم وما أصابهم، مثلاً لهم ولما يصيبهم» [٣].

السر والعلانية والجهر

أورد الإمام (عليه السلام) المصاحبة بين لفظتي (السر) و(العلانية) لبيان موقفه الذي هو موقف حق وثبات، وبيان إصراره على عدم التردد واثبات عزيمته وشجاعته، فقوله (عليه السلام): «ان **مثلي لا يعطي بيعته سراً، وإنما أحبّ أن تكون البيعة علانية بحضرة الجماعة**» [٤]، وقوله (عليه السلام): «**اني لا أراك تقنع تقنع ببيعتي ليزيد سراً حتى أبايعه جهراً فيعرف الناس**» [٥] والسر لغة: «يدل على اخفاء شيء، وخلاف الاعلان، والنكاح، والاسرار من الكلمة المتضادة بمعنى الاظهار» [٦] «أو ما يكتم في النفس من الحديث والسريرة» [٧]، «عمل السر من خير أو شر» [٨].

---

(١) التحرير والتنوير: ٤ / ٩١.
(٢) الأعراف: ٩٥.
(٣) البحر المحيط: ٤ / ٣٤٩.
(٤) موسوعة كلمات الإمام الحسين: ١ / ٣٤٣.
(٥) المرجع نفسه: ١ / ٣٤٤.
(٦) مقاييس اللغة: (سر) ٣ / ٦٧.
(٧) لسان العرب: (سر) ٤ / ١٠٠.
(٨) تاج العروس: (سر) ٣٥ / ٤٠٨ – ٤٠٩.

والعلانية لغة: «تدل على اظهار الشيء» [١] والاستعلان في الأصل: اظهار الشيء، سواء في الفاحشة أو غيرها» [٢].

والمجاهرة معنى العِلان والمعالنة والاعلان، وعلانه قرب زمار (حصن) [٣]. اذن العلاقة الدلالية بينهما قائمة على تقابل الضد بنوعه المتعاكس فاللفظان متلازمان وأحدهما مكمل للآخر فلا يتم المعنى الأول إلا بوجود طرف ثانٍ مكمل له وهذا النوع من التعاكس هو تعاكس في أسماء الجنس، وقد جمعت المصاحبة بين هذين اللفظين في القرآن الكريم بقوله العزيز: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [٤] وقوله تعالى: ﴿وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ [٥].

أي: «يعمون الأوقات والأحوال بالصدقة لحرصهم على الخير» [٦] يقول ابن عاشور في تفسير اللفظين: «والمقصود تعميم الأحوال في طلب الانفاق لكيلا يظنوا ان الاعلان يجر إلى الرياء كما كان حال الجاهلية، أو ان الانفاق سراً يفضي إلى اخفاء الغنى نعمة الله فيجر إلى كفران النعم فربما توخى أحد الحالين فأفضى إلى ترك الانفاق في الحال الآخر ... وتقديم السر على العلانية تنبيه على انه أولى الحالين لبعده عن خواطر الرياء ولأن فيه استبقاء لبعض حياء المتصدق عليه» [٧].

الغدوة والعشية:

«والغدوة، بالضم: البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس...

---

(١) مقاييس اللغة: (علن) ٤ / ١١١.
(٢) لسان العرب: (علن)، ١١ / ٢٨٨ – ٢٨٩.
(٣) تاج العروس: (علن) ٣٥ / ٤٠٨ – ٤٠٩.
(٤) البقرة: ٢٧٤.
(٥) فاطر: ٢٩.
(٦) الكشاف: ١ / ٢٨٣.
(٧) التحرير والتنوير: ١٣ / ٢٣٣.

وقال الليث: الغدو جمع مثل الغدوات، والغدى جمع غدوة.

والغدو: نقيض الرواح. وقد غدا يغدوا غدوا» [١].

«والغدوة والغداة من أول النهار وقوبل في القرآن الغدو بالآصال ...، وقوبل الغداة بالعشى» [٢].

«والعشي والعشية: آخر النهار» [٣].

وقد جمعت المصاحبة بين (غدوة) و(العشية) في قول الإمام الحسين (عليه السلام) بقوله: «**أرجع إليهم فإن استطعت ان تؤخرهم إلى غدوةٍ وتدفعهم عنا العشية، لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره**» [٤]. وحدثت المصاحبة بين اللفظين بصيغة التضاد والعكسي.

وقد وردت المصاحبة أيضاً في سياق الحديث عن عذاب فرعون وقومه في قول الله عز وجل: « لَّنَارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ» [٥].

وقوله: «غدواً وعشياً» كناية عن الدوام لأن الزمان لا يخلو من هذين الوقتين [٦] وقوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [٧]، يقول الآلوسي:

---

(١) لسان العرب: (غدا)، ٦ / ٥٨١ – ٥٨٢.
(٢) المفردات: (غدا) ٤٠١.
(٣) لسان العرب: (عشى)، ٦ / ٢٧١.
(٤) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ١ / ٤٧٤، ينظر: تاريخ الطبري: ٣ / ٣١٤، ٣١٤، الكامل في التاريخ: ٢ / ٥٥٨، البداية والنهاية: ٨ / ١٩٠، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٩١.
(٥) غافر: ٤٦.
(٦) التحرير والتنوير: ٢٤ – ١٩٥.
(٧) الكهف: ٢٨.

أي يعبدونه دائماً وشاع استعمال مثل هذه العبارة للدوام وهي نظير قولهم: ضرب زيد الظهر والبطن يريدون به ضرب جميع بدنه» [1].

أما تفسير ابن عاشور فيقول: «والمعنى أنهم يدعون الله اليوم كله فالغداة والعشي قصد بهما استجاب الزمان والأيام كما يقصد بالمشرق والمغرب استيعاب الأمكنة وكما يقال الحمد لله بكرة وأصيلاً» [2].

(1) روح المعاني: ٨ / ٢٤٩.
(2) التحرير والتنوير: ٧ / ٢٤٧، ينظر: المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم، ١٢٠ – ١٢٤، (رسالة دكتوراه).

الأب والأم:

يقول الإمام الحسين (عليه السلام): «**يا أختاه اني رأيت جدي في المنام، وأبي علياً (عليه السلام)، وأمي فاطمة (عليها السلام)، وأخي الحسن (عليه السلام)، فقالوا: يا حسين! إنك رائح إلينا عن قريب! قد والله يا أختاه! دنا الأمر في ذلك، لا شك!**» [1].

وردت أسماء الجنس بصيغة التضاد العكسي في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) وبصيغة المصاحبات اللغوية واستعمال ما بينها (الواو) حرف العطف، فالكلام متسلسل ومرتب مبدؤ بمخاطبة الأخت ذاكراً الأب والأم منتهياً بالأخ. وقد اختلفت الدلالات القرآنية في هذه الألفاظ وبصورة موسعة منها دلالة الوالدين والبر بهما وطاعتهما لذلك اكتفي بتوضيح دلالتها المعجمية.

فالأب لغة: «أبو: أبوْت الرجل أبوه، اذا كنت له أباً ... وتصغير الأب: أبي» [2]، «الأب: الوالد، ويسمى كل من كان سبباً في إيجاد شيء أو صلاحه أو ظهوره أباً، ولذلك يسمى النبي (صلى الله عليه وآله) أبا المؤمنين» [3].

استعمل الامام الحسين (عليه السلام) لفظ الاب (سبعاًوستين مرة) في كلامه وخص بها(الاب) مباشرةً في اغلب كلامه وفي سياقات متعددة منها. [4] والأم لغة:

([1]) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام):
([2]) العين: (أب) ٢ / ٢١٠، المحيط في اللغة: (أب) ٢ / ٤٨٥، مقاييس اللغة: (أب) ١ / ٤٤.
([3]) مفردات غريب القرآن: ١ / ٧.
([4])الالفاظ الدالة على صلة القرابة في كلام الامام الحسين (عليه السلام) في ضوء نظرية الحقول الدلالية، نعيم عطية زياد، مجلة الباحث ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء ،مج ٤٢، ع ٤، ج ٢ ، ٢٠٢٣، ١٩٢-١٩٣.

«الأم: القصدُ، فعلاً واسماً، وتعني: الوالدة ... وأصل الأم أمّهة، لذلك تجمع على أمهاتٍ» [١].

واستعمل الامام الحسين (عليه السلام) لفظة الام (احدى وعشرين مرة) وفي سياقات متعددة وخص بها (الام) في الولادة والنسب ، جاء منها في ابياته الشعرية التي انشدها بعد مقتل اخيه العباس (عليه السلام) وبصيغة المفرد المضاف الى ياء المتكلم :

اما كانت الزهراء امي دونكم اما كان من خير البرية احمد[٢]

ومعنى هذا : اما يوقفكم او يمنعكم من انتهاك حرمتي وقتل اخوتي ، وانا ابن الزهراء فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين ، التي قد شرفها الله بشرف الكرامة والعزة وجعلها من امهات المؤمنين ثم لم يمنعكم حتى انتسابي لرسول الانسانية محمد (صلى الله عليه واله). [٣]

والأب من الألفاظ المعكوسة وقد جاء مصاحباً للفظة الأم، وهذه دليل على وجود علاقة عكسية بينهما، ويشتركان في النوع البشري وهو جنس الإنسان، بذلك وظفهما الإمام في كلامه واستعملها.

---

(١)العين (أم) ٢١٣/٢، جمهرة اللغة : (أم) ٤/١، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (أم) ٢٢/١.

(٢)موسوعة كلمات الامام الحسين(عليه السلام) : ٥٦٨/١.

(٣)الالفاظ الدالة على صلة القرابة في كلام الامام الحسين (عليه السلام) في ضوء نظرية الحقول الدلالية، نعيم عطية زياد، مجلة الباحث ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء ،مج ٤٢، ع ٤، ج ٢ ، ٢٠٢٣، ١٩٢-١٩٣.

اليمين واليسار:

وردت المصاحبة اللفظية بين ألفاظ المكان بصيغة التضاد العكسي في موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام) نحو (أعلى، أسفل) (دونك، فوقك) (قبلي، بعدي) (أمامي، خلفي) (فوقي، تحتي) فهذه الألفاظ لها دلالات مكانية تبين عظمة حديث الإمام الحسين (عليه السلام) واستعماله للألفاظ وانتقاءها لتشكيل نص متجانس متكامل يحمل قيمة لغوية ودلالية تكون ذات مغزى وهدف في ايصالها للمتلقي. فقوله (عليه السلام): «**فيحشران الناس إلى تلك الصخرة في بيت المقدس، فتحبس في يمين الصخرة وتزلفُ الجنة للمتقين، وجهنم في يسار الصخرة**» [١] فلفظة (يمين) هي من ألفاظ التعاكس تحتاج إلى طرف آخر يكملها وتكون لفظة (يسار) هي المتممة للتضاد المعكوس الذي استعمله الإمام في خطابه.

أما دلالاتها المعجمية فهي كالآتي:

اليمين لغةً: «واليمين يمين اليد، واليمين القوة، والحلف، والبركة» [٢] «والقوة والقدرة» [٣].

واليسار لغةً: «ويدل على انفتاح شيء وخفته، وعضو من الأعضاء» [٤] «واللين والانقياد والسهولة، واليُسر: ضد العُسر» [٥].

---

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ١ / ٦١، ٢ / ٧٦٩، بحار الأنوار: ١٠ / ١٣٧ ح ٤، تحف العقول: ١٧٢.
(٢) مقاييس اللغة: (يمين) ٦ / ١٥٨ ــ ١٥٩، لسان العرب: (يمين)، ١٣ / ٤٥٨.
(٣) تاج العروس: (يمن) ٣٦ / ٣٠٢.
(٤) مقاييس اللغة: (يسر) ٦ / ١٥٥، لسان العرب: (يسر) ١٣ / ٤٥٦.
(٥) تاج العروس: (يسر) ١٤ / ٤٥٦.

سلبت وأدمت

وردت المصاحبة بين (سلبت) و(أدمت) في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) بقوله: «**إلهي أنعمتني فلم تجدني شاكراً، وأبليتني فلم تجدني صابراً، فلا أنت سلبت النعمة بترك الشكر، ولا أدمت الشدة بترك الصبر**» [١]، حيث حصلت المعاكسة بين (السلب) (الديمومة) شكلت تضاداً ومقارنة بين الأخذ والبقاء وان الله تعالى قادر بمشيئته أن يديم هذه النعم وقادر على أخذها ودليل على أن الله تعالى لا ينتظر من عباده الشكر أو الصبر فهو غني مجيد وليس بحاجة العباد بل العباد هم من يحتاجونه.

والإدامة لغة: «ويدل على السكون واللزوم، والرفق والديمة مطر يدوم يوماً وليلة» [٢] «والتأني في الأمر، والمسترجع المبالغ في الأمر، وطول الزمان» [٣].

والسلب لغةً: «ويدل على أخذ الشيء بخفة واختطاف» [٤] «والسلب: قشر من قشور الشجر» [٥]، «والاختلاس وموت الولد أو القاءه من أمه (الناقة)» [٦].

وردت الديمومة في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ

---

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٩٤٤، ينظر: إحقاق الحق: ١١ / ٥٩٥، بحار الأنوار: ٩٩/ ١٧، ح ١٣.
(٢) مقاييس اللغة: (دام) ٢ / ٣١٥ – ٣١٦، ينظر: لسان العرب: (دام): ١١ / ٢٥٢ – ٢٥٣.
(٣) تاج العروس: (دام) ٣٢ / ١٧٩ – ١٨٠.
(٤) مقاييس اللغة: (سلب) ٣ / ٩٢.
(٥) لسان العرب: (سلب)، ١ / ٤٧٣ – ٤٧٤.
(٦) تاج العروس: (سلب) ٣ / ٦٨ – ٧٠.

ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ﴾ [1] والديمومة هنا هي البقاء مدة غير متناهية من الزمن لأهل الجنة أو أهل النار وهي الخلود فيها (الجنة أو النار) [2].

أما السلب فقد ورد في القرآن الكريم بصيغة (النزع) بقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [3]، وهي إعطاء الله تعالى الملك لمن يشاء ومنعه وسلبه عمن يشاء [4].

الليل والنهار

وردت المصاحبة بين (الليل والنهار)، وتطلق تسمية (الليل) على الوقت الممتد من غروب الشمس إلى شروقها، وهو معروف في اللغة بهذه التسمية، فهو «واحد بمعنى جمع، وحدته (ليلة)، وقد جمع على (ليالٍ) [5].

قال ابن فارس: «اللام والياء واللام كلمة، وهي الليل: خلاف النهار» [6]، ويبدأ من غروب الشمس إلى طلوع الفجر [7]، بذلك يكون: «عُقَيب النهار، ومبدؤه» [8]، ويعد من الألفاظ التي تذكر وتؤنث [9].

---

(1) هود: ١٠٧ – ١٠٨.
(2) تفسير الطبري: ١٥ / ٤٨٦ – ٤٨٧. ينظر: تفسير البيضاوي: ٢ / ١١.
(3) آل عمران: ٢٦.
(4) تفسير الطبري: ٥ / ١٩٥ – ٣٠٠، ينظر: البيضاوي: ٣ / ١٤٩ – ١٥٠.
(5) الصحاح: (ليل) ٥ / ٨١٥، مختار الصحاح: (ليل) ٦١١، لسان العرب: (ليل) ١٤ / ٢٢ – ٢٣٠.
(6) مقاييس اللغة: (ليل) ٥ / ٢٢٥.
(7) المصباح المنير: (ليل) ٢ / ٢٢٥.
(8) لسان العرب: (ليل) ١٤ / ١٢٩ – ١٣٠.
(9) اعراب ثلاثين سورة من القرآن: ٩٧، ينظر: المصاحبة اللغوية وأثرها الدلالي: ق ٢، ١٤٣.

أما لفظة (النهار) فأصلها في اللغة من مادة (نهَر)، «والنهار: لا يجمع كما لا يجمع العذاب والسراب، والنهار: فرخ الحبارى، والنَهْرُ والنَهَرُ: واحد الأنهار» [١].

يتبين من المعجمات عند الرجوع إليها استعمال التقابل (التضاد)، فقول الجوهري: «النهار ضد الليل» [٢]، والعكس صحيح، وأكده الأزهري في القول مع ان ان الذي بين الليل والنهار انما هو اختلاف وليس تضاداً، والدليل على ذلك قوله تعالى عن تعاقب الليل والنهار، وتوالي النور والظلام، والاشراق والغروب، على الأرض بانتظام تام ودون انقطاع بلفظ (اختلاف) و(خلفه): « إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ » [٣].

فاذا ذهب (الليل) جاء (النهار) بعده والعكس صحيح فكل شيء يجي بعد شيء فهو (خلفه) [٤].

وقد جاءا متصاحبين في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) في أكثر من موضع ومنه قوله (عليه السلام): «**اللهم لك الحمد في الليل إذا يغشى، ولك الحمد في النهار إذا تجلى، ولك الحمد في الآخرة والأولى، ولك الحمد عدد كل نجمٍ في السماء**» [٥].

فقد أفاد التصاحب مع التعريف الدال على العموم والشمول في استمرار الإمام في الدعوة إلى مناجاة الله تعالى، وقوله (عليه السلام): «**بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي**

---

(١) الصحاح: (نهر) ٢ / ٢٣٤.
(٢) تهذيب اللغة: (نهر) ١٥ / ٤٤٣.
(٣) آل عمران: ١٩٠، ومثلها البقرة: ١٦٤، يونس: ٦.
(٤) ينظر : جامع البيان: ٢ / ٣٨، و تفسير الرازي: ١ / ٢١٨، و تفسير ابن كثير: ١ / ٤٠٢، و: المصاحبة اللغوية وأثرها الدلالي: فا: ١٤٥.
(٥) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٩٣٩.

العظيم، سبحان الله آناء الليل وأطراف النهار، سبحان الله بالغدو والآصال، سبحان الله بالعشي والإبكار» [1].

وقد دلت مواضع التصاحب بين لفظتي (الليل والنهار) على الثبات والصبر وعدم انقطاع العبد عن مناجاة ربه، وما ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [2]، ذلك ان: «الأماتة والإحياء اختلاف بين العدم والوجود، والذي بث الحياة في الجسم الميت، هو الذي يعرف سر الحياة، ويقدر على سلبها أو اعطائها، واختلاف الليل والنهار غير بعيد عن اختلاف الموت والحياة، فهو سنة طبيعية كسُنَّة الموت والحياة، وأمره يرجع إلى الله عز وجل وحده، كرجوع الموت والحياة وانبثاق النهار بعد ظلمة الليل غير بعيد أيضاً عن ظهور الانسان من ظلمة القبر، فالأول همود وسكون والثاني ظهور ونشور» [3].

وعند الرجوع إلى المعاجم وكتب التفسير والقرآن الكريم نجد أن اللفظين المتصاحبان (الليل والنهار) بما يحملانه من تخالف فهما يشكلان تقابلاً ضدياً وعلى الرغم من اختلاف المواضع ودلالتها لهذه الألفاظ سواء في القرآن أو في كلمات الإمام الحسين (عليه السلام) إلا أن المعنى واضح بلاغياً من تعاقب الليل والنهار والعكس صحيح ونستنتج من ذلك ان المصاحبة المعجمية بين اللفظين المذكورين سابقاً تحققت عن طريق الضدية بما تحمله من اختلاف.

---

(1) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٩٤٠.
(2) سورة المؤمنون: ٨٠.
(3) الطبيعة في القرآن الكريم: ٣٦٦.

السماء والأرض:

وقد تحققت المصاحبة بين اللفظين في كلمات للإمام الحسين (عليه السلام)، والعلاقة الدلالية بينهما هي علاقة التضاد، أو ما يسمى بالعلاقة التكاملية Complementarity في تصنيف ليونز [١]، أي بين اللفظين تكامل والمصاحبة بين اللفظين تارة يكون من السماء إلى الأرض وتارة من الأرض إلى السماء حسب السياق اللغوي الذي وردت فيه اللفظتان فالسماء في اللغة تؤخذ من الفعل (سمو)، قال صاحب العين: «سما الشيء يسمو سمواً، أي ارتفع، والسماء: سقف كل شيء» [٢].

والسماء: «كل ما علاك واظلك فهو سماء، وسماء البيت: سقفه، والسماء مؤنث وقد يذكر، وجمع السماء: سموات ويستعمل للواحد والجمع» [٣].

وجاءت المصاحبة بين (السماء) و(الأرض) في قوله (عليه السلام): «**اللهم امسك عنهم قطر السماء وامنعهم بركات الأرض**» [٤]، يبين قدرة الله تعالى في العطاء والمنع وإمكانية التصرف فيهما في معرض دعائه (عليه السلام).

وقد وردت لفظة (سماء) في القرآن الكريم ولها معنيان، أشار إليهما الدكتور فاضل السامرائي بقوله: «إما أن تكون واحدة السموات، وإما أن تكون لكل ما علاك، فتشمل السموات وغيرها» [٥]، والاستعمال الثاني هو معنى مجازي تخرج إليه [٦].

---

(١) ينظر: فصول في علم اللغة التطبيقي: ١٦٢.
(٢) العين: (سمو) ٧ / ٣١٩.
(٣) الصحاح: (سمو) ٦ / ٢٣٨٠، وينظر: مفردات الفاظ القرآن: ٢٤٣، ومجمع البيان: ١ / ١١٦.
(٤) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٦١٢، ينظر: تاريخ الطبري: ٣ / ٣٣٣.
(٥) التعبيري القرآني: ٤٢.
(٦) ينظر: العلاقات الدلالية بين ألفاظ الطبيعة في القرآن الكريم: ١٠٤.

وقد بين الطبرسي [١] سبب تقدم (السماء) على (الأرض)، بابتداء الخلق، حيث كان خلق (السماء) سابقاً لخلق (الأرض)، أما الرازي فقد علل ظاهرة تقديم (السماء) على (الأرض) تعليلاً فلسفياً بقوله: «السماء كالدائرة والأرض كالمركز، وحصول الدائرة يوجب تعيين المركز ولا ينعكس، فإن حصول المركز لا يوجب تعيين الدائرة، لإمكان ان يحيط بالمركز الواحد دوائر لا نهاية لها، فلما كانت (السماء) متقدمة على (الأرض) بهذا الاعتبار، وجب تقديم ذكر (السماء) على (الأرض) بهذا الاعتبار» [٢]، وعليه فإن الإمام الحسين (عليه السلام) راعى ما جاء في القرآن الكريم وكما هي فذكر السماء قبل الأرض ولا عجب في ذلك فقد نشأ في بيئة أسرية عالمة كما هو معلوم.

المشرق والمغرب:

وردت لفظتا (المشرق) و(المغرب) متصاحبتين بصيغة المفرد، وكانتا معرفتين بـ(ال) من ذلك قوله (عليه السلام): «**من مثلنا وقد جعل الله جدنا أشرف أهل السموات والأرض، وأبانا خير أهل المشرق والمغرب، وأمنا سيدة على جميع نساء العالمين، وجدتنا أم المؤمنين، ونحن سيدا شباب أهل الجنة**» [٣].

أما العلاقة الدلالية بين المشرق وبين المغرب فهي علاقة التضاد من نوع العلاقة التكاملية، اذ انهما جهتان متقابلتان ومتكاملتان، فلا يكون شرق إلا بوجود غرب والعكس صحيح [٤]، والشرق في اللغة يعني «المشرق. والشرق: الشمس: يقال

(١) مجمع البيان: ٧ / ٨، وينظر: الطبيعة في القرآن الكريم: ٤٨٤.
(٢) تفسير الميزان: ١٢ / ١٤٨.
(٣) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ١ /٥٢.
(٤) ينظر: فصول في علم اللغة التطبيقي: ١٧٠.

يقال طلع الشرق، والشرقان: والمشرق المصلى: والتشريق الأخذ من ناحية المشرق» [١].

والمغرب «الذي يأخذ من ناحية الغرب، والغرب بمعنى واحد، والمغرب: مكان غروب الشمس والغرب زمان غروبها، ووجهة غروبها» [٢].

الحق والباطل:

وردت لفظتا (الحق) و(الباطل) متصاحبتين بصيغة المفرد وكانتا معرفتين أيضاً من ذلك قوله (عليه اسلام): «**ألا ترون ان الحق لا يعمل به، وان الباطل لا يتناهى عنه**» [٣]. وقوله (عليه السلام): «**رحمك الله أبا محمدٍ! ان كنت لتناصر الحق مظانه، وتؤثر الله عند تداحض الباطل في مواطن التقية بحسن الروية**» [٤] وهنا اشارة واضحة لبيان موقف الحق وبيان موقف خصمه الذي هو الباطل.

اما العلاقة بين اللفظين المتصاحبين (الحق) و(الباطل) هي علاقة تضاد، تحققت عن طريق العلاقة التكاملية التي أشرت إليها سابقاً في الأمثلة التي سبقت هذين اللفظين، نأتي الآن إلى بيان المعنى المعجمي الذي دلت عليه كلمة (الحق) في اللغة من «حق الشيء يحق حقاً أي وجب وجوباً» [٥]، والحق «خلاف الباطل، وأصله المطابقة والموافقة، ويأتي على وجوه متعددة يستعمل استعمال الواجب

---

(١) الصحاح: (شرق) ٤ / ١٥٠٠)، لسان العرب: (شرق) ١ / ١٧٥، وينظر: مجمع البحرين: ٢ / ٥٠٣، وينظر: المعجم الوسيط: (شرق) ١ / ٤٨٢.
(٢) الصحاح: (غرب) ١ / ١٩١، لسان العرب: (غرب) ١ / ٦٤١، ينظر: مجمع البحرين: ٢ / ٥٠٣، وينظر: المعجم الوسيط: (غرب) ١ / ٤٨٢.
(٣) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ١ / ٤٣٢.
(٤) المرجع نفسه: ١ / ٢٨١، ينظر: عيون الأخبار: ٢ / ٣١٤، تاريخ ابن عساكر: ٢٣٣ ح ٣٦٩.
(٥) كتاب العين: (حقق) ٣ / ٦.

واللازم، وسمي الحق حقاً لاستحقاقه ان يحمل عليه وان ينتفع به» [١]، وأما (الباطل)، فهو من الفعل بطل، و«بطل الشيء يبطل بطلاً وبطولاً وبطلاناً، أي ذهب باطلاً، والباطل ضد الحق، والجمع أباطيل على خلاف القياس» [٢] والباطل: الشرك، والباطل هو الخارج عن حد الانتفاع [٣]، والباطل هو ما لا إثبات له عند الفحص [٤].

وجدت المصاحبة بين (الحق) و(الباطل) في كلام الإمام علي (عليه السلام): «حقٌّ وباطلٌ، ولكل أهل، فلئن أمر الباطلُ لقديماً فعل، ولئن قل الحقّ فلربما ولعل» [٥] فالباطل قائم مع الحق، والصراع بينهما مستمر، ولكن المحصلة النهائية هو انتصار الحق مهما طال الزمن. وبذلك تحقق التقابل الدلالي بين المعنى المعجمي وبين التفاسير في بيان معنى (الحق والباطل) على الرغم من اختلاف المواضع التي وردت فيه وحسب السياق فدلالتهما في القرآن وفي كلام أهل البيت (عليهم السلام) تشير إلى أن هناك ضدية بين اللفظين بما تحمله من اختلاف.

الظلمات والنور:

وردت اللفظتان المتصاحبتان بصيغة المعطوف والمعطوف عليه (الظلمات والنور)، وتطلق تسمية الظلمات على وقت الليل بعد الغروب والظلمات في اللغة: «تدل على خلاف الضياء والنور، ووضع الشيء في غير موضعه تعدياً» [٦]،

---

(١) الصحاح: (حقق) ٤ / ١٤٩، ينظر: مفردات ألفاظ القرآن الكريم: (حقق) ١٢٥، مجمع البحرين: ١ / ٥٤٧.
(٢) العين: (بطل) ٤ / ١٤٩، ينظر: الصحاح: (بطل) ٤ / ١٦٣٤.
(٣) ينظر: مجمع البحرين: ١ / ٢١٢ – ٢١٣.
(٤) ينظر: مفردات الفاظ القرآن الكريم: ٣٥.
(٥) شرح نهج البلاغة: ١ / ٢٧٢، ينظر: المصاحبة اللغوية وأثرها الدلالي: ف ٢ / ١٥٥ – ١٥٦.
(٦) مقاييس اللغة: (ظلم) ٣ / ٤٦٨ – ٤٧٠.

«والظلم يعني الشرك، والميل عن القصد، والتظلم: الشكوى من الظلم، والمتظلم: الظالم، والتظليم: الانصاف من الظالم والإعانة عليه» [١] وعكس الظلمات النور: ويدل على إضاءة واضطراب، ومنه النور والنار، وقلة الثبات [٢]، ولنور: «حسن النبات وطوله، والنائرة: الفتنة الحادثة وعداوة» [٣] والنور: «والضوء أياً كان شعاعه وسطوعه، والضياء أشد النور» [٤]. وقد وردا متصاحبين في قول الإمام الحسين (عليه السلام) في أكثر من موضع فقوله (عليه السلام): «**مخرج النور من الظلمات ومخرج الظلمات من النور، مبدل السيئات حسناتٍ وجاعل الحسنات درجاتٍ**» [٥]. حيث دلت العلاقة بين (الظلمات والنور) على التقابل الدلالي وحققت (ثنائيات ضدية) مشكلة علاقة تكاملية سواء كانت من الظلمات إلى النور مرة ومن النور إلى الظلمات مرة أخرى، ودعاؤه (عليه السلام) هنا ان الله قادر على أن يخرج من الظلمات نور وانه سبحانه وتعالى مقلب الأمور ولا يعصى عليه شيء وهو مقلب الأحوال في كل وقت وزمان. وقد فسر الطبري بقوله: «وانما عَنَى بالظلمات الكفر، لأن الظلمات حاجبة للأبصار عن إدراك الأشياء واثباتها، وكذلك الكفر حاجب أبصار القلوب عن إدراك حقائق الإيمان والعلم بصمته وصحة أسبابه» [٦] والظلمات: «الظلالة والنور والهدى» [٧].

---

(١) لسان العرب: (ظلم) ١٢ / ٣٧٣، و ينظر: تاج العروس: (ظلم) ٣٣ / ٣٢ وما بعدها.
(٢) مقاييس اللغة: (نور) ٥ / ٣٦٨ – ٣٦٩.
(٣) لسان العرب: (نور) ٥ / ٢٤٤ – ٢٤٥.
(٤) تاج العروس: (نور) ١٤ / ٣٠٠ – ٣٠١.
(٥) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٩٤٣.
(٦) تفسير الطبري: ٤ / ٥٦٢، تفسير مقاتل بن سلمان: ١ / ١٠٠.
(٧) تفسير القرطبي: ٣ / ٢٨٣.

الصدق والكذب

وردت المصاحبة بين (الصدق والكذب) في جملة الخبر وبصيغة فعلية مسبوقة بأداة النصب (أنْ) فقوله عليه السلام: «**نشدك الله أنْ تصدق أحدوثة معاوية، وتكذب أحدوثة علي (عليه السلام)**» [١]، هنا الإمام الحسين (عليه السلام) في حديثه يستفهم عن علة الصلح ودلالته كي يتبين ذلك للناس، وهنا الاعتقاد الصحيح تسليم الحسين (عليه السلام) لأخيه الحسن (عليه السلام) في جميع الأمور، عاملاً بوصية جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولأنه كان إماماً له ولجميع المسلمين [٢].

والصدق في اللغة يعني: «اصل يدل على قوة في الشيء قولاً وغيره، من ذلك الصدق: خلاف الكذب، سمى لقوته في نفسه، ولأن الكذب لا قوة له، وأصل هذا من قولهم يشء صدقٌ، والصداق: صداق المرأة، سمي بذلك لقوته وانه حق يلزم» [٣].

ويسمى كذلك الصدق: الشدة [٤]، والصدقة والمصادقة: المخالة، والرجل صديق، والصديق الدائم التصديق [٥]، ومصداق القول: حقيقته [٦]، وعكس الصدق الصدق هو الكذب ويعني: «أصل صحيح يدل على خلاف الصدق، وتلخيصه انه لا يبلغ نهاية الكلام في الصدق، وكذل عليك الأمر: وجب عليك» [٧]، والمكذوبة: «المرأة الضعيفة [٨]، وكذبت العين: خانها حسها، وكذب بالرأي: توهم الأمر بخلاف

---

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ١ / ٥٤٥.
(٢) ينظر: تاريخ الطبري: ٣ / ١٦٥.
(٣) مقاييس اللغة: (صدق) ٢ / ٣٦.
(٤) القاموس المحيط: (صدق) ٩٠٠.
(٥) مختار الصحاح: (صدق) ١٨١.
(٦) لسان العرب: (صدق) ١٠ / ١٤٩.
(٧) مقاييس اللغة: (كذب) ٢ / ٤٢٨.
(٨) القاموس المحيط: (كذب) ١٢٩.

بخلاف ما هو به، وكذبته نفسه: منته بغير الحق، ويأتي بمعنى الخطأ، لأنه يشبهه في عدم الصواب، وان افترقا من حيث النية والقصد [١].

إذاً العلاقة الدلالية بينهما قائمة على تقابل الضد: فدلالة الصدق عند المفسرين يوضحها ابن كثير في قوله: «وهم أصحاب القرآن المؤمنون يجيئون يوم القيامة فيصدقهم الله تعالى بدخولهم للجنة ...» [٢]، ورأى آخر هو: وهم الذين آمنوا بالرسول (صلى الله عليه وآله) وهو الذي جاء بالصدق وصدق به (صحابته الكرام) رضوان الله عليهم [٣].

أما دلالة الكذب فقد وردت أيضاً في القرآن الكريم فقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [٤]، هنا يصف الله تعالى الكافرين بشدة الكذب والافتراء على الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) [٥]، أي اولئك هم الكاذبون على الحقيقة الكاملون في الكذب، لأن تكذيب آيات الله أعظم الكذب [٦].

ويتضح من المعجمات وكتب التفسير ان المعنى الضدي واضح بين (الصدق والكذب) وهناك اتفاق على بيان المعنى المعجمي الذي وردت فيه اللفظتان المتصاحبتان بطريقة التقابل الدلالي.

---

(١) لسان العرب: (كذب) ٥ / ٣٨٤١.
(٢) تفسير ابن كثير: ٧ / ٨٨.
(٣) ينظر تفسير الكشاف: ٤ / ١٢٦ – ١٢٨، ينظر: تفسير القرطبي: ١٥ / ٢٥٥، تفسير البحر البحر المحيط: ٣ / ١٩٩ – ٢٠٢.
(٤) النحل: ١١٦.
(٥) تفسير القرطبي: ١٠ / ١٧٩ – ١٨٠، وتفسير ابن كثير: ١ / ٥١٩.
(٦) ينظر: تفسير الكشاف: ٢ / ٥٣٥.

المبحث الثاني

المصاحبة اللفظية المعجمية في مستوى التدرج الرتبي و علاقة الجزء بالكل والجزء بالجزء.

اولاً : التسلسل الرتبي أو التدريجي

وهو نوع من أنواع المصاحبة المعجمية، ونجد أن هذه السياقات التدريجية في القرآن الكريم، اذ انها بينت كيف كان التسلسل التدريجي في خلق الكون ومن ثم خلق الأرض وعن خلق أب البشرية النبي آدم (عليه السلام) ونجد أن القرآن الكريم يفصل بعضاً منها في نصوصه الكريمة، عن ابتداء نشأة الانسان وتسلسله وتكاثره، من طور ابتدائه في خلقه من الأصلاب إلى الأرحام، فانماز التسلسل التدريجي اللغوي وما يلازمه من مصاحبات لفظية وصوتية في جميع السياقات القرآنية وأدعية أهل البيت (عليهم السلام) بتماسك النصوص واتزانها بجميع التراكيب النحوية والسياقية والصوتية والصرفية. وتسلسل الحروف والألفاظ، حيث نلحظ أن الإمام الحسين (عليه السلام) قد شكل نصوصه من خلال اتباع ملازمات معجمية تؤدي وظائف دلالية افهامية فيها من تناسق المفردات والتراكيب، ذات معاني قيمة، حيث وظف ألفاظه لكل مناسبة أو موضوع ما يليق به من أجل إيصال فكرة منظمة وهدف سامي يستفاد منه المجتمع ككل [1].

(1)ينظر: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: ١٣٢.

ومعنى التسلسل التدريجي لغوياً: «السلسلُ: الماء العذب الصافي يتسلسل في الحلق وفي حبب أو حدود اذا جرى، وهو السلسال» والسلاسل جمع السلسلة التي تكون اتصال الشيء بالشيء ... ويرد التسلسل بمعنى التدرج، أي مراتب بعضها فوق بعض» [١] «شيء متسلسل: متصل بعضه ببعض» [٢].

أما اصطلاحاً: «فهو سلسلة متتابعة أو متتالية من الألفاظ التي تتصل أو تكمل بعضها البعض الذي يؤدي إلى ايضاح الأحداث ايضاحاً منتظماً [٣]، له أثر على تنظيم السبك أو البناء اللغوي والمتدرج حسب الترتيب الذي يراد ذكره في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) في بيان الدلالات المعجمية والمصاحبات.

وبينا سابقاً بأنه يسمى تسلسل تدريجي أو رتبي، وتطرقنا إلى التدريجي والآن نوضح مفهوم الرتبي أو الرتبة، والمقصود بها هي ما يتسلسل من اللغة في بناء متتالي كالأيام والأشهر والسنين وجاء مفهوم الرتبة لغوياً: «والرتبة واحدة من رتبات الدرج، ورتبت هو رتبته سواء، والمرتبة: المنزلة عند الملوك ونحوها، وترتب فلان أي علا رتبة أي درجة» [٤] «ورتب الشيء يرتب رتوباً وترتب ثبت فلم يتحرك، والرتبة والمرتبة المنزلة عند الملوك ونحوها» [٥]، يقول تمام حسان: «هي علاقة بين جزئين

---

(١)العين: (سلس) ٢ / ٥١، أساس البلاغة: (سلس) ١ / ١٣١.
(٢)الصحاح: (سلس) ١ / ٣٢٥ – ٢٠١.
(٣)ينظر: نقد الشعر: ١ / ٢.
(٤)العين: (رتب) ٢ / ١٣٦.
(٥)لسان العرب: (رتب) ١ / ٤٠٩.

من أجزاء السياق يدل موقع كل منهما من الآخر على معناه» [١] أي ان المعنى الاصطلاحي يختلف عن المعنى اللغوي، لأنه يدل على المنزلة أو القيمة الواقعية في الكلام [٢].

اذ يقولون «سلس، ومن المجاز: في كلامه سلاسة، وقد سلس لي بحقي، وان فلاناً لسلس القياد وسلاس القياد» [٣] «والتدرج: درج قرن بعد قرن ... واستدرجه: رقاه من درجة إلى درجة ... ومن المجاز: لفلان درجة رفيعة وامش في مدارج الحق ... ودرجه إلى هذا الأمر عوده إياه، كأنما رقاه من منزلة إلى منزلة، وتدرج إليه» [٤].

والتسلسل في الترتيب يكون بحسب القدم الزماني أو المكاني، والتسلسل التكويني الإلهي أو العددي، وتسلسل بالشرف أو العلية أو الطبع، ويكون المتقدم بالرتبة، كتقديم الصف الأول على الثاني والثاني على الثالث كتقدم نوح (عليه

---

(١)اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٠٩.
(٢)ينظر: أقسام الكلام العربي: ١٤٦، و: المصاحبة المعجمية وأثرها في بناء النص أدعية أهل البيت (عليهم السلام) أنموذجاً، ابتهال عباس محمد اسكندر ،اشراف الدكتور محمد ياسين الشكري، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات،قسم اللغة العربية، ٢٠٢٠م، ١ / ٥٧ – ٥٨، (رسالة ماجستير).
(٣)ينظر: أساس البلاغة: (سلس) ١ / ٤٦٨.
(٤)المصدر نفسه: ١ / ١٣٢ – ٢٢٤.

السلام) على إبراهيم (عليه السلام) ويكون مقدم بالزمان أو متقدم بالشرف، أي الراجح بالشرف على غيره وهكذا [1].

اما الآن فنوضح الدراسة التطبيقية على كلام الإمام الحسين (عليه السلام) وعلى المواضع التي وردت فيها هذه الأنواع من التدرجات أو الترتيبات التسلسلية، حيث ان الإمام الحسين (عليه السلام) كلامه هو اقتداء بكلام الله تعالى فدعاؤه يوم عرفة فيه من التسلسل الترتيبي وتلازم الكلمات وتنوع دلالتها ومصاحباتها المعجمية حيث ان الإمام (عليه السلام) انتقى لهذا اليوم المبارك الكثير من الكلمات التي لها وقع على النفوس وتأثير مادي بسماعها، غير تأثيرها المعنوي وما تحويه من خشوع وعبودية لله تعالى، والدعاء هو الصيحة والاستدعاء والنداء والاستغاثة، وعندما يكون الدعاء لله تعالى فيعني حينئذ الرغبة إليه وتعظيمه وتنزيه وشكره والثناء عليه والطلب منه عز وجل، فالإنسان يؤمن عادة بأن للأسباب المادية تأثير في تحقق كثير من حوادث الكون، فمثلاً السعي سبب لكسب الرزق، المذاكرة سبب للنجاح في الامتحان ... إلخ.

لكن الإنسان يغفل ويظن أن هذه العوامل والأسباب المادية كفيلة بنفسها، بأن تتحقق – وبمعزل عن الله تعالى – ما يريد، وان اختيار الله الإنسان بأن الدعاء له تأثير وفاعلية وقدرة على تغيير القضاء، ونه يعتبر من أفضل وأعمق وأكبر نعم الله

([1])التعريفات: ١٨، و: المصاحبة المعجمية وأثرها في بناء النص: ١ / ٥٨، (رسالة ماجستير).

عز وجل علينا. وقد ورد في الحديث عن أبي عبد الله (عليه السلام): «**ان الدعاء يرد القضاء وقد نزل من السماء وقد ابرم ابراماً**» [1].

لذا ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) وصفوا الدعاء بأنه السلاح الحقيقي للمؤمن.

حيث انه لا يخفى على أحد أن لكل طائفة من أرباب الفنون والعلوم، بل لكل أمة، أسلوباً خاصاً من البيان، ولكل بلد لهجة متميزة عن غيرها، ولأئمة أهل البيت (عليهم السلام) أسلوب خاص في الثناء على الله والضراعة له، ويُعرف ذلك من مارس أحاديثهم وآنس بكلامهم وخاض في بحر أدعيتهم [2].

ولهذا الدعاء خصوصية حيث امتاز من غيره من الأدعية ان الإمام (عليه السلام) دعا به في أيام الحج، وقد دعا به في منطقة عرفات في الحل من الحرم ، فالداعي بهذا الدعاء له خصوصية استثنائية، يعجز القلم عن وصفها، كون الداعي الإمام الحسين (عليه السلام) وأبو علي ابن أبي طالب (عليه السلام) وأمه فاطمة الزهراء (عليها السلام) فمن دعائه (عليه السلام): «**الحمد لله الذي ليس لقضائه دافعٌ، ولا لعطائه مانعٌ، ولا لصنعه صنعُ صانعٍ، وهو الجواد الواسع، فطر أجناس البدائع، واتقن بحكمته الصنائع، لا يخفى عليه الطلايع، ولا تضيع عنده الودائع،**

([1]) الكافي : ٤٦٩/٢.
([2]) ينظر: شرح دعاء الامام الحسين (عليه السلام) يوم عرفة: ٦، ١٠.

أتى بالكتاب الجامع، وبشرع الإسلام النور الساطع، وهو للخليقة صانع، وهو المستعان على الفجائع، جازي كل صانع، ورائش كل قانع، وراحم كل ضارع، ومنزل المنافع والكتاب الجامع، بالنور الساطع، وهو للدعوات سامع، وللدرجات رافع، وللكربات دافع، وللجبابرة قامع، وراحم عبرة كل ضارع، ودافع ضرعة كل ضارع، فلا إله غيره، ولا شيء يعدله، وليس كمثله شيء، وهو السميع العليم، البصير اللطيف الخبير، وهو على كل شيء قدير» [1].

فدعاؤه (عليه السلام) قد بدأه (بالحمد لله) والحمد هنا مقارنة للمدح والشكر، المدح هو الثناء بشكل عام، والشكر هو ما نبديه اتجاه نعمة أنعمها الله علينا باختياره، فالحمد قد جمع بينهما في نفس الوقت، لذا عندما نكون أمام شيء يوجب مدحه ويوجب شكره، هنا نقوم بمدحه [2]. (والحمد لله) هي عبارة افتتاحية للنص، اذ فتح الإمام (عليه السلام) نصه قائلاً: «الحمد لله الذي ...» [3]وهذه هنا عبارة جاهزة من حيث التركيب والترتيب النصي الموقعي، لورودها في القرآن الكريم في الموقع الافتتاحي ذاته تقريباً، لأن القرآن الكريم يبدأ أولى سوره بالفاتحة، وأول الفاتحة بعد البسملة (الْحَمْدُ لِلَّهِ) [4]، ودعاؤه (عليه السلام) يحمل كثيراً من الخصائص البلاغية

---

(1)موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٩٤٦، ينظر: بحار الأنوار: ٩٤ / ٢٦٥ ح ٣، مهج الدعوات: ١١.
(2)ينظر: شرح دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عرفة: ٢٦.
(3)ينظر : دعاء الامام الحسين (عليه السلام) دراسة اسلوبية : ٤٠.
(4)الفاتحة : ١.

والبيانية، ويتضمن التسلسل التدريجي وفيه من تماسك الألفاظ والمفردات، وقد رتبها الإمام ترتيباً منظم وفق قواعد متناسقة صوتياً ونحوياً ولغوياً حيث ان الكلمات تشكل تلازم ومصاحبة بين لفظين وأكثر مشكلة نصاً معجمياً مرتب تسلسلياً تحقق فيه المصاحبة المعجمية في ألفاظه وبشكل منظم ومتقن فالإمام (عليه السلام) قد بدأ قوله بجملة خبرية دلالة على الثبات واللزوم بلفظة (الحمد لله) وبعد ذلك جاء التسلسل التدريجي للألفاظ مرتباً وبشكل منتظم وكالآتي (دافع – مانع – صانع – الواسع – البدائع – الصنائع – الطلايع – الودائع – الجامع – الساطع – الفجائع) وهذه الألفاظ قد جاءت ضمن نص متماسك مرتب تركيبياً، ومتلازم الألفاظ داخل سياق نحوي وصوتي متسلسل بصورة واضحة للمتلقي.

وان وجود صوت (العين) ، أعطى دلالات للمفردات في نهاياتها (مانع – صانع – واسع – بدائع – ودائع ...) زادها وضوحاً وقوة واستمرارية، وجعل للمفردات وقعاً مؤثراً ومعبراً.

فهذا الصوت حكى في هذه المفردات المعرفة الفطرية المباشرة الواضحة لدى الإمام (عليه السلام) – لصفات الحق سبحانه، ولعل هذا من أسباب اختياره لافتتاحية النص وتعداد ما يدل على القوة والعظمة والعلم والعطاء والحكمة وغيرها من الصفات التعريفية التي تنسجم دلالتها مع الدلالة التقديمية الافتتاحية التي توحي

وتجهز وتصرح الحقيقة ما يأتي بعدها من مسائل وطلب واعتراف، مما يرتبط ارتباطاً دلالياً وثيقاً بدلالة مفردات هذه الفقرة [1].

وهذا ما يسترعي الانتباه له من تدرج تسلسلي مرتب للمفردات وتناسقها وانسجامها داخل النص فهي توصي بأن كلام الإمام (عليه السلام) هو عبارة عن كلام الله سبحانه وتعالى لما فيه من امكانية عظيمة تشبه الى حد كبير عظمة القرآن الكريم.

وبهذا فقد امتاز دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) بأهم الألفاظ التي نجد فيها المصاحبات اللغوية في التراكيب المختلفة، وتعد هذه الألفاظ مناسبة ومتناسقة دلالياً ولفظياً وأدت وظائف بلاغية ونحوية ولغوية، جعلت النص متماسكاً ومنسجماً بما تحويه من تسلسل منتظم للمفردات، والمصاحبات تتسلسل وتتدرج إلى الحاجة التي تلازم وتصاحب المنتهى وأي منتهي فهي تنتهي إلى الرجوع إلى الله تعالى بكل خشوع وتضرع وهذا ما نجده عند أهل البيت (عليهم السلام) أجمعين وعند الإمام الحسين (عليه السلام) بشكل منفرد، وبذلك تحقق توازناً للنص ظاهرياً وباطنياً.

ذلك ان التصاحب واضح بين (القضاء ودفعه) و(العطاء ومنعه) و(الصنعة والصانع) و(الجود والوسع فيه) و(فطر الأشياء واستيداعها) و(الصنيعة واتقانها) و(العبرة والضارع) و(الوديعة وعدم ضياعها) و(الكتاب وشمولية الجملة) و(الدعوة

(1) ينظر: دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) دراسة أسلوبية: ٢٨.

وسماعها) و(الدرجات ورفعها) و(الكربات ودفعها) و(الجبابرة وقمعهم) و(النور وسطوعه) و ... إلخ.

كل هذه التصاحبات جرت متسلسلة متدرجة تبين قدرة الله على خلقه وتصديقه عز وجل لأمور الدنيا والآخرة.

ودعاؤه صباح يوم عاشوراء أنه رفع يديه، وقال: «**اللهم أنت ثقتي في كل كربٍ، وانت رجائي في كل شدةٍ، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو، أنزلته بك وشكوته إليك، رغبة مني إليك عمن سواك، ففرجته عني وكشفته، فأنت ولي كل نعمة، وصاحب كل حسنةٍ ومنتهى كل رغبة**» [1].

إن دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) في هذا اليوم ينفرد من بين الأدعية بكثرة الأسباب الباعثة لصدوره عن حجة الله تعالى على خلقه، إذ إنّ ألفاظ هذا الدعاء تحرك الوجدان الفكري بما يحويه من تراكيب معجمية منظمة ومتسلسلة، وأيضاً تنظيم للعبارات بشكل دقيق، فالإمام (عليه السلام) عندما دعا بهذا الدعاء كانت لديه أسباب باطنية فالأحداث متسلسلة منذ قدومه من الحجاز حتى وصوله إلى كربلاء المقدسة وانتهائه بيوم عاشوراء، فهذا الدعاء طويل جداً وكان قد بدأه قبل الشروق، وهذه الساعة هي ساعة الاستجابة، وهي الساعة التي تحرك فيها العدو وزحف نحو الإمام الحسين (عليه السلام)، يقول الإمام الصادق (عليه السلام): «**إنّ الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها سنّة واجبة**» [2]، دليل على ان الإمام الحسين (عليه السلام) جمع هذه الآثار الغيبية وأضاف إليها خصوصية دعائه من

(1) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ١ / ٥١٠، بحار الأنوار: ٤٥ / ٨٦.
(2) الكافي:٥٢٢/٢.

حيثية أنه لا ترد له دعوة لكونه حجة الله على خلقه، فهو انتقى ألفاظه وأركان مجرياته من خلال المعاني التي حملتها كلماته وهي منظمة ومتدرجة بهذا الترتيب، إذ إن الإمام (عليه السلام) يبتدئ دعاؤه بلفظ «اللهم» ولم يقل يا رب، والفرق بينهما هو رتبة التوحيد، فالرب يمكن أن يكون من مصاديق الوالد والمربي والملك، في حين كان مصداق لفظ (اللهم) هو الخلوص في اظهار العبودية لله (عز وجل)، وانه المالك لهذه النفس والمتصرف بها؛ وأنها العائدة إليه، وأنها أي هذه اللفظة مظهر جلي للاقرار بالالوهية لله تعالى [1].

ويأتي الكلام في دعائه مرتباً والألفاظ منتظمة، فقوله (عليه السلام) (اللهم)، (أنت ثقتي)، (في كل كرب)، (ورجائي في كل شدة)، و(أنت لي)، (في كل أمر)، (ثقة وعدة) فهنا يقدم (عليه السلام) الاقرار بالربوبية، والافتقار إلى الله تعالى، قبل عرض حاجته، بعد ذلك تقديم الافتقار إلى الله (عز وجل) مع عرض الحاجة في سياق واحد فقال (عليه السلام): «**كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق، ويشمت فيه العدو**»، «**أنزلته بك وشكوته إليك**»، «**رغبة مني إليك عمن سواك**»، فيكون السياق في عرض الحاجة والافتقار إلى الله تعالى في نسق واحد، ثم تتوسط الحاجة بين عرض الافتقارين إلى الله تعالى، فقوله (عليه السلام) في مقدمة دعائه: «**اللهم أنت ثقتي، ورجائي في كل شدة، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة**»، ثم يختم بقوله: «**فكشفته وفرجته**» أي لأنك القادر على ذلك، ولأنك – سبحانك – «ولي كل نعمة»، «وصاحب كل حسنة»، «ومنتهى كل رغبة»، كانت جميع حاجاتي مقضية وأدعيتي مستجابة، ورغباتي محققة، وأماني منجزة، فيكون الدعاء الأول هو البوابة التي يفتحها الإمام الحسين (عليه السلام) للانتقال منها إلى حرم القداسة ومحل نزول الفيض الإلهي.

([1])الكافي:١٦٣/٢.

وقوله (عليه السلام): (أنت ثقتي)، فالثقة: «مأخوذة من (الوثق) وهو مصدر قولك وثق به يثق، بالكسر فيهما، وثاقة وثقة: ائتمنه، وأنا واثق به وهو موثوق به. والوثاقة: مصدر الشيء الوثيق المحكم، والوثاق: اسم الايثاق. والحبل أو الشيء الذي يوثق وثاق [١]، اذ نلحظ ان الإمام (عليه السلام) بدأ في أول خطوة في يوم الطف هو الأخذ بالأمر الأوثق والأشد والأحكم وهو الله جلّ جلاله، بهذا التعبير يُظهر الإمام (عليه السلام) الأمر الثابت الذي لا يتغير وهو الله (عز وجل)، فهو ثقته في كل كرب وليس في هذا الوقت، بل في كل كرب حدث قبل هذا الكرب أو سيحدث بعده، فالثابت في كل ذلك هو الثقة بالله عز وجل، واختياره لله (عز وجل) دون ولده وأهله وأصحابه ومن له من الخصوصية الخاصة والتفرد، هو عنصر (التوكل) فالتوكل عند الإمام (عليه السلام) هو الثقة بالله وحده لا شيء معه، والتوكل عندنا هو التعلق بالأسباب بالولد والأهل والأقارب والأصحاب والعشيرة والمال والسلاح وفنون القتال، و... إلخ، فهذه الأسباب هي سواء عند سيد الشهداء (عليه السلام) ولا يبقى منها سوى الغريزة الإنسانية المتمثلة بالأبوة والإخوة والصحبة، لذا بكى عليهم أشد البكاء لأنه مثال الإنسانية وعنوان وجودها، ولذلك نجده (عليه السلام) يظهر لنا في مدرسة عاشوراء عامل الثقة بالله ودوره في الهزيمة والنصر في جميع مجالات الحياة، فيعيد بيانه في دعائه مرتين [٢].

وفي هذه المسألة يقول الطباطبائي: «ان معنى التوكل على الله انه ليس اعتماداً عليه سبحانه بإلغاء الأسباب الظاهرية، بل سلب الاعتماد القطعي على الأسباب الظاهرية لأن الذي يبدو للإنسان منها بعض يسير منها دون جميعها، والسبب التام الذي لا يختلف عن مسببه هو الجميع الذي يحمل إرادته سبحانه،

---

(١) لسان العرب: (وثق): ١٠ / ٣٧١.
(٢) ينظر: دعاء الإمام الحسين في يوم عاشوراء بين النظرية العلمية والأثر الغيبي: ١ / ١٢٣ – ١٢٤.

فالتوكل هو توجيه الثقة والاعتماد على الله سبحانه الذي بمشيئته تدور رحى الأسباب اللائحة عليه من غير أن يلغي شيئاً منها فيركب مطية الجهل» [١].

فالإمام الحسين (عليه السلام) كان دعاؤه مرتب ومتسلسل وتأتي المفردات في انتظام يجعل من النص منسجم التركيب ومفهوم لدى القارئ، اذ تقدم ذكر العبودية لله عز وجل والثقة به، بعد ذلك ذكر النعم التي أنعمها الله عليه وعلى أهل بيته والافتقار له وبعد ذلك عرض حاجته بالتذرع لله سبحانه، ومثل هذا التنظيم لا نجده إلا عند أهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله)، فكلامهم هو امتداد لكلام الله سبحانه وتعالى، وهو الذي خصهم عن قول وفعل أي شيء وميزهم عن باقي البشر، وهذه القاعدة الأخلاقية في مجال الخطاب مع الله تعالى كثيراً ما ركزت عليها مدرسة العترة الطاهرة (عليهم السلام) ولا سيما مدرسة عاشوراء بوصفها جمعت أصعب عوامل البقاء والموت، وأدق مواطن التعرض للحاجة، وطلب العون، والنصرة، اذ ان الإمام (عليه السلام) وأهل بيته كانوا نموذجاً عملياً لتعاليم السماء، فان طلب الحاجة وعرض المسألة على الله تعالى يحق به عدد من الاداب التي أظهرتها كلمات الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء، لا سيما وان هذا التأدب المحمدي النبوي في عرض المسألة وطلب الحاجة من الباري عز شأنه [٢]. وهذا الترتيب في دعائه يستمر، فبعد الثقة يستعمل الرجاء، وهنا يشير الإمام (عليه السلام) إلى دور الرجاء في تقويم السلوك وضبط النفس في مواطن الشدة، وحسب منهج القرآن الكريم والعترة النبوية الطاهرة (عليهم السلام) – لا يستقيم أثر الرجاء على النفس والسلوك بدون الخوف [٣].

---

(١)تفسير الميزان: ١٧٧١٩.
(٢)ينظر: دعاء الإمام الحسين في يوم عاشوراء بين النظرية العلمية والأثر الغيبي: ١ / ١١٤ – ١١٩.
(٣)المصدر نفسة.

وان الإمام الحسين (عليه السلام) قدم الخوف على الرجاء في دعائه بشكل مستمر، أي لم يأتِ بلفظ الخوف كما هو الحال بالنسبة للرجاء فقد جاء مباشراً وظاهراً، فقوله: «**ورجائي في كل شدة**» أخفى عامل الخوف في ملازمته للرجاء في ألفاظ الدعاء، لأن الإمام (عليه السلام) في هذا الموقف هو القائد المحارب ولذلك لا ينبغي له إظهار الخوف حتى ولو في دعائه وتضرعه إلى الله تعالى لحكمة بالغة، لكونه قائد الجيش فإن ذلك يلزمه اخفاء كل ما شأنه ان يحرك الاحساس بالخوف لدى جنده وأتباعه، هذا من المنظور العسكري لا العقائدي، وكذلك ان من يسمع الدعاء هم أهل بيته وفيهم النساء والأطفال فان لفظ (الخوف) في الدعاء يؤثر على المشاعر ويحرك الاحساس بالخوف لديهم، غير ان هذا اللفظ يترك الحزن على سامعيه، ولأن الأعداء لو سمعوا هذه المفردة يستعملها الإمام (عليه السلام) في دعائه لظنوا انه خائف وأنهم حققوا تقدماً في كثرة الجيوش التي زحفت إليه وأحاطت به من كل جانب، ولذلك عمد الإمام (عليه السلام) إلى إيراد الخوف كمقوم للسلوك الإنساني مستتراً وقد دلت عليه الهيئة البنيوية للفظ (الثقة)، لأنها نتيجة عقلية ونفسية لحالة الاطمئنان، بل ان الاطمئنان باب لولوج الثقة إلى النفس وبعكسها أي الخوف الذي هو ضد الاطمئنان ينعدم استحصال الثقة.

والخوف لغةً: «هو الفزع» [١] والرجاء «هو نقيض اليأس» [٢] وهو من الأمل [٣]. حيث جاء ترتيب الألفاظ بين الفزع والحذر والأمل.

---

(١)لسان العرب: ٩ / ٩٩.
(٢)العين: ٦ / ١٧٦.
(٣)ينظر: لسان العرب: ١٤ / ٣٠٩.

اذ استلزم الرجاء للخوف، فهما متلازمان، وان أمكن أحدهما نظراً إلى كثرة حصول أسبابه، وإن تيقن الحصول أو عدمه لم يكن انتظارهما خوفاً ورجاءً، بل سمي انتظار مكروه أو انتظار محبوب [١].

فالتسلسل الرتبي حصل في دعائه (عليه السلام) بقوله: «**اللهم أنت ثقتي في كل كرب، ورجائي في كل شدة، وأنت لي في كل أمرٍ نزل بي ثقة وعدة**» انما هو نتيجة لمحبة الله تعالى التي غمرت قلبه المقدس فكان الرضا بفعل المحبوب، والثقة بعنايته، وهي هذه المحبة، فتوكل عليه ورجاه في كل شدة، ولكون الموقف حق اليقين بربه فقد كان له في كل أمر نزل به ثقة وعدة، فالألفاظ (ثقتي، رجائي، شدة، ثقة، عدة) شكلت ترتيب متسلسل من الألفاظ منسجم التراكيب يحمل مضامين عميقة بما تحوي الألفاظ الكثير من الشروحات والتفسيرات [٢].

وإن العامل في دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) في صبيحة يوم عاشوراء نجد له خصوصية خاصة تمثلت بهذا الكم الكبير من العلوم والمعارف الأخلاقية والنفسية والتربوية فضلاً عن الخصوصية الولائية بصفته يكشف عن غربة المولى صلوات الله وسلامه عليه وتعاظم الظلم، وكثرة أعدائه، وقلة ناصريه، كما ان كلماته تشعر قلب الإنسان بالحزن والأسى تلك الكلمات التي ترددت من قبل على لسان جده المصطفى (ص) حينما ذهب إلى الطائف بعد فقدان الناصر، ورحيل المحامي، والمدافع، والذاب عنه، وهو عمه أبو طالب (رضوان الله تعالى عليه).

ذلك ان التصاحب واضح بين «**اللهم انت ثقتي في كل كرب، ورجائي في كل شدة**»، فبين الثقة والرجاء مراتب يسلكها المحب في التقرب إلى ما يحب،

---

(١)ينظر: دعاء الإمام الحسين يوم عاشوراء بين النظرية العلمية والأثر الغيبي: ١ / ١٢٩ – ١٣٣.

(٢)ينظر: دعاء الإمام الحسين يوم عاشوراء بين النظرية العلمية والأثر الغيبي: ١ / ١٥٥.

فتصاحب الجمل وترتيبها عنده (عليه السلام) تراها في تقديمه **(انت ثقتي)**، **(رجائي)**، **(وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعده)** وبعدها يعرض حاجته فيقول: **(كم من هم يضعف فيه الفؤاد)**، **(وتقل فيه الحيلة)**، **(ويخذل فيه الصديق)**، **(ويشمت فيه العدو)** بعد هذه المراحل ينتقل الإمام (عليه السلام) إلى الدخول في عرض الحاجة وبيان المسألة فيسوقهما بنسق واحد بقوله: **(أنزلته بك وشكوته إليك)** ثم يعود الإمام (عليه السلام) إلى حمد الله تعالى: **(رغبة مني إليك عمن سواك)**، ثم يعود إلى الدعاء المقرون بالاجابة فيقول: **(فكشفته وفرجته)** أي حاصل لديه القطع بإمضاء هذا الطلب وانفاذ هذه المسألة، وينتهي ببيان رتبة أهل العلم فمن يدعو الله وهو عارف وفاهم لتلك الصفات الإلهية غير الذي يتلفظ بما لا يعني ولا يدرك **(فأنت ولي كل نعمة، وصاحب كل حسنة، ومنتهى كل رغبة)** اذ بدأ (عليه السلام) بالحب الإلهي ويختم به [1].

اذ جرت هذه المصاحبات بين الألفاظ متسلسلة ومتدرجة لتبين لنا وتعلمنا كيف يكون توجهنا ودعاؤنا إلى الله تعالى، ويعلمنا كيف ننتقل بين أركان هذا اللون من العبادة التي قدمها الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء.

([1])ينظر: دعاء الإمام الحسين يوم عاشوراء بين النظرية العلمية والأثر الغيبي: ١ / ١٦٩ – ١٧٤.

ثانياً :علاقة الجزء بالكل – الجزء بالجزء

من أنواع المصاحبات المعجمية التي تحكم الألفاظ، وتجعلها تترابط فيما بينها علاقة الكل بجزئه، وكذلك تكون علاقة بين شيئين غير منفصلين، أي ترابط جزء معين مخصوص بشيء بشكل عام.

اظهرت الدراسة إنّ مصطلح (meronymy) الأوسع انتشاراً في الدراسات الغربية ويمكن ان يقابله في العربية مصطلح علاقة الجزء بالكل ، وإنّ هذا المفهوم يدل على ارتباط ذهني بين لفظين ، احدهما جزء من الآخر، تمتاز العلاقة بينهما بأنها متعدية ، لا إنعكاسية ، لا تناظرية وأن العلاقة ليست علاقة منفردة وإنما مجموعة علاقات. (١)

اذ بدأ البحث العلمي الحديث في تحليل العلاقة بين الجزء والكل في مطلع القرن العشرين ، وكانت هذه العلاقة محط اهتمام علوم معرفية عديدة، اهمها :((الفلسفة وعلم المنطق ، واللسانيات ، وعلم النفس ، لامتلاك هذه العلوم الادوات المنهجية القادرة على التعبير عن تصوراتنا الذهنية للعالم ، وتنظيمها ، ولما يتطلبه الفهم العميق لهذه العلاقة من الاعتماد على المنطق ، والدلالة)) (٢)

---

(١)ينظر : علاقة الجزء بالكل وقواعد تراكيبها في العربية ، د. سعيد جبير ابو خضير ، استاذاللسانيات المشارك بقسم اللغة العربية وادابها ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة آل البيت ،الأردن ، ع ٢٥، ٢٠٢٠م،٣٤٧.

(٢)ينظر Badulescu, A., Classification of Semantic Relations between Nouns, P,18.

وقد يكون المصطلح (merology) اقدم هذه المصطلحات اذ وضعه الفيلسوف البولندي ستانزلوليسنوسكي (Stanislaw lesniewski) [١] ، الذي قدمه في عشرينيات القرن العشرين [٢]، في ((اطار نظريته الشكلية _ الصورية الرائدة والمنضبطة ، واشتغاله فيها على دراسة بنى علاقة الجزء بالكل الفلسفية المنطقية والتصورية)) [٣]، ويتألف المصطلح من ((اللفظتين اليونانيتين : (meros)، ومعناها الجزء ، و (onoma) , ومعناها اسم)) [٤].

وفي مقابل الالفاظ المصطلحية الغربية الدالة على دراسة الجزء بالكل ، نجد ان المعجمات العربية والدراسات اللسانية والدلالية قد خلت من لفظ او وصف لهذه العلاقة او من مقابل لاحد هذه الالفاظ المصطلحية الغربية . وقد افضى استقصاء المصطلح في المعجمات المتخصصة الى الوقوف على اشتمال معجمين فحسب على مقابل للمصطلح ، اولهما معجم علم اللغة النظري لمحمد الخولي ، الذي استعمل المصطلح ((علاقة الجزء بالكل)) مقابل المصطلح الغربي (part _ whole relation) ، وعرّفها بأنها : ((نوع من العلاقة بين كلمتين من حيث

---

(١) ينظر : ١ Mirto, I.M., The Syntax of the Meronymic Construction P.

(٢) Badulescu, A., Classification of Semantic Relations between Nouns

(٣) ينظر (accessed: November١٨,٢٠٠٩)

(٤) ينظر:.Al Khuli, M.A., A Dictionary the Theoretical Linguistics203

الدلالة ، اذ تشير احادهما الى جزء مما تشير إليه الاخرى ، مثل : body, head)) [١].

وثانيهما معجم الاسلوبية والبلاغة لحسن سعيد غزالة ، الذي اشتمل على اللفظين المصطلحيين : (meronym) و(holonym) وترجمهما بالكلمة الجامعة [٢] وان الدراسات العربية الحديثة في علم الدلالة تستقصي الوقوف على استعمال المصطلح في كتاب (علم الدلالة) لاحمد مختار عمر ، في درج تناوله نظرية الحقول المعجمية ، وترجم المصطلح (part holy relation) بعلاقة الجزء بالكل[٣].

إذ ان مفهوم العلاقة بين الجزء والكل حاضر في التراث العربي النحوي واللغوي والبلاغي والنقدي والفلسفي ، مما يدل على وعي العلماء العرب بمفهوم هذه العلاقة . [٤]

---

(١)ينظر: Ghazala, H. S., A Dictionary of Stylistics and Rhetoric.P,65,59.

(٢)ينظر : عمر ، أحمد مختار علم الدلالة، (ص ١٠١).

(٣)ينظر : علاقة الجزء بالكل وقواعد تراكيبها في العربية ، د. سعيد جبير ابو خضير ، استاذ اللسانيات المشارك بقسم اللغة العربية وادابها ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، جامعة آل البيت ، الاردن ، ع ٢٥، ٢٠٢٠م، ٣٤٧ ينظر : علاقة الجزء بالكل وقواعد تراكيبها في العربية ، د. سعيد جبير ابو خضير ، استاذ اللسانيات المشارك بقسم اللغة العربية وادابها ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، جامعة آل البيت ، الاردن ، ع ٢٥، ٢٠٢٠م، ٣٤٧.

(٤)(ينظر: Miller, GA., On Knowing A Word,p.٥).

علاقة الجزء بالكل ((تقوم كغيرها من علاقات المعنى ، بالربط الدلالي بين الكلمات المنتمية الى الصنف المفتوح (open– class words) [١] ، الذي يضم الافعال ، والاسماء ، والصفات ، وما يشابهما ، ويقبل صنفها عناصر معجمية جديدة ، وتؤدي وظائف احالية ، ويمكن ان تعبر عن تصورات جديدة . وتقتصر علاقتا الجزء بالكل والاندراج كما يرى جورج ملر ، بالربط بين العناصر المعجمية الأسمية ، بينما تقوم علاقة الهيئة (troponymy) على الربط بين الأفعال، او صنف الكلمات الدالة على حدث ، فيرتبط ، مثل : الفعل (سار) بالفعل (تظاهر) بالنظر إلى ان التظاهر طريقة او كيفية في السير ، وتتفتح علاقتا الترادف والتضاد على اصناف الكلمات كافة ، كالأفعال والاسماء ، والصفات ، وغيرها. [٢]

وقد ورد هذا النوع في دعاء الإمام الحسين (عليه السلام): بقوله: «**يا من عفى عن العظيم من الذنوب بحلمه، يا من أسبغ النعمة بفضله، يا من أعطى الجزيل بكرمه، يا عدتي في كربتي، ويا مُؤْنسي في حضرتي، يا ولي نعمتي، يا إلهي وإله آبائي ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ورب جبرائيل وميكائيل واسرافيل ورب محمد خاتم النبيين، وآله المنتجبين، ومنزل التوراة والإنجيل والزبور والقرآن العظيم، ومنزل كهيعص وطه ويس والقرآن الحكيم، انت كهفي حين تعييني**

(١)(ينظر: ٤٩٧.Crystal, D. A Dictionary of Linguistics and Phonetics)
(٢) ينظر: Miller, G.A., On Knowing A WordP,7.

المذاهب في سعتها، وتضيق على الأرض بما رحبت، ولو لا رحمتك لكنت من المفضوحين» [1].

(1)موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٩٥١.

علاقة الجزء بالكل

١	الذنوب	علاقة كلية	
		العظيم منها	علاقة جزئية
٢	كرمه عز وجل	علاقة كلية	
		الجزيل	علاقة جزئية
٣	الوليّ	علاقة كلية	ولي كل شيء
		وليّ نعمتي	علامة جزئية
٤	إلـــــه الأنبيـــــاء (عليهم السلام)	علاقة كلية	
		إلـــــه الإمـــــام الحســـــين (عليه السلام)	علاقة جزئية
٥	رب كل الأشياء	علاقة كلية	
		ربّ خـــاتم النبيـــين محمـــد (صلى الله عليه وآله	علاقة جزئية
		رب آله (عليهم السلام)	علاقة جزئية
٦	رحابة الأرض	علاقة كلية	
		ضيق الأرض	علاقة جزئية

علاقة جزء من جزء

١	القرآن الكريم	جزء من الكتب السماوية	
		كهيعص، طه، يس	علاقة جزء وجزء
٥	خاتم النبيين	جزء من الأنبياء	
		آل محمد (ص) عليهم السلام – جزء من النبي محمد (صلى الله عليه وآله)	علاقة جزء من جزء

وما ورد أيضاً قوله (عليه السلام): «**أشتد غضبُ الله على اليهود حين قالوا: عزيز بن الله، واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا: المسيح بن الله، واشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله، واشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم، واشتد غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن نبيهم**» [1].

اذ نلحظ في هذا النص وجود علاقات معجمية، وهي علاقة الجزء بالكل وعلاقة الجزء بالجزء.

العلاقة الكلية ⟵ الجزء

١-الله - ⟵ اليهود، النصارى، المجوس، القوم، العصابة.

علاقة الجزء ⟵ الجزء

٢-اليهود ⟵ عزيز بن الله

٣-النصارى ⟵ المسيح بن الله

٤-المجوس ⟵ عبدوا النار

٥-القوم ⟵ قتلوا نبيهم

٦-العصابة ⟵ قتلوا ابن نبيهم.

(١)موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ١ / ٥١٨، بحار الانوار :٣١٨/٤٤.

وقوله (عليه السلام):«**ان الله تعالى لما خلق آدم وسواه وعلمه أسماء كل شيء وعرضهم على ملائكة جعل محمداً علياً وفاطمة الحسن والحسين (عليهم السلام) أشباحاً خمسة في ظهر آدم، وكانت أنوارهم تضيء في الآفاق من السموات والحجب والجنان والكرسي والعرش، فأمر الله الملائكة بالسجود لآدم تعظيماً له، أنه قد فضله بأن جعله وعاءً لتلك الأشباح التي قد عم أنوارها الآفاق، فسجدوا إلا ابليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة الله، وأن يتواضع لأنوارنا أهل البيت وقد تواضعت لها الملائكة كلها واستكبر وترفع وكان بإبائه ذلك وتكبره من الكافرين**» [1].

علاقة الكل ⟵ الجزء

١-خلق الله ⟵ آدم، الملائكة، محمد، علي، فاطمة، الحسن، الحسين

٢-الأنوار ⟵ السموات والحجب والجنان والكرسي والعرش

٣-عظمة الله ⟵ التواضع

٤-السجود ⟵ تعظيماً لآدم

علاقة الجزء ⟵ الجزء

(١)موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ١ / ٤٨٢، بحار الانوار :١٤٩/١١.

١-ابليس ⟵ استكر، ترفّع، ولديه إباء، وتكبر

٢-أهل البيت ⟵ اشباحاً خمسة في ظهر آدم

الفصل الرابع

المصاحبة اللفظية في المستوى التركيبي .

المبحث الاول : المصاحبة التركيبية بين أسمين

المبحث الثاني : المصاحبة التركيبية بين الفعل والفاعل والفعل وحرف الجر

المبحث الاول

المصاحبة التركيبية بين أسمين

توطئة:

المستوى التركيبي: «يتصل بالقواعد التي تحدد نظام الجملة في اللغة وتجعلها قادرة على أداء المعنى الذي يريده المتحدث أو الكاتب» [١] ويقوم هذا المستوى بالبحث في التراكيب وما يرتبط بها من خواص بين الوحدات المكونة للجملة أو العبارة [٢].

وهناك علاقة وثيقة بين التركيب والمصاحبة، «على الرغم من أن (فيرث) اقتصرت نظريته السياقية على الجانب الدلالي، وهناك مساعٍ أخرى لجعل المصاحبة اللفظية جزءاً من التحليل اللساني للمستويات اللغوية الأخرى، من أصوات وتراكيب وأساليب وعلاقة بين الألفاظ» [٣].

وفيما يلي عرض لأهم مظاهر التصاحب النحوي في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) ويقع في مبحثين:

- المبحث الأول:

المصاحبة التركيبية بين اسمين.

- المبحث الثاني:

المصاحبة التركيبية بين الفعل والفاعل والفعل والحرف.

---

(١) مدخل إلى علم اللغة: ١٠٧.
(٢) ينظر: المصاحبة اللغوية ودلالاتها في سياق الأحاديث: ٤٧ (رسالة ماجستير).
(٣) مدخل إلى علم الدلالة: ١٧٩.

أولاً: المصاحبة بين الصفة والموصوف

نلمح التلازم بينهما من خلال تعريف النحاة للنعت فقالوا بأنه «التابع المكمل لمتبوعه ببيان صفة من صفاته أو من صفات ما تعلق به وهو سببية» [١]، ولا يجوز الفصل بينهما إلا في صور كلامية نادرة أو قليلة [٢]، وفيما يلي دراسة لبعض الأمثلة المتعلقة مصاحبة بين الصفة والموصوف في كلامه (عليه السلام).

ثوب جديد

وردت الصفة (جديد) متصاحبة مع الموصوف (ثوب) في حديث الإمام الحسين (عليه السلام) حين قال: «**يا جداه! اليوم يوم العيد وقد تزين أولاد العرب بألوان اللباس ولبسوا جديد الثياب وليس لنا ثوبٌ جديدٌ وقد توجهنا لنأخذ عيديتنا منك ولا نريد سوى ثياب نلبسها**» [٣] فالتلازم حاصل بين ثوب وجديد وقد حصل بين اسمين مرفوعين دلالة على أن المصاحبة بينهما من نمط الإسم وحاصله بصيغة الصفة والموصوف، والثوب لغة يعني: «العود والرجوع، والمكان الذي يثوب إليه الناس، كالكعبة، ومقام المستقي على فم البئر» [٤] «والمثاب: العدد الكبير، والاجر والجزاء» [٥] و«الثوب الملبوس معروف، وتطهير الثوب والنفس والثواب: النحل» [٦].

---

(١) شرح ابن عقيل: ٢ / ٢٣٨،
(٢) ينظر: المعرّب: ٣٠٥.
(٣) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ١ / ٤٠.
(٤) مقاييس اللغة: (ثوب) ١ / ٣٩٣ – ٣٩٥.
(٥) المفردات في غريب القرآن: (ثوب) ٧٩.
(٦) تاج العروس: (ثوب) ٢ / ١٠٣ – ١٠٤.

أما دلالة جديد: «ويدل على العظمة والحظ، والقطع، وقطع الأرض المستوية» [١] وضد البلى [٢].

وجاء تنكير الموصوف (الثوب) للدلالة على القلة وإنه (عليه السلام) لا يطلب أثواباً جديدة وإنما ثوبٌ جديد يكفيه و(الثوب) إسم جنس افرادي يصدق على القليل والكثير.

- الله العلي العظيم

وردت المصاحبة النحوية بين لفظ الجلالة (الله) الموصوف وصفتيه (العلي) و(العظيم) وكان الطرفان معرّفين للدلالة على تفرد الله سبحانه وتعالى بالعلو والعظمة، فقوله عليه السلام: «**لا قوة إلا بالله العلي العظيم**» [٣] ذلك إن التنكير يدل على الشيوع.

والعلي لغة: «يدل على السمو والارتفاع، وهو ضد السفل، وأعلى منه: لذا نزل، وكسب الشرف» [٤].

والعظيم لغة: «يدل على كبر وقوة، وكثرة، والشدة» [٥] و«خلاف الصغر، والعظمة لله تعالى لا توصف ومُنى وُصِفَ عبد بالعظمة فهو ذمٌ له» [٦].

---

(١) مقاييس اللغة: (جدد) ١ / ٤٠٦ – ٤٠٧.
(٢) تاج العروس: (جدد) ٢ / ٤٧٣ – ٤٧٨.
(٣) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ١ / ٤٩.
(٤) مقاييس اللغة: (علو) ٤ / ١١٢، ينظر: تاج العروس: (علو) ٣٩ / ٨٢ – ٨٣.
(٥) مقاييس اللغة: (عظم) ٤ / ٣٥٥، ينظر: لسان العرب: (عظم) ١٢ / ٤١٠ – ٤١١.
(٦) تاج العروس: (عظم) ٣٣ / ١١٠ – ١١١.

وهذه هي الصفات التي تفرد بها الله تعالى عن غيره من مخلوقاته كلها، والموصوف (الله) «هو المعبود» [١] «والله سبحانه وتعالى ليس من الأسماء التي يجوز فيها اشتقاق كما يجوز في الرحمن والرحيم» [٢].

وقد تضمنت آية الكرسي في ختامها لفظة (**العلي العظيم**) بقوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [٣] «ولم يقل وهو علي عظيم، ليثبت الصفة مجرد اثبات. ولكنه قال: (العلي العظيم) ليقصرها عليه سبحانه بلا شريك» [٤].

وقيل العظيم بمعنى المعظم، والعظيم معناه العظيم الشأن القادر الذي لا يعجزه شيء، والعالم الذي لا يخفى عليه شيء، لا نهاية لمقدوراته، ولا غاية لمعلوماته [٥]، وقيل أيضاً ان العظيم ذو العظمة والجلال في ملكه وسلطانه عز وجل كذلك تعرفه العرب في خطبها ومحاوراتها [٦].

---

(١) مقاييس اللغة:(أله) ١ / ٤٢٧.
(٢) تاج العروس : (أله) ٣٦ / ٣٢٠ – ٣٢٢.
(٣) سورة البقرة: ٢٥٥.
(٤) في ظلال القرآن: ١ / ٢٦٩.
(٥) مجمع البيان: ٢ / ٩٢.
(٦) ينظر: اشتقاق أسماء الله: ١١١.

رائحة طيبة

وردت المصاحبة النحوية بين (رائحةً) الموصوف و(طيبةُ) الصفة، وجاء الموصوف (رائحة) نكرة غير معرفة للدلالة على القلة وإنها مختصرة على شخص مدد، فهذه الرائحة الطيبة تعود على جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) تحديداً، فقال (عليه السلام): «**يا أماه إني أشم عندك رائحة طيبة كأنها رائحة جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)**» [١]، والصفة طيبة «تدل على خلاف الخبيث، والاستنجاء من الخبث، والأطيبان: الأكل والنكاح» [٢] «وطابت الأرض أخصبت» [٣].

وقد وردت المصاحبة أيضاً بين الصفة والموصوف في قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ» [٤]، ويعني بالطيبة: الإيمان به جل ثناؤه، كشجرة طيبة الثمرة، وقوله (كلمة طيبة) شهادة أن لا إله إلا الله و(الشجرة المؤمنة) وهو المؤمن [٥]، فدلالة الصفة (طيبة) هي على العموم والاشتمال، ويتبين ان العلاقة بين (الرائحة) و(الطيبة) هي علاقة خاص بعام فالطيبة لفظ عام والرائحة لفظ خاص.

وكلمة الرائحة: «تدل على سعة وفسحة واطراد» [٦] «والنفس، والقرآن كلها روح» [٧].

---

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ١ / ٧٥.
(٢) مقاييس اللغة: (طيب) ٣ / ٤٣٠، و ينظر: لسان العرب: (طيب) ١ / ٥٦٤.
(٣) تاج العروس: (طيب) ٣ / ٢٨١.
(٤) سورة ابراهيم: ٢٤.
(٥) ينظر: تفسير الطبري: ١٦ / ٥٦٧، وينظر: تفسير القرطبي: ٩ / ٣٥٩ – ٣٦٠.
(٦) مقاييس اللغة: (روح) ٢ / ٤٥٤.
(٧) تاج العروس: (روح) ٦ / ٤٠٧ – ٤٠٨.

آيةً محكمةً، وقضيةً عادلةً

وردت المصاحبة النحوية بين الموصوفات وصفاتها بصيغة التتابع بالعطف في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) «**من أتانا لم يعدم خصلة من أربع: آيةً محكمةً، وقضيةً عادلة، وأخاً مستفاداً، ومجالسة العلماء**» [١] إذ استعمل الإمام هذه الصفات دلالة على استثناء وتخصيص لمن هم محبون لأهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فالصفة (محكمة) تعني «المنع، والمحكم: المجرّب المنسوب إلى الحكمة، وأناس يحكمون بين القتل أو الثبات على الاسلام فاختاروا الثانية» [٢] و«الحاكمة: المخاصمة وابطال من نازعني في الدين» [٣] و«القضاء في الشيء سواء بالعدل أو بغيره، والحكومة ردّ الرجل عن الظلم» [٤].

والصفة الثانية (عادلةً) يعني «دلالة على استواء، وعلى اعوجاج» [٥] و«ضد و«ضد الجور والأمور المتوسط بين الافراط والتفريط، والمساواة في المكافأة، والمرضي قوله وحكمه» [٦] وهذه المصاحبات يبين الموصوف صفته قد تأتي بصيغة بصيغة الجمع في القرآن الكريم، وذلك كقوله تعالى: « هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ

---

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٦٩٩، وينظر: كشف الغمة: ٢ / ٣٢، بحار الأنوار: ٤٤ / ١٩٥ ح ٩.
(٢) مقاييس اللغة: (حكم) ٢ / ٩١.
(٣) لسان العرب: (حكم) ١٢ / ١٤٢.
(٤) تاج العروس: (حكم) ٣١ / ٥١٠.
(٥) مقاييس اللغة: (عدل) ٤ / ٢٢٦، وينظر: لسان العرب: (عدل) ١١ / ٤٣٠.
(٦) تاج العروس: (عدل) ٢٩ / ٤٤٣ – ٤٤٤.

آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ» [1] أي بينات واضحات الدلالة لا التباس فيها على أحد [2].

وقوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ» [3]، أي ان الله يأمر بالعدل والتوسط في الأمور اعتقاداً كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والتشريك [4]. وهنا يتبين لنا أثر المصاحبة في تحديد الصفات التي خصها الإمام الحسين (عليه السلام) وسلامة التراكيب المستعملة وتضمينها في النص بشكل يجعلها متناسقة ذات معنى.

واسعة، وادعة، عامة، نافعة

جاء الموصوف (سقياً) متصاحباً مع الصفات على زنة اسم الفاعل وهي (واسعة، وادعة، عامة، نافعة) في قول الإمام الحسين (عليه السلام) حين قال: «**اللهم اسقنا سقياً واسعة وادعة عامة، نافعة، غير ضارة، تعم بها حاضرنا وبادينا**» [5] وهذه دلالة على تلازم بين المصدر وصفاته والمعروف ان اسم الفاعل من حيث دلالته على الحدوث والثبوت فهو يدل على الثبوت اذا ما قيس بالفعل وعلى الحدوث اذا ما قيس بالصفة المشبهة [6]. وهذه المصاحبة تدل على طلب ثبوت من الله تعالى في ادامة وسعة هذا الأمر. فكلمة (واسعة): «تدل على خلاف

---

(1) آل عمران: ٧.
(2) تفسير ابن كثير: ٢ / ٤.
(3) النحل: ٩٠.
(4) ينظر: تفسير البيضاوي: ٣ / ٢٣٨، وينظر: تفسير الشوكاني: ٣ / ٢٢٥.
(5) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٩٣٦، وينظر: عيون الأخبار: ٢ / ٢٧٨، حياة الإمام الحسين (عليه السلام): ١ / ١٦٦.
(6) ينظر: معاني الأبنية: ٥٩.

الضيق والعسر والغنى والجدة والطاقة» [١]، «والواسع من أسماء الله عزّ وجلّ، وهو كثير العطاء، والمحيط بكل شيء، والوسع: الرفاهية والطاقة» [٢].

أما الصفة (وادعة) لغةً: «يدل على الترك والتخلية، والخفض والسكون، والمصالحة والمتاركة» [٣] والودع: الاوثان [٤] (وعامة) «تدل على الطول والكثر والعلو» [٥] و«الجماعة من الناس، والخلق الكثير» [٦].

(ونافعة) وهي «خلاف الضر» [٧]، «وهو من أسماء الله الحسنى والنافع وهو وهو ضد الضر» [٨] إذ استعمل الإمام (عليه السلام) هذه الصفات مصاحبة للمصدر (سقياً) وجاءت الألفاظ مختومة بالتاء ليتناسب سياق الكلام ويصبح التركيب أكثر تجانساً وانسجاماً، فضلاً على إن المراد (سقياً) قد يكون المرة الواحدة (سقي) ثم إن المصدر قد يجوز تأنيثه كما يجوز تذكيره وهذه الألفاظ المستعملة انما هي دلالة على ان الإمام (عليه السلام) يريد ايصال رسالة أو معلومة إلى أمته عن طريق المناجاة والدعاء.

الكبير المتعال

جاء الوصف لله تعالى بـ(الكبير) و(المتعال) وهي صفات مشبهة لعظمة الله تعالى فلا كبير غيره ولا متعالى إلا هو، والمعروف عند الصرفيين إذا أريد الدلالة على الكثرة والمبالغة حول بناء اسم الفاعل إلى ابنية متعددة هي (صيغ المبالغة)

---

(١) مقاييس اللغة: (وسع) ١ / ١٠٩، وينظر: لسان العرب: (وسع) ٨ / ٣٩٢.
(٢) تاج العروس: (وسع) ٢٢ / ٣٢٤ – ٣٢٦.
(٣) مقاييس اللغة: (ودع) ١ / ١٠٩.
(٤) تاج العروس: (ودع) ٢٢ / ٣٢٤ – ٣٢٦.
(٥) مقاييس اللغة: (عم) ٤ / ١٥.
(٦) تاج العروس: (عم) ٣٣ / ١٤٣.
(٧) مقاييس اللغة: (نفع) ٥ / ٤٦٣.
(٨) تاج العروس: (نفع) ٢٢ / ٢٦٨.

وتأتي من اللازم والمتعدي [١]، فقوله عليه السلام: «**فهو قريب غير ملتصق و بعيد غير منتقص ، يوحد ولا يبعض ، معروف بالايات ، موصوف بالعلامات، لا إله إلا هو الكبير المتعال**» [٢]، وصف لله تعالى حيث جاءت الصفتان متلازمتان لبيان ذات الله وبيان صفاته سبحانه.

والكبير لغةً: «دلالة على المجد والشرف، والعزة والعظمة» [٣] وهو أحد أسماء الله الحسنى وهو الذي تكبّر عن ظلم عباده» [٤].

والمتعال هو «الارتفاع، وعلا ... الشيء بعلوه، اذا أطاقه» [٥].

وتفسير هذه الصفات (الكبير المتعال)، أي العظيم في شأنه، والمترفع، والعالي رفعة واجبة له، والمنزه عن النقائص [٦]. كذلك هو الذي كل شيء دونه، والمتعالي عما يقول المشركون، المستعلي على كل شيء بقدرته وقهره [٧].

الواحد الحق، الأحد الصمد

وردت الصفة (الواحد) بزنة اسم الفاعل متصاحبة مع صفة (الصمد)، وعرَّف اسم الفاعل بأنه «ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث وصيغته من الثلاثي، وسمّى الكوفيون اسم الفاعل بـ(الفعل الدائم)» [٨]، لأنه يدل على الحدث والحدوث لما لما له من عمل واسم الفاعل مهما بلغ من القدرة على التجدد والعمل (الحدوث) فانه

---

(١) ينظر: ابنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٨٥.
(٢) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٦٤٣.
(٣) لسان العرب: (كبر) ٢ / ٤٥٦ – ٤٥٧.
(٤) تاج العروس: (كبر) ٦ / ٤٠٧ – ٤٠٨.
(٥) مجمل اللغة: (علو) ٤٣٩.
(٦) تفسير التحرير والتنوير: ١٣ / ٩٨.
(٧) تفسير القرطبي: ٩ / ٢٨٩.
(٨) ينظر: معاني القرآن: ١ / ٢٧، ٤ / ١٠٢.

لا يعطي الحدوث الذي في الفعل سواء أتم حدثه في الماضي أو الحال أو الاستقبال، وفي الوقت نفسه فهو ليس ثابتاً، فهو أدوم وأثبت من الفعل، ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة [١]. والصفة (الواحد) له معاني منها [٢]:

أحدها: انه لا قديم سواه ولا إله سواه، فهو واحد من حيث انه ليس له شريك فيجري عليه حكم العدد وتبطل به وحدانيته.

والآخر: انه واحد بمعنى ان ذاته ذات لا يجوز عليه التكثر بغيره، والاشارة فيه إلى أنه ليس بجوهر ولا عرض، لأن الجوهر قد يتكثر بالانضمام إلى جوهر مثله، ويتركب منهما جسم، وقد يتكثر بالعرض الذي يحله.

الثالث: انه القديم، الذي لا يمكن أن يكون إلا واحداً ويرى الرازي ان الواحد «تفرج بالواحدية واختص بها، فلم يشركه في هذا الاسم شيء من الاعداد» [٣]، فالله سبحانه وتعالى واحد في ذاته وصفاته، لا شريك له في وجوده ولا في أفعاله [٤].

و(الواحد) في قول الإمام (عليه السلام) خرج عن دلالته الزمنية وأصبح اسماً لله عزّ وجلّ يفيد الثبوت.

أما الصفة (الحقّ) فجاءت مصاحبة أيضاً لـ(الوحد) في دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) بقوله: «**فسبحان الله الواحد الحقّ الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد**» [٥]، والحق في اللغة هو اسم فاعل من الفعل (حقّ – يحقّ)

---

(١) ينظر: معاني الأبنية: ٤٧.
(٢) ينظر: الأسماء والصفات: ١ / ٤٩.
(٣) الزينة: ٢ / ٤٧.
(٤) ينظر: رسالة التوحيد، محمد عبده: ٢٤، و: منهاج البراعة: ١ / ٣١٨.
(٥) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٩٤٩.

و«الحق يقال للاعتقاد في الشيء المطابق لما عليه في الحقيقة» [١] و«الحق نقيض الباطل» [٢]، «والحق: الصدق» [٣]، والحق اسم الله سبحانه وهو المتصف بالوجود الدائم والحياة والقيومية والبقاء، فلا يلحقه زوال أو فناء وكل أوصاف الحق كاملة للكمال والجمال، والعظمة والجلال [٤]، فقوله تعالى: «ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ» [٥].

أما الصفة (الأحد)، إذ (أحد) أصله (وَحَدٌ) فعله على زنة (فَعُل) وفعل مضارعه (واحد) هو (يحد)، وفعل – يفعل أقرب إلى الصناعة، فإن (وحد) كعلم يلحق بباب (ورث)، و(سمع) فعل – يفعل من تداخل اللغات ولم يسمع فُعل – يفعل، وبحسبان هذا يكون من (فعل) لا (فُعِل) [٦] يدل على أن الله جلّ وعلا هو الفرد الأحد وحده لا شريك له، وهو المعبود الذي يأبه الخلق عن إدراكه والإحاطة بكيفيته، إذ جاء في تفسير الميزان: «أحد وصف مأخوذ من الوحدة كالواحد غير إن الأحد إنما يطلق على ما لا يقبل الكثرة لا خارجاً ولا ذهناً ولذلك لا يقبل العد ولا يدخل في العدد بخلاف الواحد فإن كل واحد له ثانياً وثالثاً إما خارجاً وإما ذهناً بتوهم أو بغرض العقل فيصير فإنضمامه كثيراً، وأن الأحد كل ما فرض له ثانياً كان هو لم يزد عليه شيء» [٧].

---

(١) لسان العرب:(حق) ١٠ / ٤٩.
(٢) مقاييس اللغة: (حق) ٢ / ١٦.
(٣) تاج العروس : (حق) ٢٥ / ١٦٦.
(٤) ينظر: المقصد الأسنى: ١١٢، ينظر: الأسماء والصفات: ٢٦.
(٥) سورة الحج: ٦٢.
(٦) ينظر: تاج العروس: (وحد) ١ / ٢٣٢.
(٧) تفسير الميزان: ٢ / ٢٢٢.

فالأحدية التي تتعلق بالذات الإلهية تعني «إن الله واحد لا ثاني له في الربوبية، ولا يراد بها الوحدة العددية العارضة لأن الله تعالى أحدي الذات والصفات لا تركيب له في ذاته ولا له صفة وراء ذاته» [١].

أما الصفة (الصمد) فهي اسم مفعول على وزن (فَعَل) وهي من أوزان اسم المفعول أي المصمود، ومن هذه المصاحبات ما ورد في القرآن الكريم بقوله: «الله الصمد» [٢]، فالحمد «اسم من أسماء الله تعالى الحسنى، ويعني القصد والصلابة في الشيء» [٣].

أما الصمد فأضيف بعض الأمور على ما سبق ذكره، والمصمد لغة في المصمت وهو الذي لا جوف له «هذا المعنى ليس في صفاته بل (الصمد) في صفاته السيد المتناهي في السؤدد حتى لا بعد فوقه، وهو الذي يصمد إليه الخلائق في حوائجهم، وينتهون إليه في أمورهم» [٤]، والصمد في صفات الله تعالى ومعناها «المتعالي عن الكون والفساد» [٥].

ويقول ابن القوطية: «صمدت إلى الله صمداً وصموداً، وأصمدت، لجأت» [٦] [٦] وأردف: «وصمدت الشيء صمداً أصمدته» فخص (الصمود) بالفعل اللازم، وجعل (الصمد) للازم والمتعدي، وقد وردت الصفات بصحبة لفظ الجلالة متسلسلة في دلالتها من الوحدانية، ولأحدية فلا ثاني له، إلى التفرد بالربوبية، وأخيراً الصمد:

---

(١) شرح الأسماء الحسنى: ٧٥، وينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٤٧.
(٢) الاخلاص: ٢.
(٣) مقاييس اللغة: (صمد) ٦ / ٩٠، و لسان العرب: (حمد) ٣ / ٤٤٦ – ٤٤٧.
(٤) الزينة: ٢ / ٤٣.
(٥) رسالة التوحيد: ٩٠، ينظر: منهاج البراعة: ١ / ٣٢٢.
(٦) كتاب الأفعال: ١٠٣.

«الذي أصمدت إليه الأمور، فلا يعتني فيها أحد غيره» [١]، وقد مثلت المصاحبة النحوية بين هذه الصفات التي تكرر فيها صوت (الدال) نوعاً من الدلالة الصوتية وهي الدلالة التي تستمد من طبيعة عدد من الأصوات [٢]. وهي دلالة الجرس والايقاع في لفظة ما أو تركيب معين على المعنى، وهو ما يطلق عليه في اصطلاح علم اللغة الحديث (الانوموتوبويا) (Onomatopoeia) وتعني: الصلة الوضحة بين اللفظ والمدلول [٣].

الميزان القسط

والقسط هو العدل [٤]، وقد وردت المصاحبة النحوية بين الصفة والموصوف فـ(الميزان) وهو موصوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهذا ما ورد في كلام الإمام (عليه السلام) بقوله: « **يوم تزل فيه الأقدام ، وتبلغ القلوب الحناجر ، وتبيض وجوه وتسود وجوه ، وتبدو السرائر ، ويوضعُ الميزان القسط**» [٥] حيث فـ(القسط) هو صفة مشبهة دالة على الثبات والديمومة وان هذا الأمر لا يمكن تغييره، وهذه المصاحبة نجدها قد وردت في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ

---

(١) كتاب العين: (صمد) ١ / ٢٣١، ١١٥، ٣٤.
(٢) دلالة الألفاظ: ١٣٠.
(٣) المرجع نفسه: ٢٢، وينظر: فقه اللغة العربية: ١٣٥، و: المصاحبة اللغوية وأثرها الدلالي: ٥٨.
(٤) مقاييس اللغة: (قسط) ٣ / ٨٥ – ٨٦.
(٥) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٩٢٥.

الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ) [1]، «والقسط هو العدل في الجزاء» [2]، وهذا التلازم النحوي بين الصفة والموصوف يعززه التوافق المعنى المعجمي والمعنى الدلالي للفظة ومن الجدير بالذكر (القسط) مصدر يلتزم حالة الإفراد والتذكير عند الوصف به، يدل على ذلك ما ورد في الآية الكريمة: «الموازين القسط».

الذي

وردت المصاحبة النحوية بين الصفة والموصوف بصيغة الاسم الجامد (الذي)، وقد ترد (الذي) للمفرد المذكر، ويقول النحاة ان (الذي) واخوانه مما فيه ال، انما وضح توصلاً إلى وصف المعارف بالجمل، وذلك انه لا يمكن أن تصف معرفة بالجملة، وإنما تصف بالجملة النكرة فنقول: (رأيت رجلاً يضرب أخاه) فإذا أردت أن تصف المعرفة بالجملة جئت بـ(الذي) فقلت: (رأيت الرجل الذي يضرب أخاه) فتوصلت بالذي إلى وصف الرجل بكونه يضرب أخاه) [3]. وهذه المصاحبة وردت في دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) بقوله: «**اللهم واني مع ذلك كله عائذ بك لائذ بحولك وقوتك راضٍ بحكمك الذي سقته إليَّ في علمك**» [4].

إذ (الذي) اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة للموصوف (بحكمك)، وورد الاسم الموصول متصاحب مع صلة الموصول بعده في القرآن الكريم، بقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ) [5]، فكلمة

---

(1) الأنبياء: ٤٧.
(2) التحرير والتنوير: ١٧ / ٨٠ – ٨٤، ينظر: الكشاف: ٣ / ١٢٠.
(3) معاني النحو: ١ / ١٢٣ – ١٢٤.
(4) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٩٣٤.
(5) النساء: ٢.

(الذي) اسم موصول وقع نعت منصوب بـ(رب) وقوله (خلقكم)، جملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الاعراب (صلة الموصول)، اما فائدة الاتيان بالموصول في قوله (الذي خلقكم ...) إشارة إلى وجه بناء الخبر لأن الذي خلق الإنسان حقيقي، أي أن الذي يوجب على الناس الامتثال بتقوى الله تعالى هو الرب الذي خلقكم من نفس واحدة.

درة بيضاء – زبرجدة خضراء

اذا جاءت الصفة على وزن افعل تؤنث على وزن فعلاء وذلك في أسماء الألوان، فقد وردت هاتان الصفتان متصاحبتين في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) بقوله: «**والسماء السابعة اسمها عجماء، وهي درة بيضاء**» [1] وقوله أيضاً: «**وسأله عن أول بقعة بسطت من الأرض ايام الطوفان، فقال له: موضع الكعبة، وكانت زبرجدة خضراء**» [2]، فالصفات: (بيضاء) و(خضراء) ومذكرهما (أبيض وأخضر) وجاءتا هنا بصيغة التأنيث، والغالب في (افعَل) هو دلالته على الألوان نحو: أبيض، وأخضر، وأحمر [3]. وأفعالها لازمة، اذ تكتفي بفاعلها ولا تتعداه إلى غيره؛ قال سيبويه في باب الفعل اللازم «هذا باب ما لا يجوز فيه فَعَلتُه انما هي ابنية لا تتعدى الفاعل، كما ان فَعَلتُ لا يتعدى إلى معمول. فهكذا هذه الأبنية التي فيها الزوائد ... وليس في الكلام افْعَلَلْتُه، وافْعَنْلَيْنه ...» [4]، أي أن دلالته اتصافية لا دلالة علاجية أو ايقاعية من فاعل، وعلى مفعول مع ما يدل عليه هذا الفعل من دلالة على تحول وحدوث، فالوصف المشتق منه (اسم الفاعل) بدلالته

(1) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ١ / ٢٣٣.
(2) المرجع نفسه: ١ / ٢٣٦.
(3) ينظر: ابنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٣٨.
(4) الكتاب: ٤ / ٢٨٢.

الوصفية لا الايقاعية فيصدق على (محمر) مثلاً، (أحمر) انه يدل على من قام به الفعل على نحو الحدوث، وهو تعريف اسم الفاعل الذي يفرق به عن الصفة المشبهة فـ(محمر) تدل على ذات متصفة بالاحمرار على نحو الحدوث لا الثبوت [1]، هذا هو الفرق بين اسم الفاعل الدال على الثبوت والصفة المشبهة الدالة على الحدوث، كما هو الحال في (بيضاء، خضراء) وبذلك وردت هذه الصفات متصاحبة مع موصوفاتها في القرآن الكريم، بقوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ. بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ [2] فبيضاء هنا صفة للكأس، يقول ابن عاشور: «والمعني بها – أي الكأس – في الآية الخمر لأنه أفرد الكأس مع ان المطوف عليهم كثيرون ولأنها وصفت بأنها من معين ... وبيضاء صفة لكأس واذ قد أريد بالكأس الخمر الذي فيها كان وصف بيضاء للخمر [3]، والملاحظ ان القرآن الكريم لم يعبر عن ذلك اللون الطارئ بصيغة (اسم الفاعل) (مُفْعَل) فيقول (مُبْيَضّة)، ويلاحظ إنه وبسبب التضعيف في لام الفعل فإن الوصف المشتق من هذا الفعل لا يميز في كونه (اسم فاعل) أو (اسم مفعول)؛ لأن (اسم المفعول) من الفعل الثلاثي المزيد لا يختلف عن اسم الفاعل منه سوى في الفتح في الحرف قبل الأخير [4].

---

(1) ينظر: بناء (مُفْعَل) ودلالته في القرآن الكريم، افراح عبد علي الخياط، مجلة أهل البيت (عليهم السلام)، عدد ٣، ٢٥٨ – ٢٧١، (بحث منشور).

(2) سورة الصافات: ٤١.

(3) التحرير والتنوير: ١٧ / ٣١٨.

(4) ينظر: الكتاب: ٤ / ٢٨٢.

وانما عبر عنه بصيغة الصفة المشبهة (فَعْلاء) فقال (بيضاء)، والعلة في ذلك تكمن في أن موضع الإعجاز قائم في اللون، فاهتمام السياق جاء منصباً على النتيجة المتحصلة من التحول، لا تصدير ذلك التحول [١].

ونلخص إلى ان المناسبة بين الموصوف وصفته لابد من أن تكون مقبولة في العرف الاجتماعي ومن ثم تتحقق المصاحبة النحوية بينهما على وفق القواعد النحوية، ذلك إن الصفة المتوقعة أن تصاحب (كلمة «بقرة» مثلاً هو «صفراء» لأن هذا التصاحب ارتبط بقصة موسى (عليه السلام) وقومه في القرآن الكريم، من ثم لا يقال «بقرة خضراء» وعلى لرغم من ذلك فإن المصاحبات لا يفسر قبولها أو رفضها عند الألف والعادة وشيوع الاستعمال) [٢].

(١) ينظر: بناء (مُفْعَل) ودلالته في القرآن الكريم، افراح عبد علي الخياط، مجلة أهل البيت عليهم السلام، عدد ٣، ٢٥٨ – ٢٧١، (بحث منشور).

(٢) المظاهر النصية في المصاحبات اللفظية المعاصرة. بحث منشور في مجلة آداب المستنصرية. أ. م. د. عماد محمد محمود، العدد / ٨٨، ٢٠١٩: ٩٠، وينظر: المصاحبة في التعبير اللغوي: ١١ - ١٢.

ثانياً: المضاف والمضاف إليه

«في المضاف والمضاف إليه يتطلب أحدهما الآخر» [1]، وقد أدرك النحاة حجم العلاقة والتلازم بين هذين العنصرين: وبذلك يقول المبرد: «فإذا أضفت اسماً مفرداً إلى اسم مثله مفرداً أو مضاف صار الثاني من تمام الأول وصارا جميعاً اسماً واحداً» [2].

ومن أمثلة ذلك في كلام الإمام (عليه السلام) ما يلي:-

أهل:

جاءت كلمة (أهل) مصاحبة لعدد من الألفاظ في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) في التراكيب الآتية: **(أهل البيت، أهل الكوفة، أهل الجنة، أهل الجهل، أهل العقل، أهل النهروان، أهل الإسلام، أهل الأرض، أهل السماء، أهل الحق، أهل الدناءة، أهل الفسق، أهل العراق، أهل القرى، أهل العقول، أهل الفكر، أهل الهدى، أهل التقوى، أهل التوبة، أهل الصبر، أهل الخشية، أهل العلم، أهل الورع، أهل الجزع، أهل المشرق، أهل المغرب، أهل سر الله).**

وكلمة (أهل) تشير إلى (عشيرة الرجل وقرابته). و«الأهل: أهل الرجل وأهل الدار ... ابن سيدة: أهل الرجل عشيرته وذوو قرباه والجمع أهلون وأهال وآهال وأهلات وأهلات» [3].

([1]) اللغة العربية معناها ومبناها: ٢١٨.
([2]) المقتضب: ٤ / ١٤٣.
([3]) لسان العرب: (أهل) ١ / ٢٦٢.

كذلك: «ويطلق الأهل على الزوجة والأهل أهل البيت والأهل فيه القرابة وقد أطلق على الاتباع ...» [١] و«أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب أو دين أو ما يجري مجراهما من صناعة وبيت وبلد، فأهل الرجل في الأصل من يجمعه وإياهم مسكن واحد ثم تجوز به فقيل أهل بيت الرجل لمن يجمعه وإياهم نسب» [٢].

لقد عبر النحاة عن شدة التلازم والتضام بين المتضايفين، بأنهما كالشيء الواحد، ويأتي هذا المفهوم مما بين الركنين من ترابط، مبني على شدة التصاقهما ويقود التلاصق بين ركني الاضافة إلى تولد تركيب ذي دلالة مستجدة، تحمل في طياتها قدراً من دلالة كل طرف، فاذا قلنا: (عدو زيدٍ، تكشف لنا معنى، أخذ من لفظ (العدد) دلالة العداء ومن (زيد) دلالة الذات، لتتبلور لنا دلالة واحدة لا تساوي دلالة (عدو) ولا دلالة (زيد).

غير ان ثمة نوعاً آخر من التأثر التلازمي، يتركه أحد الطرفين في قسيمه ويغلب ان يكون (المضاف إليه) والمؤثر في المضاف، يُدخله النحاة ضمن (اكتساب المضاف من المضاف إليه بعض أحكامه) لأنه بمنزلته، وفي حكمه المعنوي، وان كان المضاف لا يدل على معنى ضميمه أو حكمه مباشرة [٣].

وبذلك تتنوع دلالة (أهل) حسب الكلمة المصاحبة لها، فالمركب الإضافي (أهل البيت) تكرر كثيراً في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) فقد ورد في قوله:

---

(١) المصباح المنير: (أهل) ٢٣.
(٢) المفردات: (أهل) ٣٦ – ٣٧.
(٣) ينظر: اعراب القرآن: ٣ / ٨١٣ – ٨١٦.

«ونحن أهل البيت أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان» [1].

فكلمة (أهل) مضافة إلى (البيت) وبذلك تكون مصاحبة ومتلازمة معها وأدت إلى تمام المعنى في النص وتناسقه. ومثل هذه المصاحبات بين المضاف والمضاف إليه وردت في القرآن الكريم، بقوله تعالى: ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ [2] و«(أهل البيت) نصب على النداء أو على الاختصاص لأن (أهل البيت) مدح لهم اذ المراد: أهل بيت خليل الرحمن» [3] وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [4] عن أم سلمة زوج النبي (صل الله عليه وآله) إنها قالت: نزلت هذه الآية في بيتها ، أمرني رسول الله (صل الله عليه و آله) أن أرسل إلى علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ، فلما اتوه اعتنق علياً(عليه السلام) بيمينه ، والحسن (عليه السلام) بشماله ، والحسين (عليه السلام) على بطنه ، وفاطمة (عليها السلام) عند رجليه ، ثم قال ((اللهم هؤلاء اهلي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)). قالها ثلاث مراتٍ .[5]

([1]) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ١ / ٤٣٣، ينظر: تاريخ الطبري: ٣ / ٣٠٦، الارشاد: ٢٢٤، الكامل في التاريخ: ٢ / ٥٥٢، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٧٧، وقعة الطف: ١٧٠.

([2]) هود: ٧٣.

([3]) الكشاف: ٢ / ٤١٧.

([4]) الأحزاب: ٣٣.

([5]) ينظر : البرهان في تفسير القرآن : ٤ / ٤٥٠.

وان تركيب (أهل البيت) في غير القرآن الكريم، صار يطلق على «جميع آله وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب» [١] عليهم أفضل الصلاة والسلام، ويقول الراغب: «وتعورف في أسرة النبي عليه الصلاة والسلام مطلقاً اذا قيل: أهل البيت» [٢].

ومن المصاحبات الواردة مع كلمة (أهل) كلمة (العلم)، فقد وردت هذه المصاحبة بين المضاف والمضاف إليه في كلام الإمام (عليه السلام) بقوله: «اللهم اسألك توفيق أهل الهدى، وأعمال أهل التقوى، ومناصحة أهل التوبة، وعزم أهل الصبر، وحذر أهل الخشية، وطلب أهل العلم، وزنة أهل الورع، وخوف أهل الجزع، حتى أخافك» [٣].

ومن المصاحبات (أهل الكتاب)، فقد وردت في كلام الإمام بقوله: «**يضاهئون قول الذين كفروا من أهل الكتاب**» [٤] فالتلازم حصل بين المضاف (أهل) والمضاف إليه (الكتاب)، ولا يخفى على أحد أن كلام الإمام الحسين (عليه السلام) ما هو إلا امتداد لكلام الله تعالى فقول الله في القرآن الكريم: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ﴾ [٥]، (أهل الكتاب) يطلق على «اليهود والنصارى» [٦] لأنهم «جميعاً يؤمنون بالكتاب» [٧].

يتبين لنا ان كلمة (أهل) ومصاحبتها اللفظية قد تنوعت في كلام الإمام (عليه السلام) وفي القرآن الكريم، واختلاف دلالتها باختلاف الكلمة المصاحبة لها أي

---

(١) الصواعق المحرقة: ٢ / ٤٢٨.
(٢) المفردات: (أهل) ٣٧.
(٣) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٩٣٧، ينظر: مهج الدعوات: ١٥٧، بحار الأنوار: ٩٤ / ١٩١، ح ٥.
(٤) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٦٤٠.
(٥) سورة البقرة: ١٠٥.
(٦) التحرير والتنوير: ١٦ / ٢٤١.
(٧) الكشاف: ٢ / ٥٦٣.

«اكتسبت معنى أكثر دقة بمصاحبتها للكلمة التي أضيفت إليها أو جاءت في صحبتها» [1].

وبهذا يثبت أثر المصاحبة اللغوية في تحديد الدلالة.

يوم

وردت لفظة (يوم) مصاحبة لعدد من الألفاظ في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) في التراكيب الآتية: (يوم الجمعة، يوم القيامة، يوم بدر، يوم حنين، يوم خيبر، يوم السبت، يوم الثلاثاء، يوم عاشوراء، يوم التورية، يوم مشهود، يوم ريح عاصف، يوم دحا الارض، يومئذ).

واليوم: يدل على النهار فقط او النهار والليل معاً لذا قالوا فيه «معروف مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها أو من الطلوع إلى الطلوع أو من الغروب إلى الغروب » [2]، اليوم :« يعبر به عن وقت طلوع الشمس إلى غروبها، يعبر به عن مدة من الزمان أي مدة كانت» [3]. وقد يطلق ويراد به الدلالة على مطلق الزمان .

لا يسمي النحاة اسم الزمان ظرفاً، حتى يتضمن معنى (في) الظرفية، فان لم يتضمن معنى (في) فلا يسميه النحاة ظرفاً، نحوه قوله تعالى: « وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» [4]، فيوم الحسرة وهو يوم القيامة ليس ظرفاً،

---

(1) مدخل إلى اللغة: ١٤٣.
(2) لسان العرب: (يوم) ٩ / ٤٧٣.
(3) المفردات: (يوم) ٦١٤.
(4) مريم: ٣٩.

بل هو مفعولاً به، لأن الخوف ليس واقعاً في يوم القيامة بل قبله، فلو قلت (أخاف أعمالي يوم القيامة) كان ظرفاً لأن الخوف واقع فيه [١].

وبذلك تتنوع دلالة (يوم) حسب الكلمة المصاحبة لها، ومن مصاحبتها لكلمة (الجمعة) وهذه الإضافة وردت في كلام الإمام (عليه السلام) بقوله: «**كان أبي علي بن أبي طالب (عليه السلام) يخطب الناس يوم الجمعة على منبر الكوفة اذ سمع صيحة عظيمة وعدواً**» [٢]، فكلمة (يوم) مضافة إلى كلمة (الجمعة) وأصبحت مصاحبة لها وقد ورد هذا التركيب في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ [٣].

اذ «يوم الجمعة علم لليوم المعروف لا يطلق على غيره في العرف» [٤].

ويقول ابن عاشور: «وتقرر ان يوم الجمعة اليوم السابع من أيام الأسبوع في الاسلام وهو الذي كان يسمى في الجاهلية عروبة ... ولم يسم يوم عروبة يوم الجمعة إلا مذ جاء الإسلام ... جعله للمسلمين عيد الأسبوع فشرع لهم اجتماع أهل البلد في المسجد وسماع الخطبة ليعلموا ما يهمهم في إقامة شؤون دينهم واصلاحهم» [٥].

وصاحبت لفظة (يوم) لفظة (القيامة) وهذا ما ذكره الإمام (عليه السلام) في قوله: «غير ان أصحابي هؤلاء جاؤوا لأكل الثمار والرطب، فاجعلهم أضيافاً وأكرمهم

---

(١) ينظر: معاني النحو: ٢ / ١٧٨.
(٢) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ١ / ١٧٢.
(٣) الجمعة: ٩.
(٤) روح المعاني: ١٤ / ٢٩٤.
(٥) التحرير والتنوير: ٢٨ / ٢٢١ – ٢٢٢.

من أجلي أكرمك الله يوم القيامة، وبارك لك في حسن خلقك وأدبك» [١] وهذا التصاحب أصبح وفق النمط الاسمي المركب من المضاف والمضاف إليه، فقوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [٢] والمقصود (بيوم الآزفة) هو يوم القيامة. أي «**وانذر يا محمد مشركي قومك يوم الآزفة يعني يوم القيامة**» [٣]. «ويوم الآزفة أي يوم القيامة سميت بذلك لأنها قريبة اذ كل ما هو آت قريب» [٤] حيث (يوم) هنا لا تدل على الظرفية وأخذت موقع مفعول به منصوب وهي مضافة (الآزفة) مضاف إليه مجرور بالكسرة. وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٥] ويوم القيامة هو الاسم الرئيسي الشائع [٦] لأنه اليوم الذي يبعث فيه جمع الخلائق للحساب والفصل بينهم.

ومن المصاحبات بين المضاف والمضاف إليه (يوم حنين) وهذا التركيب نجده في قوله عليه السلام اذ يقول: «كان ممن ثبت مع النبي (صلى الله عليه وآله) يوم حنين: العباس، وعلي ...» [٧] وهذا ما ورد في القرآن الكريم يقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ [٨] ولفظة حنين هي

---

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٧٤٧.
(٢) غافر: ١٨.
(٣) تفسير الطبري: ٢٤ / ٥٢.
(٤) الجامع: ١٥ / ٣٠٢.
(٥) آل عمران: ١٨٥.
(٦) ينظر: في شرف العربية: ٧٠.
(٧) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ١ / ٨٣.
(٨) التوبة: ٢٥.

«واد فيما ذكر بين مكة والطائف» [1] والمقصود بيوم حنين: «اليوم الذي كانت فيه غزوة حنين وهو أحد مواطن التي نصر الله عزّ وجلّ فيها المسلمين وعبر بلفظ (يوم) لأن مواطن الحرب تقتضي أياماً تقع فيه الحرب فتدل المواطن على الأيام كما تدل على المواطن، فلما أضيف اليوم إلى اسم مكان علم انه موطن من مواطن النصر» [2]، فـ(يوم) ظرف زمان متعلق بفعل محذوف تقديره ونصركم يوم حنين، وحنين مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وظرف الزمان في حال إضافته إلى مفرد إما أن يكون هذا المفرد معرباً، أو مبنياً، فإن كان معرباً فالظرف المضاف إليه يكون معرباً باتفاق [3].

ولفظة (يوم) تصاحب لفظة (السبت) وتكوّن مركباً إضافياً، وقد وظفه الإمام (عليه السلام) في كلامه بقوله: «**وقد اختارها الله تعالى يوم دحا الأرض، وجعلها مفعلاً لشيعتنا، ويكون لهم أماناً في الدنيا والآخرة، ولكن تحضرون يوم السبت، وهو يوم عشوراء، الذي في آخره أقتل**» [4] ولفظة «السبت يوم من أيام الأسبوع» [5] وقد وردت مصاحبة للفظة (يوم) وحسب دلالتها والمعنى السياقي الذي أشارت إليه، ومثل هذا التركيب وصف لأصحاب السبت في القرآن الكريم، حيث جاءت لفظة (السبت) مصاحبة للفظة (أصحاب) بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ

(1) تفسير الطبري: ١٠ / ٩٩.
(2) التحرير والتنوير: ١٠ / ١٥٥.
(3) ينظر: شرح التسهيل: ١٢٦، ينظر: مغني اللبيب: ٢ / ٥٦٩.
(4) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ١ / ٣٦٥.
(5) المعجم الوسيط: ٤١٢.

السَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا) [1] وأصحاب السبت «يعني الذين اعتدوا في سبتهم بالحيلة على الاصطياد وقد مسخوا قردة وخنازير» [2] كذلك «هم أصحاب أيلة الذين اعتدوا في السبت بالصيد وكانت لعنتهم ان مسخوا خنازير وقردة» [3]، ويقول ابن عاشور: «وأصحاب السبت هم الذين في قوله: «وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ» [4].

يومئذ

من أوجه التأثر التلازمي، الذي نص عليه علماء النحو، فيما يتعلق بالعلاقة بين ركني الإضافة، اكتساب المضاف المعرب، البناء من ضميمه المضاف إليه، فقد لاحظ النحاة [5] في ثنايا توصيفهم لتراكيب اللغة، ان ثمة الفاظاً معربة في الأصل ترد مبنية على ألسنة أهل اللغة عند اضافتها، مما يعني تأثر الطرف المعرب في التركيب المتضايف، بالطرف المبني في التركيب ذاته، كقراءة نافع والكسائي وأبي جعفر [6]. بفتح ميم (يومئذٍ) في قوله تعالى: «وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ» [7] على انها حركة بناء في حين قرأ الباقون بكسر الميم.

---

(1) النساء: ٤٧.
(2) تفسير ابن كثير: ١ / ٥٠٨.
(3) البحر المحيط: ٣ / ٢٧٨.
(4) البقرة: ٦٥، ينظر: التحرير والتنوير: ٥ / ٨٠.
(5) ينظر: اعراب القراب للزجاج: ٣ / ٨١٢، ينظر: مغني اللبيب: ٢ / ٥٦٤.
(6) ينظر: السبع في القراءات: ١ / ٤٨٦، ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٤ / ١١١.
(7) هود: ٦٦، ينظر: الإضافة في القرآن الكريم (دراسة تركيبية دلالية)، ٣٨، حامد علي منيفي منيفي أبو صعيليك، جامعة اليرموك، كلية الآداب، الأردن، قسم اللغة العربية (رسالة ماجستير).

وهذه المصاحبة نجدها في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) بقوله: «**فأنصرف الناس يومئذ كلهم ما خلا أمير المؤمنين والحسن والحسين (عليهم السلام) فأقام هؤلاء الثلاثة عليها الحد يومئذ وما معهم غيرهم**» [1] إذ صاحب (يوم) الإسم المبني بعدها بالإضافة (إذ) شكلت تلازماً تركيبياً متناسق السياق والمعنى، وبهذا نخلص إلى أن لفظة (يوم) من الكلمات التي تتسم دلالتها بالإبهام، وتحتاج إلى كلمة مصاحبة تزيل هذا الابهام، فالفرد عندما يسمع كلمة (يوم) لا يستطيع ان يتوقع الكلمة التالية الواردة معها.

ابن

تعد لفظة (ابن) من الألفاظ التي تكررت كثيراً في كلام وأدعيته الإمام الحسين (عليه السلام) وبصيغة الإضافة فقد وردت هذه اللفظة مصاحبة في التراكيب الآتية (ابن ماء السماء، ابن آدم، ابن الزبير، ابن بنت نبيك، ابن الله، موسى بن عمران، علي بن أبي طالب، عيسى بن مريم، محمد بن الحنفية، سليمان بن داوود، محمد بن عبد الله، بشر بن غالب، ابن الأزرق، ابن أخي، ابن عامر، ابن ذي الجوشن، ابن الدّعي، معاوية بن أبي سفيان)، ولفظة ابن تعني «الولد» [2] وقد ذكر ولـ(ابن) «أسماء كثيرة تضاف إليها ... قال ابن الاعرابي: ابن الطين آدم عليه السلام، وابن ملاط العضد، ... وابن النعامة عظم الساق، وابن النعامة عرق في الرجل، ... وابن الفأرة الدرص ... وابن الليل ... اللص ...» [3].

([1]) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ١ / ١٦٦، وينظر: بحار الأنور: ٨٢ / ١٢ ح ١٠، وتهذيب الأحكام: ١٠ / ٩ ح ٢٣، و وسائل الشيعة: ١٨ / ٣٤١.

([2]) ينظر: لسان العرب: (ابن) ١ / ٥١٩.

([3]) تاج العروس: (ابن) ٣٤ / ١٤٩.

وهذه اللفظة نجدها مصاحبة للأسماء المعرفة بعدها وبذلك نأخذ بعض الشواهد التي وردت في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) من تصاحب (ابن) مع ما يلها مشكلة تركيباً إضافياً من المضاف والمضاف إليه، فقوله عليه السلام: «**يا ابنَ آدمَ! اذكر مصارع آبائك وابنائك كيف كانوا وحيث حلوا، وكأنك عن قليل قد حللتَ محلهم وصرت عبرة للمعتبر**» [1] إذ وقعت (ابن) هنا منادى معرب منصوب بالفتحة وهو مضاف و(آدم) مضاف إليه مجرور بالفتحة بدل الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، هنا وقعت لفظة ابن بعد حرف النداء (يا) ولكن اذا جاءت بين معرفتين أو سمين فان موقعها الاعرابي يتغير فتصبح صفة للاسم الأول وتضاف إلى الاسم الثاني ونستدل على ذلك بشاهد من كلام الإمام (عليه السلام) مع بيان رأي العلماء بهذه المسألة، فقوله عليه السلام: «**واشتد غضب الله على اليهود حين قالوا: عزيز بن الله، واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا: المسيحُ بنُ الله**» [2].

وقد «ذهب النحاة إلى أن كلمة (ابن) اذ وقعت بين علمين ثانيهما ابو الأول وكانت وصفاً لأولهما وجب أمران: أحدهما: حذف ألف ابن في الخط وثانيهما: حذف تنوين العلم الأول ان كان منوناً» [3]، ونستدل على ذلك بقوله عليه السلام: «لما خلق الله عزّ وجلّ موسى بن عمرانَ كلمة على طور سينا، ثم اطلع على الأرض اطلاعه، فخلق من نور وجهه العقيق» [4]، فكلمة (ابن) وقعت بين علمين وقد اسقطت همزة الوصل، حيث لا تلفظ ألف الوصل إلا أول الكلام، واذا وقعت صفة بين علمين ثانيهما أب الأول تحذف لفظاً وخطاً [5].

---

(1) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٩٢٥.
(2) المرجع نفسه: ١ / ٥١٨.
(3) شرح شافية ابن الحاجب: ٢ / ٢٣٤.
(4) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٨٧٥.
(5) ينظر: الموجز في قواعد اللغة العربية: ١ / ٤٢.

وابن صفة لـ(موسى) منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف و(عمرانَ) مضاف إليه مجرور بالفتحة بدل الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

سبحان

هو اسم لمعنى البراءة والتنزيه [١]، واقع موقع المصدر، ينتصب باضمار فعل من معناه لا يجوز اظهاره، وهو من الأسماء التي لزمت النصب على المصدرية [٢]، وهذا الاسم يستعمل مضافاً، واذا جاء مفرداً فهو للتسبيح، فقد ورد هذا اللفظ كثيراً في أدعية الإمام الحسين (عليه السلام) وخاصة أنه يأتي مضافاً إلى لفظ الجلالة (الله) أو إلى صفات الله أو إلى ضمير غائب يعود إلى الله فقوله عليه السلام: «**بسم الله الرحمن الرحيم، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إله بالله العلي العظيم**» [٣]، فقد لازم (سبحان) لفظ الجلالة (الله) عن طريق التركيب من المضاف والمضاف إليه، وقد شكل هذا التركيب تلازماً بين الطرفين أدى إلى تمام المعنى وتناسق النص.

«والتسبيح: التنزيه، وسبحان الله: معناه تنزيهاً لله من الصاحبة والولد، وقيل: تنزيه الله تعالى عن كل ما لا ينبغي له أن يوصف ... تقول: سبحت الله تسبيحاً له أي نزهته تنزيهاً» [٤] ونجد هذا التلازم في القرآن الكريم مع تنوع إضافة الإسم (سبحان) وبصيغ مختلفة ومنه قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [٥]

---

(١) ينظر: الخصائص: ٢ / ١٩٧.
(٢) ينظر: الكتاب: ١ / ٣٢٢ – ٣٦٢، والجمل: ١٣٥، و سر صناعة الاعراب: ١ / ٣١٦، شرح قطر الندى: ١٨٩.
(٣) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٩٣٧.
(٤) لسان العرب : (سبح) ٤ / ٤٦٥.
(٥) الأنبياء: ٢٢.

و(سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ) [١] و(سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [٢] اذ «افتتحت بعض السور بلفظ المصدر وبعض بالماضي وبعض بالمضارع وبعض بالأمر فاستوعب عن جميع جهات هذه الكلمة إعلاماً بأن المكونات من لدن اخراجها من العدم إلى الوجود إلى الأبد مسبحة مقدسة لذاته سبحانه وتعالى قولاً وفعلاً طوعاً وكرهاً وان من شيء الا يسبح بحمده» [٣]، وخلاصة القول ان كلمة (سبحان) من الكلمات الإسلامية التي تكررت في القرآن الكريم بطريق الإضافة وكان للمصاحبة النحوية بينهما وبين ما تضاف إليه أثر في دلالتها.

جذع النخلة

«الجذع بالكسر ساق النخلة» [٤]، اذ من الواضح ان هناك مصاحبة يؤديها العرف بين اللفظين فلفظ الجذع يطلب النخلة فهو جزء منها، بل ان الذهن عندما يسمع كلمة النخلة فانه يتوقع أن تكون الكلمة التالية (النخلة) وذلك لأن هذه الكلمة من الكلمات ذات المعدل الضعيف، بمجرد ذكرك الجذع تعرف انه جذع النخلة وهذه المصاحبة وردت قديماً فقد استعمالها امرئ القيس [٥] حين قال:

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ولا اطماً إلا مشيداً بجندل

---

(١) المؤمنون: ٩١.
(٢) النحل: ٨.
(٣) روح المعاني: ١٤ / ١٦٦.
(٤) المصباح المنير: (جذع) ٦١، وينظر: المصاحبة اللغوية وأثرها الدلالي: ٢٩٩.
(٥) ديوان امرئ القيس: ١٠٥.

ونجد هذا التركيب من المضاف والمضاف إليه في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) بقوله: «**وَيُسمَّل أعينهم ويصلبهم على جذوع النخل**» [1] فقد جاءت لفظة (جذوع) مصاحبة للفظة (النخل) مما يدل على تلازم الطرفين بطريق الإضافة.

وفي القرآن الكريم نجد هذه المصاحبة في قول الله تعالى عن السيدة مريم (عليها السلام) (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا) [2]، وقوله تعالى: (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا) [3] وجذع النخلة: «العود الأصلي للنخلة الذي يتفرع منه الجريد وهو ما بين العروق والأغصان أي إلى أصل نخلة استندت إليه» [4].

راحم – رازق

من الصيغ الاخرى التي وردت مضافة هي صيغة (اسم الفاعل)، وهذه الصيغة تأتي في البحث لمن قام بالفعل، وهذه الصيغ وردت في كلام الإمام (عليه السلام) بقوله: «**يا راحم الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغير**» [5]، دليل على ان كل شيء بيد الله تعالى، فهو الذي يرحم وهو الذي يرزق، وهذا ما يسمى بتوحيد الأفعال، الذي يعني: «ان لكون بأسره هو فعل الله، وكل الأفعال، والحركات، والتأثيرات، تنتهي إلى ذاته المقدسة» [6]، ومن القضايا الأساسية في الصيغ الصرفية الصرفية دراسة عنصر الزمن، وهي مسألة مركزية في ابنية اسم الفاعل، من حيث

---

(1) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ١ / ٣١٥.
(2) مريم: ٢٣.
(3) السورة نفسها: ٢٥.
(4) التحرير والتنوير: ١٦ / ٨٥.
(5) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ١ / ٥٨٧.
(6) معرفة الله وصفاته: ٢٠٩.

ان بناء (فاعل) يدل على الحدث وفاعله بحكم بنائه الصرفي، هذا وقد ذكر النحاة ان اسم الفاعل يدل على الحدث والذات التي قامت بهذا الحدث [١].

اذ من الأحكام التركيبية المتعلقة بالزمن، ما ذهب إليه النحاة من ان اسم الفاعل اذا كان دالاً على (المضي) نحو (ضاربُ عمروٍ أمس)، امتنع تنوينه، ووجبت إضافته إلى معموله لأن التنوين قرينة ترشح صيغة اسم الفاعل للزمن المستقبل [٢]. ووجب استعماله مضافاً إلى ما يليه، مما هو في أصله مفعولاً للفعل الذي اشتقت منه اسم الفاعل، وفي الدلالة تكون اضافته من قبيل الاضافة المحضة التي تكسبه التعريف والتخصيص [٣]. ولكن إضافة إسمي الفاعل (راحم – رازق) إلى ما بعدهما من صفات الله تعالى (راحم الشيخ الكبير، رازق الطفل الصغير) مشكلة تركيباً اضافياً ينتمي إلى (الإضافة غير المحضة) وهي إضافة الوصف العامل على معموله إذ دل على الحال أو الاستقبال، والسياق في كلام الإمام يدل على الاستمرار التجديدي وهذا مدعاة لعمله عمل الفعل، وراحم لغةً: «الرحمة والرقة والاحسان» [٤] ورازق: «يدل على عطاء الوقت، والشكر» [٥] وكذلك يعرف بأنه «ما يُنتفع به للإنسان أو لغيره، والمطر رزق» [٦].

عظيم الجبروت – شديد المحال

---

(١) ينظر: اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية: ٦٩، ينظر: الاضافة في القرآن الكريم: ١٥٠ (رسالة ماجستير).
(٢) ينظر: اسم الفاعل بين الامسية ولفعلية: ٧١.
(٣) ينظر: اللباب: ٣٩٠، ينظر: شرح المفصل: ٢ / ١٢٢.
(٤) تاج العروس: (رحم) ٣٢ / ٢٢٥.
(٥) تاج العروس: (رزق) ٢٥ / ٣٣٥ – ٣٣٦.
(٦) لسان العرب: (رزق) ١٠ / ١١٥.

ومن الصيغ أيضاً التي ترد مضافة هي صيغة (الصفة المشبهة) وتعد إضافة غير محضة وهي وصف مشتق تدل على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتاً عاماً [١]. أي انها تدل في أصل وضعها على الدوام في الأزمنة الثلاثة: الماضي والحال والاستقبال، ويجري اعرابها على ما قبلها وهي في المعنى لما اضيفت إليه، وفي هذا يقول سيبويه: «فالمضاف قولك: هذا حسنُ الوجه وهذه حسنة الوجه، فالصفة تقع على الأول ثم توصلها إلى الوجه وإلى كل شيء من سببه على ما ذكرت لك، كما تقول: هذا ضارب الرجل، وهذه ضاربة الرجل، إلا أن الحسن في المعنى للوجه والضرب هنا للأول» [٢]، وهذا ما جاء في كلام الإمام (عليه السلام) من إضافة الصفات إلى معمولاتها السببية فقوله (عليه السلام) في دعائه: «**اللهم! متعالي المكان، عظيم الجبروت، شديد المحال، غنياً عن الخلائق، عريض الكبرياء، قادر على ما تشاء** ...» [٣]، و(عظيم وشديد) صفات مضافة لصفات صاحبها بعدها وهو (الجبروت والمحال)، والعظيم على وزن (فعيل) وهو صيغة مبالغة وهو: «من العظم بكسر العين خلاف الصّغر ... فالعظم: الضخامة والعز والمجد والكبرياء، وعظمه تعظيماً وأعظمه فخمه، وكبره ... وأما عظمة الله تعالى، فلا توصف بهذا ومتى وصف عبد بالعظم فهو ذم» [٤]، والجبروت: «هو جنس من العظمة والعلو والاستقامة، فالجبار الذي طار وفات اليد، وذو الجبروت: الله جل ثناؤه، والعظمة والتعظيم» [٥]، وأما الصفة المشبهة (شديد) فهو على وزن (فعيل) أيضاً و«تدل على

---

(١) ينظر: قطر الندى: ٢٧٧، و شذا العرف في فن الصرف: ٧٥.
(٢) الكتاب: ١ / ١٩٥، ينظر: الاضافة في القرآن الكريم (دراسة تركيبية دلالية)، حامد علي منيفي ابو صعيلك ، جامعة اليرموك ، كلية الاداب ، الاردن ، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٤م، ١٩٩ (رسالة ماجستير).
(٣) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ١ / ٦١٥.
(٤) لسان العرب : (عظم) ٧ / ٣٧٢.
(٥) مقاييس اللغة:(شد) ١ / ٥٠١ – ٥٠٢.

على قوة في الشيء ومن أسمائه عزّ وجلّ (الشديد)» [١] وكذلك يدل على «الصلابة وتكون في الجواهر والاغراض، وتكون الشدة في الحمل والحرب والعدو» [٢]، ولفظة المحال تدل على «التحول والصيرورة من حال إلى حال» [٣]، وهذه المصاحبة المبنية على الإضافة نجدها قد وردت في القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى: ﴿وهو شديد المحال﴾ [٤] و(شديد المحال)، فسرها ابن عاشور بقوله: «شديد المحال على طريقة المشاكلة، اي وهو شديد المحال لا يغلبون» [٥] ومما يجدر ذكره هنا، هو ان النحاة فرقوا بين اسم الفاعل والصفة المشبهة وقد أشرت إلى ذلك سابقاً فأما ما يخص اسم الفاعل فيكون إضافته غير محضة اذا دل على حال أو استقبال، ومحضة إذا دل على المضي، أما الصفة المشبهة فتدل على الحال وبذلك تكون إضافتها غير محضة، وللسياق أثره في كل ذلك، ولبيان ذلك أيضاً نستدل على ان «اسم الفاعل قد يتعرف بالإضافة إذا كان بمعنى الماضي أو أريد به الاستمرار على ما قاله الزمخشري، قال الشهاب القاسمي في حواشي الجامي وانظر هذا مع قولهم: ان إضافة الصفة المشبهة لفظية ومع تصريح الرضي وغيره كشروح التسهيل بدلالتها على الاستمرار، بل ومع قول التوضيح ان اسم الفاعل اذا أريد به الثبوت كان صفة مشبهة، ولا يخفى اشكال الفرق بينهما، بل كون إضافة اسم الفاعل المذكور لفظية أولى، لأنه أقرب إلى مشابهة الفعل التي هي بسبب في كون الإضافة لفظية، لأن

---

(١) مقاييس اللغة : (شد) ٣ / ١٧٩.
(٢) تاج العروس: (صلب) ٨ / ٢٣٩.
(٣) تاج العروس: (صلب) ٢٨ / ٣٦٥ – ٣٧٠.
(٤) الرعد: ١٣.
(٥) التحرير والتنوير: ١٣ / ١٠٦ – ١٠٧.

دلالته على الثبوت والاستمرار طارئة بخلاف الصفة المشبهة فدلالتها على ذلك أصلية» [1].

(1) حاشية على شرح الفاكهي: ٢ / ١٥٢.

ثالثاً: المصاحبة بين المعطوف والمعطوف عليه.

قمت باختيار مجموعة من الأمثلة المتعلقة بكلام الإمام الحسين (عليه السلام)، لدراستها وفق مركب العطف، وقد اقتصرتُ في هذا المركب على حرف العطف (الواو) دون بقية الحروف لما فيه من ميزة تميزه من بقية حروف العطف الأخرى، فضلاً عن كثرة وروده في كلام الإمام (عليه السلام)، ومعناها الاشراك والجمع المطلق من غير أن يكون المبدوء به داخلاً في الحكم قبل الآخر [١].

يقول ابن هشام: «الواو يكون ما بعدها على حسب ما قبلها وهي واو العطف» [٢]، نحو قوله تعالى: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [٣]، وقوله: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [٤]، والقصة واحدة [٥]. حيث في الحالتين عطفت (الواو) الجملتين: ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة، وهو جائز في العطف بـ(الواو).

والواد تدل على مطلق الجمع، يقول جمهور النحاة ان الواو تفيد مطلق الجمع، وليس المقصود عندهم (الجمع) اجتماع المعطوف والمعطوف عليه في الفعل في الزمان أو في المكان، أو انهما يجتمعان معاً في حالة واحدة، بل المقصود انهما يجتمعان في كونهما محكوما عليهما كما في: (جاءني زيد وعمرو)، أو في كونهما حُكمين على شيء، نحو: (زيد قائم وقاعد)، أو في حصول مضمونهما نحو: (قام

---

(١) ينظر: المفصل في ضعة الاعراب: ٤٠٣.
(٢) الاعراب عن قواعد الاعراب: ١ / ١٠٦.
(٣) البقرة: ٥٨.
(٤) الاعراف: ١٦١.
(٥) ينظر: المفصل في صنعة الاعراب: ٤١٥، وحروف العطف في العربية وتطبيقات من القرآن الكريم، خميسة وطار، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والانسانية، قسم اللغة والأدب العربي،٢٠١٢م، ١٦(رسالة ماجستير)

زيد وقعد عمرو)، فمراد النحاة بالجمع ألا تكون الواو لأحد الشيئين أو الأشياء كدلالة (أو) و(إما) [١].

و(المطلق) هنا بنظر النحاة، اجتماع في الفعل من غير تقييد بحصوله من المعطوف والمعطوف عليه في زمان، أو بسبق أحدهما الآخر، فجملة (جاء زيد وعمرو)، يحتمل على السواء أنهما جاءا معاً، أو زيد أولاً، أو آخراً، وفي هذا يقول سيبويه «وإنما جئت بالواو لتضم الآخر إلى الأول وتجمعهما، وليس فيه دليل على أن أحدهما قبل الآخر» [٢].

وجماعة من النحاة ذهبوا إلى أن الواو تدل على الترتيب، وتسويغهم في هذا أن المتقدم بين المتعاطفين في الزمان يتقدم في اللفظ ولا يجوز أن يتقدم المتأخر، قالوا: لأن الترتيب في اللفظ يستدعي سبباً والترتيب في الوجود صاله له، فوجب الحمل عليه [٣].

ومن المصاحبات التي وردت في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) بين المعطوف والمعطوف عليه هي:

---

(١) أساليب العطف في القرآن الكريم: ٤٩.
(٢) الكتاب: ١ / ٢١٦.
(٣) ينظر: العطف في العربية – البنية والوظيفة، دراسة تطبيقية في جزء تبارك، سليم رواق، جامعة محمد لمين دباغين – سطيف ٢، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ١٠٠، (رسالة ماجستير).

الركن والمقام

جمعت المصاحبة بين الاسمين في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) بقوله: «**فما زلتُ أخبط في طخباء الظلام واتخلل بين النيام. فلما صرت بين الركن والمقام**» [١] إذ عطف اسم على اسم وافاد حرف العطف (الواو) الترتيب والمصاحبة بين الاسمين، وذكر ابن يعيش ان العامل في المعطوف (الثاني) هو العامل في المعطوف (الأول) فاذا قلت: ضربت زيداً وعمراً، فزيداً وعمراً جميعاً انتصبا بضربت، والحرف العاطف دخل بمعناه وشرك بينهما، ويؤيد ذلك القول اختلاف العمل لاختلاف العوا الموجودة ولو كان العمل لحرف العطف لم يختلف عمله، لأن العامل انما يعمل عملاً واحداً إما رفعاً وإما نصباً وإما جزماً [٢].

فقوله عليه السلام (المقام) معطوفة على (الركن) وقد نصبتا بالفعل (صرتُ) و(الواو) هنا أفادت الترتيب بين الاسمين، ولفظة الركن تعني «الجانب الأقوى من كل شيء والأمر العظيم والعز والمنفعة وركن الانسان: قوته وشدته» [٣] وأيضاً «ركن الرجل قومه وعدده الذين يعتز بهم، ورجل ركين: أي شديد» [٤].

والمقام لغةً يعني «الجماعة من الرجال والنساء معاً، والمقام موضع القدمين» [٥]، وبذلك جمعت المصاحبة النحوية بين المعطوف والمعطوف عليه والرابط بينهما هو حرف العطف الواو.

---

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٩٦٨.
(٢) ينظر: شرح المفصل: ٨ / ٨٩.
(٣) تاج العروس: (ركن) ٣٥ / ١٠٨.
(٤) العين: (ركن) ٥ / ٣٥٤.
(٥) تاج العروس: (قوم) ٣٣ / ٣٠٥ – ٣٠٨، ينظر: العين: (قوم) ٥ / ٢٣١ – ٢٣٢.

رسول الله (صلى الله عليه وآله) والشهداء

ومن المصاحبات التي وردت بين المعطوف والمعطوف عليه هي ملازمة الدلالة التي تشير إليها هذه التراكيب في نصوص الإمام الحسين (عليه السلام) فقوله: «**وهذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) والشهداء الذين قتلوا معه وأبي (عليه السلام) يتوقعون قدومكم**» [١] فالواو هنا أفادت المصاحبة، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾ [٢]، «فـ(الواو) هنا أفادت المصاحبة، فالله سبحانه وتعالى أنجى (نوحاً) والذين معه في السفينة، وجعلهم عبرة لمن بعدهم من الناس ان عصوا» [٣] فالواو اذاً للجمع المطلق واشراك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والاعراب من غير افادة ترتيب أو تعقيب [٤].

إما أنْ تشتري مني، وإما أن ترده عليَّ

تعد الواو رابطاً بين الجمل، فمن خلالها يتم إحكام الجملتين بعضهما ببعض، بحيث تبدو الجملة كنسيج متكامل محكم، في ذلك الأمر يقول العلوي: «ان من حق الجمل اذا ترادفت وتكرر بعضها في إثر بعض، فلابد فيها من ربط الواو لتكون منسقة منتظمة، كما ان الجمل اذا وقعت موقع الصلة، أو الصفة، فلابد لها من رابط يعود منها إلى صاحبها» [٥]، وهذا ما ذكره الإمام (عليه السلام) من ترابط حين قال: قال: «**اختر من ثلاث خصالٍ: إما أنْ تشتري مني، وإما أن ترده عليَّ**» [٦]، وهذا ما

---

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ١ / ٥٣٦.
(٢) العنكبوت: ١٥.
(٣) تفسير الجلالين: ٥٢٢.
(٤) ينظر: شرح ملحمة الاعراب: ٢٥٧.
(٥) الطراز: ٢ / ٤٥.
(٦) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ١ / ٣٠٣.

ما ذكره ابن هشام بأن الواو تنفرد عن سائر أحرف العطف بخمسة عشر حكماً [١]. منها اقترانها بـ(إما) نحو قوله تعالى: « إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا » [٢]. وهنا الواو ربطت بين جملتين فعليتين ودلالة الزمن على الحاضر والمستقبل بالإضافة إلى أن الواو جمعت بين الضدين (تشتري – ترد) حيث توافق المتضاد من حيث السياق ومن حيث التركيب النحوي.

ومن عطف الكلمات ، هو عطف الخاص على العام والرابط بينهم هو الواو، وهذا ما ورد في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) بقوله: «**ذم النواصب في بغضهم لجبرائيل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتأييد علي بن أبي طالب (عليه السلام)**» [٣] فعطف بالواو بين (جبرائيل وميكائيل) وهو عطف خاص ذكره الله و(ملائكة الله) وهو عطف عام والرابط بينهم (الواو) حيث أفاد ترتيب الجملتين، وهذا وارد في قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾ [٤]، ان الله سبحانه وتعالى ذكر العموم الملائكة والرسل، ثم خص جبريل وميكال بالذكر، وهما مندرجان تحت هذا العموم، وذلك المعنى مختص به دون افراد ذلك العام، فجبريل وميكال جعلا كأنهما من جنس آخر، وهذا النوع من العطف، أقصد به عطف الخاص على العام، مما انفردت به (الواو) فلا يجوز ذلك في غيرها من حروف العطف.

---

(١) ينظر: مغني اللبيب: ٤٦٤ – ٤٦٥.
(٢) الإنسان: ٣.
(٣) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٦٥٣.
(٤) البقرة: ٩٨.

وجاء الترتيب في هذه الآية في غاية الحسن، فابتدأ بذكر الله، ثم ذكر الوسائط التي بينه وبين الرسل إليهم، فهذا ترتيب بحسب الوحي، ولا يدل على التفضيل [١].

المبحث الثاني: المصاحبة التركيبية بين الفعل والفاعل والفعل وحرف الجر

أولاً: المصاحبة التركيبية بين الفعل والفاعل

أشرت سابقاً إلى العلاقة بين الفعل والفاعل وانها علاقة المسند بالمسند إليه في الجملة الفعلية، وهذا ما ذكره سيبويه بقوله: «وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه وهو قولك: عبد الله أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك يذهب عبد الله» [٢] فالتلازم بين الفعل والفاعل هو تلازم مسند ومسند إليه، وهذا التلازم الحاصل يرتبط بعلاقة الاسناد الفعلية فتتشكل الجملة الفعلية، وقد ذكره ابن هشام بقوله: «هي التي صدرها فعل كقام زيد، وضُرِب اللص، وكان زيد قائماً، وظننته قائماً، ويقوم زيد» [٣].

و«الفعل والفاعل بمنزلة الشيء الواحد والدليل على ذلك من سبعة أوجه، الأول: ان إعراب الفعل في الخمسة أمثلة يقع بعده نحو: يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين» [٤].

والفعل اذا اتصل به ضمير الفاعل يسكن الفعل لأجل الفاعل، وكذلك ان الفعل يؤنث اذا ما كان الفاعل مؤنثا، واحتجوا لذلك بكلمة حبذا وقالوا: ان حبذا فعل

---

(١) ينظر: البحر المحيط: ١ / ٣٢٢.
(٢) الكتاب: ١ / ٢٣.
(٣) مغني اللبيب: ٤٩٢.
(٤) الانصاف في مسائل الخلاف: ١ / ٧٩.

وقد دخل عليه اسم الإشارة فصارا بمنزلة الشيء الواحد، وكذلك ان التاء مع الفعل تثبت عند النسب واحتجوا بغير ذلك [١].

ويرى البصريون «ان الفعل له تأثير في العمل أما الفاعل فلا تأثير له في العمل، لأنه اسم والأصل في الأسماء ان لا تعمل» [٢].

أما ما يخص اتصال تاء التأنيث بالفعل، هذا ما يدل على كونهما كشيء واحد نحو: ما قامت هند، وجعل علامة الرفع بالفعل بعد الفاعل في نحو: تفعلان وتفعلون [٣].

ومن أهم الصور التي وجدت في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) على مستوى النمط الفعلي صورة (الفعل والاسم)، الفعل والفاعل تحديداً.

فقد ورد في كلامه الشريف الكثير من الأفعال بصحبة الأسماء وعلى اختلاف زمن الفعل، ومن الملاحظ أن الإمام الحسين (عليه السلام) قد استعمل صيغة المضارع باختلاف العوامل الداخلية عليه من أدوات نصب أو جزم أو أساليب الطلب (استفهام – شرط – تمني ...) أكثر من زمن الماضي عند توجيه حديثه أو أدعيته الشريفة. وفي هذا النمط سوف أقوم باختيار أمثلة، أجدها مناسبة لتصاحب الفعل مع فاعله، وقد جعلتها على شقين، الأول: تصاحب الفعل الماضي مع الفاعل، والشق الثاني: تصاحب الفعل المضارع مع الفاعل، وعلى النحو الآتي:

---

(١) ينظر: قضايا الفاعل في النحو العربي، محمد شحادة يوسف عطوي، كلية الدراسات العليا ، جامعة الاردن،٢٠١٠م، ١١ – ١٢. (رسالة ماجستير)

(٢) الانصاف في مسائل الخلاف: ١ / ٨٠.

(٣) ينظر: شرح الكافية الشافية: ١ / ٢٦٠ – ٢٦١.

أ- المصاحبة النحوية بين الفعل الماضي والفاعل

ان النحاة قد عرفوا الفعل الماضي عدة تعريفات نذكر منها، ما عرفه سيبويه بالأمثلة بقوله: «(ذهب) هو دليل على ان الحدث فيها مضى من الزمان» [١].

ويقول ابن يعيش: «الماضي ما عدم بعد وجوده فيقع الاخبار عنه في زمان وجوده» [٢] وأيضاً عرف بأنه «الماضي ما دل على زمان قبل زمانك» [٣] وهذا ما فصله الرضي بقوله: «أي قبل زمان تلفظك به، لا على وجه الحكاية، وقولنا لا على وجه الحكاية، ليدخل في نحو (خرجتُ) في قولك اليوم: يقول زيد بعد غد خرجتُ أمس، فخرجت: ماضٍ، وان لم يدل هنا على زمان قبل تلفظك به، لأنك حاكٍ، وزيد يتلفظ به لا على وجه الحكاية، فيدل على زمان قبل زمان تلفظه به» [٤]، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ [٥]،

ورد في تفسير هذه الآية عن علي بن أبراهيم أنه قال في تفسير قوله تعالى (عبس وتولى) قال : نزلت في عثمان وأبن مكتوم ، وكان أبن مكتوم مؤذناً لرسول الله (صل الله عليه و آله) وكان أعمى ، فجاء إلى رسول الله (صل الله عليه و آله) وعنده أصحابه ، وعثمان عنده فقدمه رسول الله (صل الله عليه وآله) على عثمان ، فعبس عثمان وجهه وتولى عنه ، فأنزل الله : (عبس وتولى) يعني : عثمان ...[٦]

---

(١) الكتاب: ١ / ١٢.
(٢) شرح المفصل: ١ / ١٢.
(٣) شرح الكافية: ٤ / ٩.
(٤) المصدر نفسه، الموضع نفسه.
(٥) عبس: ١ – ٢.
(٦) ينظر : البرهان في تفسير القرآن : ٥ / ٥٨٢

الطبرسي عن الصادق (عليه بالسلام) : ((إنها نزلت في رجل من بني امية ،كان عند النبي (صل الله عليه وآله) فجاء ابن ام مكتوم ، فلما رآه تقذر منه وعبس وجهه وجمع نفسه ، واعرض بوجهه عنه ، فحكى الله سبحانه ذلك عنه وانكره عليه)) [1]

(1) مجمع البيان ٦٤٦/١٠.

عَلِمَ الناس

وردت المصاحبة النحوية بين الفعل الماضي (عَلِمَ) والفاعل (الناس) و(علم معناه): «العلم وإدراك الشيء بحقيقته، وذلك ضربان: أحدهما: إدراك ذات الشيء. والثاني: الحكم على الشيء بوجود شيء موجود له أو نفي شيء هو منفي عنه. فالأول هو المتعدي إلى مفعول واحد نحو: (لا تعلمونهم الله يعلمهم)، والثاني المتعدي إلى مفعولين، نحو: (فان علمتموهن مؤمناتٍ)» [١] وهو أيضاً «ادراك الشيء بحقيقته وبتفكر وتدبر لأثره» [٢] والفاعل (الناسُ) جاء ظاهراً بعد الفعل مباشرة، وهذا ما عبر عنه الإمام الحسين (عليه السلام) بقوله: «**لو عَلِمَ الناسُ ما في الهيلج الأصفر لاشتروها بوزنها ذهباً**» [٣] يقول النحاة انه اذا جاءت علم بمعنى عرف، تعدت إلى مفعول واحد، وعلم تكون لادراك مضمون الجملة، فتنصب مفعولين وتكون لادراك المفرد وهو العرفان، فتنصب مفعولاً واحداً كما تنصبه عرف [٤] وهذا ما جاء في كتابه (عليه السلام).

فدلالة الفعل هنا (علم) بمعنى (عرف) وجاء مصاحباً للفاعل بعده (الناسُ)، وهذه المصاحبة نجدها في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ﴾ [٥]، أي ان الله تعالى يعرف ما تقومون به، فإن العلم يتعلق بالصفات، والمعرفة تتعلق بالذوات [٦]، أي «ان الله

---

(١) المفردات: (علم) ٣٤٣.
(٢) تاج العروس: (علم) ٣٣ / ١٢٦.
(٣) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٨٦٧.
(٤) ينظر: معاني النحو: ٢ / ٧ – ٨.
(٥) المزمل: ٢٠.
(٦) ينظر: معاني النحو: ٢ / ٩.

تعالى يعلم مقادير الليل على حقائقها، وأنتم تعلمون بالتحري والاجتهاد الذي يقع فيه الخطأ» [١].

علماً أن الفرق بين الفاعل المذكور في كلامه (عليه السلام) وبين الفاعل المذكور في الآية المباركة، حيث إنه في كلامه (عليه السلام) جاء الفاعل اسماً صريحاً وفي الآية الكريمة جاء مصدراً مؤولاً (إنك تقوم).

رأى أميرُ المؤمنين (عليه السلام) رجلاً

هذا الفعل من الأفعال المتعدية إلى مفعولين أصلهما (مبتدأ وخبر)، وهو من أفعال اليقين [٢]، وجاء هذا الفعل مصاحباً للفاعل ولكن الرؤية هنا بصرية وبذلك تعدى إلى مفعول به واحد. وهذا ما ذكره الإمام الحسين (عليه السلام) بقوله: «**رأى أميرُ المؤمنين (عليه السلام) رجلاً من شيعته بعد عهد طويل، وقد أثر السن فيه**» [٣]، فالفعل (رأى) تعدى إلى مفعول واحد وجاء الفاعل بعده مباشرة ومصاحباً له وهو (أمير المؤمنين).

ورأى: «الراء والهمزة والياء أصل يدل على نظر وإبصار بعين أو بصيرة» [٤]، ويقول ابن منظور: «تتعدى رأى بالهمزة إلى اثنين اذا كانت بصرية أو من الرأي الرأي وإلى ثلاثة ان كانت من العلم» [٥].

وهذا التلازم بين الفعل والفاعل نجده في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ [٦]، فـ(رأى) هنا بصرية

---

(١) تفسير القرطبي: ١٩ / ٥٣.
(٢) ينظر: شرح ابن عقيل: ١ / ١٤٨، ينظر: شرح الاشموني: ٢ / ١٩.
(٣) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٧١٦.
(٤) مقاييس اللغة: (رأى)، ٢ / ٤٧٢.
(٥) لسان العرب: (رأى)، ١٤ / ٢٩٨.
(٦) الأنعام: ٧٦.

وليست قلبية، ودلالتها هنا «كشف الله تعالى للنبي ابراهيم (عليه السلام) العرش وملكوت السموات والأرض ليكون من الموقنين» [١]، أي «كما أريناه البصيرة في دينه والحق في خلاف قومه، كذلك نريه ملكوت السموات والأرض، ورؤية الكوكب والشمس والقمر بصرية» [٢].

رفع اللهُ لك بذلك ذكراً

وردت المصاحبة النحوية بين الفعل (رَفَعَ) والفاعل (الله) لفظ الجلالة ومعنى (رَفَعَ) عند ابن فارس: «الراء والفاء والعين أصل واحد وهو خلاف الوضع، تقول: رفعت الشيء رفعا» [٣] و«الرفع يقال تارة في الأجسام الموضوعة اذا أعليتها عن مقرها، وتارة في البناء اذا طولته، وتارة فالذكر اذا نوّهته، وتارة في المنزلة اذا شرَّفتها» [٤]، وجاء الفاعل ملازماً للفعل ولا فاصل بينهما، وهذا ما ذكره (عليه السلام) بقوله: « **أما بعد : بلغني أنّ ابن الزبير سيرك الى الطائف ، فرفعَ اللهُ لك بذلك ذكراً وحط به عنك وزراً ، وغنما يبتلى الصالحون ، ولو لم تؤجر إلا فيما تحب لقل الأجر**» [٥] ونجد هذا التلازم في قوله تعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [٦] إذ «الرفع هنا بيان لقدرته عزّ وجلّ متعذرة على البشر، والقول

---

(١) تفسير الشوكاني: ٢ / ١٥٢.
(٢) تفسير البغوي: ٢ / ١٣٦ – ١٣٨.
(٣) مقاييس اللغة: (رفع) ٣٩٥.
(٤) المفردات: (رفع) ٢٠٠.
(٥) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٩٢٠.
(٦) النساء: ١٥٨.

الآخر الرفع إلى السماء» [١] ويقول ابن عاشور: «والرفع: ابعاده عن هذا العالم إلى عالم السموات و(إلى) افادة الانتهاء المجازي بمعنى التشريف» [٢].

فالحرف (إلى) يبين جهة الفعل وانتهاء غايته [٣].

خَلقَ

وردت المصاحبة النحوية بين الفعل الماضي (خَلقَ) والفاعل الضمير المستتر ومعناه هو: «الخاء واللام والقاف أصلان، أحدهما: تقدير الشيء وملامسة الشيء» [٤] ويقول ابن منظور: «والخلق في كلام العرب: ابتداء الشيء على مثال لم يسبق إليه، والآخر التقدير.

قال ابن سيدة: خلق الله الشيء يخلقه خلقاً وأحدثه بعد أن لم يكن» [٥] والفاعل هنا ضمير مستتر يعود على (الله) سبحانه وتعالى، والفعل الماضي مسبوق بـ(لما) لظرفية الحينية غير الجازمة، و(لما) هذه «تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما يقال فيها: حرف وجود لوجود» [٦] و«يليها فعل ماضي لفظاً ومعنى وجوابها كذلك أو جملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية أو مع الفاء، وقد يكون مضارعاً» [٧].

---

(١) تفسير الكشاف: ٧ / ١١٦ – ١١٧.
(٢) التحرير والتنوير: ٦ / ٢٣.
(٣) ينظر: القرآن الكريم وتفاعل المعاني: ١ / ٢١٥.
(٤) مقاييس اللغة: (خلق) ٢ / ٢١٣.
(٥) لسان العرب: (خلق) ١ / ١٠ / ٨٦.
(٦) مغني اللبيب: ١ / ٢١٩.
(٧) شرح التسهيل: ٢٤١.

وهذا التلازم نجده في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) بقوله: «**ان الله تعالى لما خَلقَ آدمَ وسواه وعلمه أسماء كل شيء وعرضهم على الملائكة جعل محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) اشباحاً خمسة في ظهر آدم**» [١]، فتصاحب الفعل الماضي (خلق) مع فاعله الضمير المستتر الدال عليه وهو (الله) سبحانه وتعالى وهذا الشرط غير جازم وجواب الشرط هنا (جعل) والفاء محذوفة قبلها دلالة السياق دلت عليها، وهذه المصاحبة قد وردت في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٢]، و«الخلق هنا بمعنى التسخير، كرامة من الله تعالى لجميع الموجودات في الأرض، والخلق بمعنى النعمة والتسخير، والمتاع» [٣].

أرسلناك

وردت المصاحبة بين الفعل الماضي والفاعل (نا) المتكلمين والمفعول به (الكاف) في جملة واحدة، وهذا ما ذكره الإمام الحسين (عليه السلام) حين قال: «**الشاهد جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمشهود يوم القيامة، ثم تلا هذه الآية (إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً)**» [٤]، ومعنى (أرسل) في اللغة: «أرسلوا إبلهم إلى الماء إرسالاً، وإذا أورد الرجل إبله منقطعة قيل: أوردها أرسالاً، وقيل: الارسال: التوجيه، وقد أرسل إليه، والاسم: الرسالة ، والرسالة، والرسول، والرسيل ... و(تراسل) القوم: ارسل بعضهم إلى بعض» [٥].

---

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ١ / ٤٨٢.
(٢) البقرة: ٢٩.
(٣) تفسير الشوكاني: ١ / ٧١، ينظر: تفسير الطبري: ١ / ٤٦٤.
(٤) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٦٧٩.
(٥) لسان العرب: (رسل) ١١ / ٢٨١ – ٢٨٣.

كذلك «ويدل على الانبعاث والامتداد، والسير السهل، والرياح» [١].

أي ان النبي شاهد على هذه الأمة ومبشر المؤمنين بجزيل الثواب والعطاء، فجاء هذا الأمر مسبوقاً بالفعل الدال على أن الله أرسل النبي وبما يحمله ان هذه الصفات لهداية الأمة.

اتَّخَذَ

وردت المصاحبة النحوية بين الفعل الماضي والفاعل الضمير المستتر في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) بقوله: «**إنَّ المؤمنَ اتخذَ اللهَ عصمته، وقوله مرآته، فمرة ينظر في نعتِ المؤمن، وتارة ينظر في وصف المتجبرين**» [٢]، فالتلازم حصل بين الفعل الدال على التحويل والتصيير والفاعل الضمير المستتر العائد على المؤمن، وبذلك حصل تصاحب بيني الفعل والفاعل، والأخذ في اللغة يعني: «والاتخاذ: افتعال أيضاً من أخذ إلا أنه أدغم بعد تليين الهمزة وابدال التاء، ثم لما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا ان التاء أصلية فبنوا منه فَعِلَ يَفْعَلُ قالوا: تَخِذَ يَتْخَذُ» [٣]، يقول الراغب [٤]: «والاتخاذ افتعال منه ويعدى إلى مفعولين ويجري مجرى الجعل نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾» [٥]، واتخذ وتخذ وهما من أفعال التحويل والتصيير، وهذان الفعلان بمعنى واحد، وقبل بل هما في الأصل من مادة واحدة، وذهب آخرون إلى أنهما مادتين مختلفتين، ويرى الدكتور فاضل السامرائي أن الرأي الأول هو الأرجح [٦].

---

(١) مقاييس اللغة: (رسل) ٢ / ٣٩٢.
(٢) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٨ – ٩.
(٣) لسان العرب: (أخذ) ٥ / ٩ – ١٠.
(٤) المفردات: (أخذ) ١٢.
(٥) المائدة: ٥١.
(٦) ينظر: معاني النحو: ٢ / ٣٠.

ومثل هذه المصاحبة نجدها قد وردت في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [1]. هنا ورد في صيغة الماضي أيضاً، لأنه ذكر اخبار بني اسرائيل في وقت سابق مع نبي الله موسى (عليه السلام) هذا وقد «قرأ الجمهور (اتخذتم) بإدغام الذال في التاء، وقرأ ابن كثير وحفص من السبعة بالاظهار» [2] هذا وانه من «المحتمل ان تكون اتخذ هنا متعدية لمفعول واحد فتكون بمعنى صنعتم، أو متعدية لمفعولين فيكون المفعول الثاني محذوفاً دل عليه السياق بمعنى: اتخذتم العجل إلهاً، والأرجح القول الأول» [3].

ب- المصاحبة اللفظية بين الفعل المضارع والفاعل

يأتي الفعل المضارع بصيغة (يفعل)، وقد تكلم عنه سيبويه وأشار إليه بالأمثلة بقوله: «وأما بناء ما لم يقع فانه قولك آمراً: اذهب ...، ومخبراً: يقتل ...، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت» [4].

أَنْ تقومَ الساعةُ

وردت المصاحبة النحوية بين الفعل المضارع المنصوب بـ(أنْ) المصدرية الناصبة والفاعل الظاهر المعرفة (الساعة) في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) حين قال: «**واللهِ! لولا آية في كتاب الله لحدثناكم بما يكون إلى أنْ تقومَ الساعةُ: (يمحوا الله ما يشاء ويثبتُ وعنده أم الكتاب)**» [5]، فالمصاحبة حدثت بين الفعل

([1]) البقرة: ٥١.
([2]) تفسير البحر المحيط: ١ / ٢٩٢.
([3]) المصدر نفسه، الموضع نفسه.
([4]) الكتاب: ١ / ٤٠.
([5]) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ١ / ٦٧١، ينظر: بحار الأنوار: ٤ / ٩٧ ح ٥.

المضارع والفاعل ودلت الجملة على معنى وسياق منتظم. والفعل (تقوم) لغةً: «القيام نقيض الجلوس، قام يقوم قوماً وقياماً: نهض منتصباً، ويجيء القيام بمعنى العزم، والمحافظة والاصلاح، والوقوف والثبات، ...، وقام الشيء: تحقق أوقع» [١]، فالفعل المضارع هو ما دل على حال أو استقبال ودلالته دائماً يتحكم فيها السياق.

تمسون وتصبحون

وردت المصاحبة النحوية بين الفعلين المضارعين الدالين على الزمان (تمسون، تصبحون)، وتمسون لغوياً تعني «من المساء، كالصبح من الصباح، والمساء: بعد الظهر إلى صلاة المغرب. وقال بعضهم: إلى نصف الليل» [٢]. أما بالنسبة لـ(تصبحون) ضمت «الصبح بالضم الفجر، والصبح والصباح هما أول النهار» [٣]، وهذا التصاحب يوضح العلاقة والترابط بينهما وهو التقابل الدلالي، وقد وردت هذه المصاحبة بقوله (عليه السلام): «**سبحان الله ، ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، سبحان الله بالغدو والاصال ، سبحان الله في اناء الليل واطراف النهار، سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون، يخرج الحي من الميت ، ويخرج الميت من الحي ، ويحي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون** » [٤]، إذ أفادت المصاحبة النحوية بين طرفي النهار (المساء) و(الصباح) إلى التنبيه إلى تقلب حالة الإنسان، وفاعليهما الضمير المتصل(الواو) ،إذ تم التصاحب بين الفعل والفاعل في كلامه (عليه السلام)، فإن الذي يكون فيه عند المساء، لا يبقى عليه عند الصباح،

---

(١) المفردات:(قام) ٤١٨.
(٢) العين: (مسي) ٧ / ٣٢٣.
(٣)العين: (مسي): (صبح) ٣ / ١٢٦، وينظر: مجمع البحرين، (صبح) ٢ / ٥٧٥.
(٤) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٩٣٧.

ولمّا كان وقت المساء يختلف من حيث اللون والسكون وما يصحبه من ظواهر عن وقت الصباح، فجاء مناسباً ليصحب أحوال الناس المختلفة من فرد إلى آخر، وفي الشخص نفسه من وقت لآخر، وهذا الاختلاف ذو صفة استمرارية لا يثبت على حال واحد، وقد منحته هذه الصفة الصيغة البنائية للفعل (يفعل) الدال على الاستمرار والتجدد [1]، والفعلان ليسا ناقصين بل هما فعلان تامان اكتفيا بالمرفوع، فهي بمعنى: تدخلون في المساء وتدخلون في الصباح.

لا تطيقون

وردت المصاحبة النحوية بين الفعل المضارع المسبوق بـ(لا) النافية غير العاملة والفاعل الضمير المتصل (واو الجماعة)، والفعل على صيغة (يفعلون) وذلك في سياق كلام الإمام الحسين (عليه السلام) ، إذ إنّ قوماً أتوا إلى الحسين (عليه السلام) وقالو : حدّثنا بفضائلكم . إذ قال: «**لا تطيقونَ، وانحازوا عني لأشير إلى بعضكم، فإن اطاقَ سأحدثكم**» [2]، فتباعدوا عنه ، والفعل (تطيقون) لغة: «الطاء والواو والقاف أصل صحيح يدل على دوران الشيء على الشيء، فكل ما استدار بشيء فهو طوق، فأما قولهم أطاق هذا الأمر، وطوقتك الشيء، اذ كلفتك» [3] ويقول ابن منظور: «الطوق والاطاقة القدرة على الشيء، يقال: طاقة طوقاً وأطاقه وإطاقةً وأطاقَ عليه» [4]، وهذا الفعل ورد ذكره في القرآن الكريم بقوله تعالى: (عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ) [5]، و(يطيقونه) على معنى الاستطاعة والقدرة سواء

---

(1) ينظر: التقابل الدلالي في نهج البلاغة: ١١٠.
(2) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٦٩٤، والمناقب: ٤ / ٥١، و بحار الأنوار: ٤٤ / ١٨٣ ح ١١، والعوالم: ١٧ / ٥٤ ح ١.
(3) مقاييس اللغة: (طوق)، ٢ / ٤٣٣.
(4) لسان العرب: (طوق) ١٠ / ٢٣١.
(5) البقرة: ١٨٤.

أكانت دلالة الفعل بالوضع أم بالكناية، وأردف قائلاً: والضمير في يطيقونه عائد على الصوم [١].

تبيض – تسود

وردت المصاحبة النحوية بين الفعلين المضارعين (تبيض، تسود) ومتعلقيهما الفاعلين (وجوه – وجوه)، فالعلاقة الدلالية بينهما قائمة على التقابل الدلالي [٢]. وقد صاحبهما حرف العطف (الواو) الذي ربط بين الأفعال في سياق الكلام. وهذا ما ورد في قوله (عليه السلام) بتذكير الانسان بالآخرة والعمل من أجل مرضاة الله تعالى حتى ينال العبد الجنة: «**يا ابن آدم! اذكر مصرعك، وفي قبرك مضجعك، وموقفك بين يدي الله تشهد جوارحك عليك ... وتبيض وجوهٌ وتسود وجوه**» [٣]، وهذا ما أورده سياق الكلام الذي ذكره الإمام الحسين (عليه السلام) وتصاحب الفعلين المتضادين، وجاء الفاعل في كل منهما نكرة وهو (وجوه) للدلالة على التنويع.

والبياض هو «خلاف السواد، والرجل النقي العرض» [٤] والسواد لغةً «من الفعل سَوَد وهو خلاف البياض في اللون، وسواد كل شيء شخصه» [٥].

---

(١) ينظر: تفسير البحر المحيط: ٢ / ٦٠.
(٢) ينظر: العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي: ٧٩.
(٣) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٩٢٥.
(٤) تاج العروس: (بيض) ١٨ / ٢٥٠ – ٢٥١، ينظر: مقاييس اللغة: (بيض) ١ / ٣٢٦.
(٥) مقاييس اللغة: (سود) ٣ / ١١٤.

يزدْ – ينقص

وردت المصاحبة النحوية بين الفعلين (يزيد وينقص) وفاعليهما الضميرين المستترين اللذين يعودان إلى أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) والافعال مسبوقة بأداة الجزم (لم) وهي تختص بنفي المضارع وتقلب زمنه ماضياً [١].

(ويزيد) لغةً: «يدل على الفضل، والتكلف فوق الطاقة» [٢] و(ينقص) لغةً: «الخسران في الحظ، والأخذ من الشيء قليلاً قليلاً» [٣]، وهذا ما أورده الإمام الحسين (عليه السلام) حين قال: «**حدثنا أبونا علي (عليه السلام) بهذا الحديث، ونحن جلوس. وقد حفظنا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما حدثك أبونا سواء لم يزد ولم ينقص**» [٤]، فالمصاحبة حدثت في تلازم للفعلين فالزيادة نقيضها النقصان، فضلاً عن تلازم كل منهما مع فاعله.

أحب – أكره

وقد وردت المصاحبة النحوية بين الفعلين المضارعين المتضادين (أحب، أكره) وفاعليهما الضميرين المستترين العائدين على الإمام الحسين (عليه السلام) نفسه، فقد وصف تسليمه لرضاء الله تعالى بقوله: «**أصبحتُ ولي رب فوقي، والنار أمامي، والموت يطلبني، والحساب محدقُ بي، وأنا مرتهن بعملي، لا أجد ما أحب، ولا أدفع ما أكره**» [٥]، فالمصاحبة بين (أحب، أكره) بنيت على دلالة التضاد (التقابل (التقابل الدلالي)، وربط بينهما حرف العطف الواو الذي ربط بين جملتين فعليتين

---

(١) ينظر: معاني النحو: ٢ / ٨.
(٢) تاج العروس: (زيد) ٨ / ١٥٥.
(٣) لسان العرب: (نقص) ٧ / ١٠٠.
(٤) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٧٣٤.
(٥)المرجع نفسه: ٢ / ٨٨٩.

دلتا على الحاضر، والفعل (أحب): «هو ضد البغض، والحبُّ! الوداد والمحبة وكذلك الحِبُّ بالكسر» [١]، و(أكره): «كرهت الشيء كَرهاً وكُرهاً وكَرَاهةً وكَرَاهيةً. الكره: الاباء والمشقة تكلفها فتحتملها، والكره: بالضم، الشقة تحتملها من غير أن تكلّفها» [٢].

يطاع – يعصى

وردت المصاحبة النحوية بين الفعلين المضارعين (يطاع – يعصى) المسبوقين بـ(لا) النافية غير العاملة الداخلة على الفعل المضارع، وفاعليهما الضمير المستتر في كل منهما العائد على لفظ الجلالة (الله)، وهذا ما وصفه الإمام الحسين (عليه السلام) في القضاء والقدر وان الانسان يؤمن بقضاء الله وقدره: «**ان الله تبارك وتعالى لا يطاعُ بإكراه، ولا يعصى بغلبةٍ**» [٣]، فالمصاحبة حدثت بين الفعلين والرابط بينهما (الواو) الذي أفاد الترتيب ودلالة السياق يحمل معنى التضاد، (فالطاعة) لغة تعني: «الانقياد، يقال طاعه يطوعه اذا انقاد معه ومضى أمره، وأطاعة بمعنى طاع له، ويقال لمن وافق غيره: قد طاوعه» [٤]، و(العصيان) لغةً يعني: «وعصى عصيانا اذا خرج عن الطاعة، والعاصي: الفصيل اذا عصى أمه في اتباعها» [٥].

---

(١) لسان العرب: (حبب) ١ / ٢٨٩.
(٢) المصدر نفسه: (كره) ١٣ / ٥٣٤.
(٣) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٦٥١.
(٤) مقاييس اللغة: (طوع) ٣ / ٤٣١.
(٥) المفردات: (عطى) ٣٣٧.

ثانياً: المصاحبة التركيبية بين الفعل وحرف الجر

ان الحروف تؤدي معنى وظيفياً، وهذا يعني ان لها وظيفة دلالية في السياق اللغوي، وتحقيقها للترابط بين مكونات الجملة أو الكلام فهذا أثر نحوي، وايصال معنى الفعل إلى الإسم، والتوكيد فيما يخص الحروف الزائدة منها، إلا ان كل حرف يختص بمعناه.

«وهذه المعاني المستقلة لكل حرف من حروف الجر إنما تنحصر في القيمة الوظيفية ودلالاتها التي تكتسبها في السياق، وتنفك عنها اذا خرجت من السياق إلا ما يبقى لهذه الحروف من دلالة عامة مبهمة، كدلالة (إلى) على الاتجاه، و(على) على الاستعلاء» [1].

يقول ابن يعيش عن ايصال معنى الفعل إلى الإسم: «إعلم ان هذه الحروف تسمى حروف الإضافة لأنها تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء بعدها» [2]،وهنا تظهر صورة من أبرز صور المصاحبة النحوية التي يتجلى فيها أثر المصاحبة النحوية في تحديد الدلالة، وعن الأثر الدلالي لارتباط حرف الجر بالفعل «ويظل الفعل عام الدلالة، حتى تأتي الحروف فتخصص دلالته في معنى محدد، ومن هنا تكتسب الحروف المركبة مع الأفعال أهمية قصوى في الدلالة».

ومن الأمثلة الشهيرة في هذا الصدد الفعل (رغب)، وأصل دلالته السعة والامتلاء والكثرة. فإذا قيل: رغب في، فكأن هذه الرغبة حلت في الشيء المرغوب وامتزجت به، واذا قيل: رغب عن فكأن هذه الرغبة بعدت وتجاوزت الشيء واذا قيل رغب إلى فكأن هذه الرغبة اتجهت إلى الشيء بوصفه غاية. وهذه الدلالات المتفاوتة

([1]) حروف الجر دلالاتها وعلاقاتها: ٨ – ٩.
([2]) شرح المفصل: ٨ / ٧.

– التي قد تصل إلى حد التناقض – سببها تركيب الفعل مع حرف الجر، فالحرف (في) معناه الظرفية، (عن) للمجاوزة، (إلى) الانتهاء الغاية وقد اكتسب الفعل هذه الدلالات من تركيبه مع حرف بعينه، إلى جانب دلالته الأصلية، فجاء التركيب الجديد مزيجاً من (المعنى الأصلي للعمل + معنى حرف الجر)» [1].

ان الدلالة المتحصلة من مصاحبة (الفعل + حرف الجر) تعود إلى حرف وحده أو الفعل وحده، وقد أشار الدكتور محمد داود، إلى ما انتجته هذه الدلالة حيث تعود إلى اتجاهين [2]:

١–الانتقال الدلالي: ويقصد به التحول الذي يحدث لمعنى الفعل إذ يتغير حدث الفعل ودلالته المعجمية، نتيجة لارتباط حرف الجر به كما في الأمثلة التالية:– رغب في، كما في قولنا: رغبتُ في صداقة زيد، رغبت عن، كما في: رغبتُ عن صداقة زيد.

٢–توجيه الدلالة: وهو التركيب الذي لا ينتج عنه تغير في حدث الفعل ودلالته المعجمية، بل يقتصر أثر حرف الجر فيه على تخصيص الدلالة، مكاناً أو زماناً، أو بيان علاقة معينة كالفاعلية أو المفعولية ... إلخ.

مثال ذلك التركيب: (قام + إلى): يوجه حركة القيام غاية معينة، في حين التركيب (قام + لـ) يفيد الحدوث لحركة القيامة مختصة بشيء، أما التركيب (قام + من) فيقيد حركة القيامة ببداية مكانية ... وهكذا.

---

(١) القرآن الكريم وتفاعل المعنى، دراسة دلالية لتعلق حرف الجر بالفعل وأثره في المعنى في القرآن الكريم: ١ / ٦.

(٢) ينظر: القرآن الكريم وتفاعل المعنى: ٧.

«وهناك أفعال تأتي مع حروف جر بعينها، ولا ينفك عنها في السياق القرآني، وهناك افعال أخرى تتنوع حروف الجر معها فقد يأتي الفعل في السياق القرآني، ويتنوع معه حروف الجر في كل مرة. ومن هنا قسمت إلى قسمين:

١-الفعل غير المختص: وهو الفعل الذي تتعدد تراكيبه مع أحرف الجر فلا يلزم التركيب مع حرف جر بعينه إما في سياق واحد أو في سياقات متعددة.

٢-الفعل المختص: وهو الفعل الذي يلزم التركيب مع حرف بعينه لا يتعداه إلى غيره، سواء في سياق بعينه أو في سياقات متعددة» [١].

أ- الأفعال غير المختصة

اذهَب عنهم

وقعت المصاحبة النحوية بين الفعل الماضي المزيد بالهمزة (اذهَبَ) فأفادته الزيادة معنى الاجتهاد والاضطراب [٢]، وحرف الجر (عن) الذي يفيد معنى المجاوزة، يقول ابن يعيش: «وعن للبعد والمجاوزة كقولك: رمى عن القوس، لأنه يقذف عنها السهم ويبعده، وأطعمه عن الجوع، وكساه عن العُرى، لأنه يجعل الجوع والعرى متباعدين عنه، وجلس عن يمينه، أي: متراخياً عن بدنه في المكان الذي بحيال يمينه» [٣]، والمالقي اطلق لقب المزايلة على هذا المعنى [٤]، وهذا المعنى هو أشهر معاني هذا الحرف، ولم يتبين لها البصريون غير هذا المعنى كما قال المرادي

---

(١) القرآن الكريم وتفاعل المعاني: ٧.
(٢) ينظر: شرح الشافية: ١ / ١١٠.
(٣) شرح المفصل: ٨ / ٤٠، ينظر: الكتاب: ١ / ٢٢٦ – ٢٣٨.
(٤) ينظر: رصف المباني: ٣١٧.

[١]، وهذه المجاوزة قد تكون حقيقية، وقد تكون مجازية كما في: جلس عن يمينه .. كما في أضربت عنه، وأعرض عنه، وانصرفت عنه، أي: أنه تراضى عنه وجاوزه إلى غيره، وكذلك أخذت عنه حديثه، أي عدا منه حديث إليّ [٢]، وأفادت المصاحبة بينهما هنا معنى حقيقياً، فقد استعمل الإمام الحسين (عليه السلام) الجار والمجرور مع هذا الفعل ليبين للمتلقي ان الإسم المجرور غير محبب ومدفوعاً من قبله «**اذ بعث فيهم رسولاً منهم، وأذهَبَ عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**» [٣]، أي أفاد حرف الجر هنا المجاوزة، أي أن الله اذهب وأبعد عنهم كل خبث ورجس، والسياق اللغوي هو الذي يحدد المعنى الذي أفاده حرف الجر ودلالته اللغوية.

دخلوا في أرض بابل

وردت المصاحبة النحوية بين الفعل الماضي المبني على الضم المتصل بـ(واو الجماعة) وحرف الجر (في) الذي أفاد الظرفية وهي الأصل ولا يثبت لها البصريون غيره [٤]. ويفيد معنى الظرفية المكانية [٥]. ليفيد تقييد الحدث الذي يدل عليه الفعل بالظرفية المكانية، فالدخول مقيد بهذه الأرض لا غيرها، وهذا ما ذكره الإمام الحسين (عليه السلام) بقوله: «**فلما وافى ناحية براثا صلى بالناس الظهر، ورحلوا ودخلوا في أرض بابل وقد وجبت صلاة العصر**» [٦] لهذا الجار والمجرور متعلق بالفعل وسياق الحديث يتطلب ذلك، وبذلك يحقق هذه الدلالة مصاحبة الفعل

---

(١) ينظر: الجنى الداني: ٢٤٥.
(٢) ينظر: الكتاب: ٤ / ١٦٧، ينظر: المصاحبة اللغوية وأثرها الدلالي: ١٩٣ – ١٩٤.
(٣) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ١ / ١٤٠.
(٤) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: ٢٥٠.
(٥) ينظر: المصدر نفسه، و الموضع نفسه، وشرح ابن عقيل: ٣ / ٢١، ومغني اللبيب: ١ / ١٧٤.
(٦) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ١ / ١٨٥.

لحرفي الجر (في) و(الباء) وقد يصاحبهما حرف الجر (على) في هذه الدلالة، وقد يؤديها أيضاً حرف الجر (عن) اذا جاء بمعنى (بعد) [1]. فمصاحبة هذه الحروف مع الأسماء المجرورة يفيد تضييق دائرة الحدث الذي يدل عليه الفعل بمعنى الظرفية المكانية.

مشيتَ إلى بيت الله

وردت المصاحبة النحوية بين الفعل الماضي (مشيت) وفاعله الضمير المتصل (التاء) و(مشى): «المشي الانتقال من مكان إلى مكان بإرادة» [2]، وحرف الجر (إلى) يفيد انتهاء الغاية [3]، وهذه المصاحبة أفادت تقييد دلالة الحدث الذي يدل عليه الفعل، اذ ينتهي الشيء إلى بيت الله عزّ وجل، وهذا ما ذكره الإمام (عليه السلام) بقوله: « **أنّك سيد شباب أهل الجنة، وقاسمت الله مالك ثلاث مراتٍ ، ومشيتَ إلى بيتِ اللهِ على قدميك خمس عشرة مرة حاجاً**» [4]، إذ علق (إلى) والمجرور بعده بالفعل.

إذ دل حرف الجر (إلى) هنا إلى انتهاء الغاية المكانية، دليل على ان الإمام الحسين (عليه السلام) استعمل مصاحبة حرف الجر (إلى) هنا إلى انتهاء الغاية، فحديثه مع أخيه الحسن (عليه السلام) دليل على انه منتهى أثره هو بين الله تعالى وانه سيد شباب أهل الجنة، فقد أفاد حرف الجر إلى انتهاء الغاية المكانية.

---

(1) ينظر: شرح نهج البلاغة: ٧ / ٦٢ (خ ٩٧).
(2) المفردات: (مَشى) ٤٦٩.
(3) ينظر: الجنى الداني: ٣٨٥، وشرح ابن عقيل: ٣ / ١٧، ومغني اللبيب: ١ / ١٠٤ ، ١٦٦ ، ٢٨٠.
(4) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ١ / ٢٦٨.

لا تتكل على القدر

وردت المصاحبة النحوية بين الفعل المضارع المجزوم بـ(لا) الناهية وفاعله الضمير المستتر العائد على (المؤمن)، والفعل (يتكل): ويدل على اعتماد غيرك في أمرك، «لهو اظهار العجز في الأمر والاعتماد على غيرك» [١]، وحرف الجر (على) الذي يفيد معنى الاستعلاء، يقول سيبويه: «أما على فاستعلاء الشيء، كما في: هذا على ظهر الجبل، وهي على رأسه» [٢].

والعلو يكون حقيقياً أو يكون مجازياً كما في «مرّ الماء عليه» [٣]، حيث أفادت المصاحبة النحوية بين الفعل وحرف الجر (على) دلالة النهي والتحذير وهي نوع من الاستعلاء المعنوي إذ ان الحديث عن القدر شيء غير مضمون وهذا ما وصفه الإمام الحسين (عليه السلام) بقوله: «**ولا تتكل على القدر اتكال مستسلم**» [٤]، ذلك ان استعمال الفعل وحده دون حرف الجر لا يؤدي إلى معنى يريد به الإمام (عليه السلام) إيصال فكرة إلى المتلقي فحرف الجر هو الذي جعل للنص معنى ضمن السياق اللغوي الذي قيل فيه.

لم يبق من الدنيا

وردت المصاحبة النحوية بين الفعل المضارع المجزوم (يبق) المسبوق بأداة الجزم (لم) التي نفت حدوث الفعل، و(يبقى من (بقى): «الباء والقاف والياء أهل واحد، وهو الدوام، قال الخليل: يقال: بقي الشيء يبقى بقاء، وهو ضد الفناء، قال

---

(١) مقاييس اللغة: (وكل)، ٦ / ١٣٦.
(٢) الكتاب: ٤ / ٢٣٠.
(٣) المصدر نفسه والموضع نفسه.
(٤) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٩١٨.

ولغة طي بقى يبقى» [١]، وحرف الجر (من) المصاحب له، وتأتي هذه الدلالة من مصاحبة الفعل لحرف الجر (من) إذ يأتي لـ«ابتداء الغاية، في المكان اتفاقاً ... وفي الزمان عند الكوفيين» [٢]، وحرف الجر (من) يأتي «لابتداء الغاية في غير الزمان كثيراً وفي الزمان قليلاً» [٣]، حيث وقعت المصاحبة بينهما ليفيد تقييد الحدث الذي يدل عليه الفعل بدلالة ابتداء الغاية، فالبقاء من الدنيا مقيد بما بعده وهو اليوم الواحد وهذا ما ورد في السياق الذي تحدث به الإمام الحسين (عليه السلام): «**لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي**» [٤].

يُكْتَبُ له

وردت المصاحبة النحوية بين الفعل المضارع المبني للمجهول (يُكْتَبُ) والحرف (اللام)، و(يكتب) لغةً «يعبر عن الاثبات والتقدير والايجاب والغرض والعزم بالكناية» [٥]، وحرف الجر (اللام) الذي يفيد الاختصاص وانتهاء الغاية [٦]، وهذه المصاحبة نجدها في كلامه (عليه السلام) بقوله: «**من قرأ آية من كتاب الله عزّ وجلّ في صلاته قائماً يُكتَبُ له بكل حرف مائة حسنةٍ**» [٧]، ويفيد حرف الجر تقييد دلالة الحدث الذي يدل عليه الفعل بالغاية التي ينتهي عنها، ولا يمكن للفعل في هذا

---

(١) مقاييس اللغة: (بقى)، ١ / ٢٧٦.
(٢) ينظر: الجنى الداني: ٣٠٨، وشرح ابن عقيل: ٣ / ١٥، ومغني اللبيب: ١ / ٣١٣.
(٣) الجنى الداني: ٣٨٥.
(٤) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٧٨٧، ينظر: إكمال الدين: ٣١٧، ح ٤، بحار الأنوار: ٥١ / ١٣٣، ح ٥.
(٥) المفردات: (كتب) ٤٢٣.
(٦) ينظر: الجنى الداني: ٣٨٥ – ٩٩ – ٥٤٢، حروف المعاني: ٦٤، ينظر: شرح ابن عقيل: ٣ ٣ / ١٧، ينظر: مغني اللبيب: ١ / ١٠٤، ٢١٥، ١٣٢.
(٧) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٦٦٣.

السياق الاستغناء عن الجار والمجرور لأن مصاحبته للفعل يعطي النص دلالة معينة وايصال فكرة محددة للمتلقي.

ب- الأفعال المختصة

أوصيكم بتقوى الله

فقوله (عليه السلام): «**أوصيكم بتقوى الله وأحذركم أيامه، وأرفع لكم اعلامه**» [1]، أفادت المصاحبة النحوية بين الفعل المضارع (أوصي) المسند إلى ضمير المتكلم وكاف الخطاب وميم الجمع والمصاحب لحرف الجر (الباء) الذي ذكر له النحاة عدة معانٍ، فقد ذكر له الصبان خمسة عشر معنى [2]، وذكر له ابن عقيل تسعة معان [3]، وذكر له ابن يعيش ثلاثة معان [4]، وابن هشام اثني عشر معنى [5]، فأفادت المصاحبة بينهما معنى الأمر والتذكير، والالصاق المعنوي وهو كما يقول سيبويه الالصاق والاختلاط [6]، والفعل (أوصى) مشتق من الفعل (وصي) (وصي) من الأفعال المتعدية بحرف واحد وهو (الباء) وهو مختص بهذا الفعل فأوصى به بمعنى أمره وذكره «وصاه توصيةً: عهد إليه، والإسم: الوصاة والوصية والوصاية، ووصى بعمل كذا أمره به وذكره به، وأوصاه بولده استعطفه عليه،

([1])موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٩٢٦.
([2]) ينظر: حاشية الصبان: ٣ / ٢١٩ – ٢٢٢.
([3]) شرح ابن عقيل: ٣ / ٢١ – ٢٢.
([4]) شرح المفصل: ٨ / ٢٢١.
([5]) أوضح المسالك: ٣ / ٣٥.
([6]) ينظر: الكتاب: ٤ / ٢١٧، والجنى الداني: ٣٦ – ٣٧، والمقتضب: ٤ / ١٤٢، واللمع: ٧٤.

وأوصى بالصلاة أمره بها وذكره بها، وأوصيك بتقوى الله، وقوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾ [1]،

قرئ: وأوصى [2]، وهما بمعنىً، ووصى الشيء بالشيء: وصله به» [3].

(1) البقرة: ١٣٢.
(2) ينظر: النشر في القراءات العشر: ٢ / ٥٠٠.
(3) ينظر: معجم الأفعال المتعدية بحرف: ١ / ٢٥٥، بصائر ذوي التمييز: ١ / ١٥٧٧، والمصاحبة اللغوية وأثرها الدلالي: ١٩٢.

لا تستدرجني بالاحسان، لا تؤدبني بالبلاء

وردت المصاحبة النحوية بين الفعلين المضارعين (تستدرجني، تؤدبني)، وحرف الجر (الباء) الذي أفاد معنى الاستعانة، فالاستدراج يكون بواسطة الاحسان والتأديب يكون بواسطة البلاء وإنه (عليه السلام) يدعو ربه بأن لا يفعل ذلك به. إذ قال عليه السلام: «**اللهم لا تستدرجني بالاحسان، ولا تؤدبني بالبلاء**» [1]، فالخطاب هنا في سياق طلب الدعاء والتذرع لله سبحانه وتعالى بأن لا يستدرجه بالإحسان ولا يؤدبه بالبلاء.

لا تصغنَّ لملك

وردت المصاحبة النحوية بين الفعل المضارع المجزوم بـ(لا) الناهية وحرف الجر (اللام) الذي يفيد معنى الاختصاص، وهذا ما ذكره الإمام (عليه السلام) بقوله: «**لا تصغنَّ لملكٍ دواءً، فإنه إنْ نفعه لم يحمدك، وان ضره اتهمك**» [2]، إذ وقع التصاحب بين الفعل وتقيد الحدث الذي دل عليه سياق الكلام فلو كان الوصف مطلق بدون الجار والمجرور فإننا لا نعلم لمن هذا الوصف، وبذكر الجار والمجرور تبين ذلك، وهذا ما وصفه الإمام (عليه السلام) في زمانه من انكار للعمل الجيد والصالح وعدم الثناء عليه، إذ وظف الإمام (عليه السلام) حرف الجر (اللام) لأنه مناسب لسياق الكلام الذي ورد فيه ولا يمكن لحرف جر آخر أن يؤدي هذه الدلالة غيره، فهو اختص بهذا الفعل واتسق مع دلالته وسياقه.

([1]) موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢ / ٩٣٣، وينظر: بحار الأنوار: ٧٨ / ١٢٧، ح ٩.

([2]) المرجع نفسه: ٢ / ٩٢٨، وينظر: نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٨٤، ح ١٤، و: اعلام الدين: ٢٩٨، وبحار الأنوار: ٧٥ / ٣٨٢، ح ٤٧.

الخاتمة

بفضل الله وتوفيقه أتممت هذا البحث وتم التوصل إلى بعض النتائج أهمها:

- ان كلام الإمام الحسين (عليه السلام) يعد تراثاً ضخماً يشتمل على مستويات اللغة بأجمعها سواء كان المستوى الصوتي، والصرفي، أو النحوي، أو المعجمي \ الدلالي وهذه جميعاً تصلح أن تكون درساً أو بحثاً قائماً برأسه.
- المصاحبة اللفظية واحدة من الظواهر اللغوية التي شاعت في لغتنا العربية، وان المصاحبة تقع بين صيغ مختلفة، تكون وراء مصاحبتها إيحاءات دلالية يراد
- المصاحبة لا تجيء وحدها بل تكون داخل سياق لغوي ترد فيه، بل وانها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياق اللغوي، أي هناك ترابط ومصاحبة بين مستويات اللغة المعروفة.
- تغلب الشمولية على المصاحبات المعجمية، اذ ورود عنصرين متقابلين ينتج عنه حصر لجملة المذكورات، فمثلاً: ذكر الليل والنهار تم حصر الزمن، وذكر السموات والأرض تم حصر المكان، وذكر الأب والأم تم حصر جنس الإنسان.
- المصاحبة في كلام الإمام (عليه السلام) يتميز بالاتساق المعجمي الذي يسهم في ترابط النص بما يمنحه توارد الكلمات المتضامنة من قوة اتساقية تجعل اجزاء النص متماسكة، فضلاً عن الاتيان بألفاظ متقاربة فيتضح المعنى ويزول الغموض والابهام.
- إنّ المصاحبات اللفظية أكثرها جاءت مركبات من اسمين أو فعلين أو جملة اسمية مع جملة اسمية أو جملة فعلية مع جملة فعلية وقد تجيء منكرة أو تجيء معرفة. اذ لا يقع التصاحب بين الألفاظ اعتباطاً، بل لابد من وجود علاقة دلالية بين الألفاظ المتصاحبة.
- الترابط والتلازم قد وجد كثيراً في كلامه (عليه السلام) تمثل بعلاقة الجزء بالكل وعلاقة التمام والكمال وعلاقة التسلسل التدريجي.
- علاقة التقابل التي شملت الكثير من كلام الإمام الحسين (عليه السلام) حيث يمثل صورة من صور التلازم بين الألفاظ وتبين لي أن التقابل يضم قسم من

المصطلحات التي تدخل ضمن معناه وهي المطابقة، التضاد، التناقض، التخالف، التكافؤ، اذ ان كلام الامام (عليه السلام) يشمل الكثير من الألفاظ المتصاحبة تحمل دلالات هذه الألفاظ جعلتها في سياق التقابل الدلالي.

- التقابل في كلام الامام (عليه السلام) لا يعني التضاد في كل الأحوال، فقد يكون المتصاحبان متضادين فعلاً، نحو (يعلم)، (يجهل)، وقد يرد التضاد لا للضدية وانما لاثبات صفة معينة لا سيما صفات الباري سبحانه نحو (الأول) و(الآخر) وقد يرد التقابل بين الفاظ مختلفة متغايرة نحو (الليل)، (النهار)، فكل ثنائي من تلك المتقابلات يكوّن نوعاً من التكامل، فمثلاً (الليل) و(النهار) باختلافهما وتعاقبهما يكوّنان اليوم.

- المصاحبة التركيبية قد قسمتها تقسيماً نحوياً مبنياً على العلاقة التلازمية بين الألفاظ كالعلاقة بين الموصوف والصفة والعلاقة بين المضاف والمضاف إليه، والعلاقة بين المعطوف والمعطوف عليه، والعلاقة بين الفعل والاسم، أو العلاقة بين الفعل وحرف الجر.

- مصطلح الصفة يتسم بالشمول، اذ شمل كل وصف سواء كان مشتقاً أم غير مشتق، لذلك وقع الاختيار على مصطلح الموصوف والصفة، ولم يقع الاختيار على مصطلح (النعت) فهو إلى النحو أقرب منه إلى اللغة والبلاغة، حيث نجدهم يقصرون الموصوف على الصفة، ولم يقولوا قصر النعت.

- الصفة في المصاحبات اللفظية لا تقدم على الموصوف، لأنها من حيث أنها مكملة له ومتممة، كأنها اشبهت الجزء منه.

- الدراسة التركيبية متشعبة جداً فالجملة الفعلية المتمثلة بأفعال المقاربة والشروع لم أتعرض لها في البحث لأنها تدخل في نطاق الجملة المركبة، اذ ان خبرها جملة فعلية، كذلك حروف النصب وحروف الشرط لم أتطرق لها، لأنها تدخل في نطاق الجملة المركبة.

- استعمل الإمام (عليه السلام) بعض التعبيرات الاصطلاحية التي تمثل المصاحبة اللفظية غير قابلة للتبديل أو التغيير مثل الاستشهاد ببعض الأمثال، أو الأبيات الشعرية، وهذا يدل على سعة الاطلاع على الموروث اللغوي من التراث العربي.

- أكثر النعوت والصفات التي وقعت مصاحبات لفظية جاءت على الأصل مشتقة، وقد جاء بعضها منسوباً، وهو في حكم المشتق، لتحوله من الإسمية إلى الوصفية.

- هناك من اطلق لفظة (الاقتران) على المصاحبة، اذ أن المصاحبة أعم من الاقتران، فالمصاحبة لا تقتضي شروطاً بين المتصاحبين، في حين ان الاقتران يقتضي شروط. والاقتران اخص من المصاحبة والاقتران يقتضي الاختلاط، في حين ان المصاحبة تقتضي الموافقة والمشاركة، والتلاؤم الذي يكون بين أكثر من عنصر كما هو الحال في الأمثال والتعابير الاصطلاحية.

- إستعمال حرف العطف (الواو) دون غيره من حروف العطف الأخرى لما اتسمت به من سمة المشاركة والجمع المطلق بين المتعاطفين.

- إنّ الامام (عليه السلام) في كلامه، استشهد بالآيات القرآنية التي تمثل نوعاً من المصاحبة اللفظية وكذلك استشهد بأحاديث جده رسول الله (ص).

- جاءت الأفعال في المركبات الاسنادية الفعلية متنوعة من حيث التعدي اللزوم، فبعض التراكيب جاء المسند فيها فعلاً لازماً وبعضها جاء متعدياً بنفسه، وبعضها جاء مقترناً بحرف الجر وبعضها جاء متعدياً ومقترناً بحرف الجر، وقد غلب عليها البناء للمعلوم والاثبات، لافادة محصول الشيء، ووقوع الحدث.

- المركبات المعطوفة جاءت بحالة الماضي والمضارع في كلامه (عليه السلام)، وقد ارتبط الكثير منها بعلاقة التقابل الدلالي (التضاد).

المصـــادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم

١-ابداع الدلالة في الشعر الجاهلي: مدخل لغوي أسلوبي، د. محمد العبد، ط ٢، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٧ م.

٢-ابنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثة، ط ١، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ١٣٨٥ هـ. ١٩٦٥ م.

٣-الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، لبنان . بيروت، ١٩٧٩ م.

٤-احقاق الحق، فهمي هويدي، دار الشروق، ط ١، ١٤١٤ هـ. ١٩٩٤ م.

٥-آداب الحسين (ع) وحماسته، الشيخ الصابري الهمداني (معاصر)، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١، قم المقدسة، دون . تح.

٦-أساس البلاغة، محمود بن عمر الزمخشري جار الله أبو القاسم (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط ١، ١٤١٩ هـ. ١٩٩٨ م.

٧-الاساليب الانشائية في النحو العربي، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٥، ١٤٢١ هـ. ٢٠٠١ م.

٨-أساليب الشعرية المعاصرة، صلاح فضل، دار النشر الآداب، لبنان، ١٩٦٥ م.

٩-أساليب العطف في القرآن الكريم، مصطفى حميدة، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، ط ١، ١٩٩٩ م.

١٠- أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت . لبنان، ١٢٩٨ هـ. ١٩٧٨ م.

١١- أسرار العربية، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت٥٧٧ هـ)، تحقيق: د. فخر صالح قوارة، ط ١، ١٩٩٥ م.

١٢- اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية، فاضل مصطفى الساقي، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٧٠ م.

١٣-الأسماء والصفات، أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: محمد زاهد الكوثري الحنفي، مطبعة السعادة.

١٤-اشتقاق أسماء الله، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر، البصرة، العراق، ١٤٣٠ هـ. ٢٠٠٩ م.

١٥- اصلاح المنطق، أبو يوسف يعقوب بن اسحاق بن السكيت (ت ٢٤٤ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط ٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٩ م.

١٦-اعراب القرآن الكريم، أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت ٣٣٨ هـ)، تحقيق: زهير غازي زاهد، ط ٣، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٩ هـ. ١٩٨٨ م.

١٧-اعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج، تحقيق ودراسة: ابراهيم الابياري، دار الكتب الاسلامية، دار الكتاب المصري. القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ٢، ١٤٠٢ هـ. ١٩٨٢ م.

١٨- اعراب ثلاثين سورة من القرآن، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)، منشورات ناصر خسرو، طهران. إيران، ١٣٦٢ هـ.

١٩- الاعراب عن قواعد الاعراب، ابن هشام الأنصاري، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٠ هـ. ١٩٧٠ م.

٢٠-اعلام الدين في صفات المؤمنين، جليل الحسن بن أبي الحسن الديلمي، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم المقدسة، ١٤٠٨ هـ. ١٩٨٨ م.

٢١- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١ هـ)، تحقيق: السيد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت . لبنان، ط ٥، ١٤٣٥ هـ . ٢٠١٤ م.

٢٢-الأفعال، أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم الأندلسي المعروف بابن القوطية (ت ٣٦٧ هـ)، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، ط ١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ١٤٢٤ هـ . ٢٠٠٣ م.

٢٣- أقسام الكلام العربي، فاضل مصطفى الساقي، تقديم د. تمام حمادة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.

٢٤- الالسنية محاضرات في علم الدلالة، د. نسيم عون، ط ١، شركة المطبوعات اللبنانية، ٢٠٠٥ م.

٢٥- الألفاظ الكتابية، عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمداني، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط ١، ١٤١١ هـ . ١٩٩١ م.

٢٦- الأمالي، للشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٤٠٣ هـ.

٢٧-أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، ط ٥، دار احياء التراث العربي، بيروت . لبنان، ١٩٧٩ م.

٢٨-بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، دار احياء التراث العربي، بيروت . لبنان، ١٩٨٣ م.

٢٩- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ . ٢٠٠٠ م.

٣٠-البداية والنهاية، اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن الحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة، ط ١، ١٤١٨ هـ . ١٩٩٨ م.

٣١- بديع القرآن، لابن أبي الاصبح المصري (ت ٦٥٤ هـ)، تحقيق: حنفي محمد شرف، دار نهضة، مصر.

٣٢- البديل المعنوي من ظاهرة الحذف، دكتور كريم حسين ناصح الخالدي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط ١، ١٤٢٨ هـ . ٢٠٠٧ م.

٣٣- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ط ١، ١٩٥٧ م.

٣٤- بناء الاسلوب في شعر الحداثة: التكوين البديعي، محمد عبد المطلب، دار المعارف، القاهرة . مصر، ط ٢.

٣٥- البيان في روائع القرآن، د. تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٢ م.

٣٦- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط ٧، مطبعة المدني، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨ هـ . ١٩٩٨ م.

٣٧- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، محمد بن جرير الطبري، (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٧١ م.

٣٨-تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١ هـ)، دراسة و تحقيق: محب الدين ابي سعيد بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت . لبنان، (د. ط)، ١٤١٥ هـ . ١٩٩٥ م.

٣٩- تأويل مختلف الحديث، لأبي محمد عبد الله بن مسلم المعروف (ابن قتيبة) (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١ م، د. ط.

٤٠- تجليات الدلالة الايحائية في الخطاب القرآني في ضوء اللسانيات المعاصرة سورة التوبة أنموذجاً، د. فخرية غريب قادر، ط ١، عالم الكتب، اربد . الأردن، ١٤٣٢ هـ. ٢٠١١ م.

٤١-تحف العقول عن آل الرسول (ص)، أبو محمد الحسن بن علي ابن الحسين بن شعبة الحراني، ط ٦، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت . لبنان، ١٤١٧ هـ . ١٩٩٦ م.

٤٢- التحليل الدلالي اجراءاته ومناهجه، كريم زكي حسام الدين، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠ م.

٤٣- التحليل الدلالي للجملة العربية، د. عبد الرحمن أيوب، مخطوط نقلاً عن كتاب المصاحبة في التعبير اللغوي.

٤٤- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، د. محمود عكاشة، ط ١، دار النشر للجامعات، القاهرة، ٢٠٠٥ م.

٤٥- تحولات الطلب ومحددات الدلالة، د. حسام أحمد قاسم، دار الآفاق العربية، ٢٠٠٨ م.

٤٦- الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل بن ياسر البطاشي، ط ١، دار جرير للنشر، ٢٠٠٩ م.

٤٧- التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية، هادي سعدون هنون، مكتبة الروضة الحيدرية، العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، ٢٠١٣ م.

٤٨- التعبير الاصطلاحي: دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وانماطه التركيبية، د. كريم زكي حسام الدين، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٥ م.

٤٩- التعريفات، الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣ م.

٥٠-تفسير أبي السعود (ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم): أبي السعود محمد بن محمد الصمادي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٥١-تفسير البحر المحيط، أبي حيان الأندلسي، تح: عادل عبد الموجود ومجموعة دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ . ٢٠٠١ م.

٥٢- انوار التنزيل واسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، تأليف : الأمام شيخ الاسلام قاضي القضاة ناصر الدين البيضاوي ، تحقيق: عبد القادر عرفان العشاحسون، طبعة دار الفكر، بيروت، ١٤١٦ هـ . ١٩٩٦ م.

٥٣- تفسير الفخر الرازي، المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر (ت ٦٠٤ هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، ط ١، لبنان . بيروت، ١٤٠١ هـ . ١٩٨١ م.

٥٤-تفسير القرآن العظيم للإمامين الجليلين . العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلى والشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مراجعة: منشاوي عبود وآخرون، مطابع مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ١٤١٥ هـ . ١٩٩٤ م.

٥٥-تفسير القرآن العظيم، الإمام عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المعروف بابن كثير (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ . ١٩٩٩ م.

٥٦- تفسير القمي، أبي الحسن علي بن ابراهيم القمي، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، قم المقدسة، ط ١، ١٤٣٥ هـ.

٥٧- التقابل والتماثل في القرآن الكريم (دراسة أسلوبية)، د. فايز عارف القرعان، عالم الكتب الحديث، اربد . الاردن، ط ١، ٢٠٠٦ م.

٥٨- التقابلات في العربية والانجليزية، د. سعيد جبر أبو خضر، ط ١، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠٠٤ م.

٥٩-تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد رضوان الله عليه، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الاسلامية، تهران . بازار سلطاني، ط ٣، ١٣٩٠ هـ.

٦٠- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، مراجعة: علي محمد البجاري، الدار المصرية، القاهرة، (د.ت).

٦١- التوقيف على مهمات التعريف، محمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ)، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٠ هـ.

٦٢- الثنائيات الضدية بحث في المصطلح ودلالاته، سمر ديوب، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، ط ١، ٢٠١٧ م.

٦٣-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري أبو جعفر، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥ هـ.

٦٤-الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ، أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني، نشر وتوزيع: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣ م.

٦٥-الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٧٢ هـ . ١٩٥٢ م.

٦٦-الجمل، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، حققه: علي حيدر، دمشق، ١٣٩٢ هـ. ١٩٧٢ م.

٦٧- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م.

٦٨- حاشية على شرح الفاكهي لقطر الندى، يسن بن زين الدين الحمصي الشافعي، وبأعلى الصحائف «مجيب النداء إلى شرح قطر الندى» لأحمد ابن الحمال عبد الله ابن أحمد بن علي الفاكهي، مطبعة البابي الحلبي، ط ٢، ١٣٩٠ هـ. ١٩٧١ م.

٦٩-حياة الإمام الحسين (ع)، باقر شريف القرشي، ط ١،١٣٩٤ هـ ، ١٩٧٤ م.

٧٠- خزانة الأدب، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الازراري (ت ٨٣٧ هـ)، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، دار البحار، الطبعة الأخيرة، ٢٠٠٤ م.

٧١-الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية، سلسلة كنوز التراث، بغداد، ١٩٩٠ م، د. ط.

٧٢- الخطاب الحسيني في معركة الطف، دراسة لغوية وتحليل، الدكتور عبد الكاظم محسن الياسري، ٢٠٠٩ م.

٧٣-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، احمد بن يوسف بن محمد بن مسعود الحلبي المعروف بالسمين النحوي ، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤٠٦ هـ. ١٩٨٦ م.

٧٤-الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار الفكر، بيروت.

٧٥- دراسات في علم اللغة، د. كمال بشر، دار غريب، القاهرة، ١٩٩٨ م.

٧٦- دراسة المعنى عند الأصوليين، لطاهر سليمان حمودة، دار الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، د. ت.

٧٧- دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) دراسة أسلوبية، آمنة حسين يوسف الشريفي، الناشر: العتبة العباسية المقدسة – مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.

٧٨- دعاء الإمام الحسين يوم عاشوراء بين النظرية العلمية والأثر الغيبي، نبيل الحسيني، تقديم اللجنة العلمية، محمد علي الحلو، العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

٧٩- دلالات الألفاظ، ابراهيم انيس، ط ٥، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٤ م.

٨٠-دلالة الألفاظ، دكتور ابراهيم أنيس، الناشر: مكتبة النجلو المصرية.

٨١- دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، د. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دار المنار، القاهرة، ط ١، ١٤١١ هـ. ١٩٩١ م.

٨٢- الدلالة السياقية عند اللغويين، د. عواطف كنوش المصطفى، ط ١، دار السياب، لندن، ٢٠٠٧ م.

٨٣- الدلالة والنحو، د. صلاح الدين صالح حسنين، ط ١، ٢٠٠٥ م.

٨٤-دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٠ الهيئة العامة المصرية للكتاب.

٨٥- دور الكلمة في اللغة، لاستيفن أولمان، ترجمة: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٩٠ م.

٨٦- ديوان الأعشي، شرح: د. يوسف شكري فرحات، ط ١، دار الجبل، بيروت، ١٩٩٢ م.

٨٧- ديوان النمر بن تولب العكلي، جمع وشرح وتحقيق: الدكتور نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠ م.

٨٨-ديوان امرئ القيس، تحقيق: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بيروت . لبنان.

٨٩-ذاكرة الأرض ذاكرة النار، ناهض حسن، اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٤ م.

٩٠-ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري، دار الكتب المصرية، ١٣٥٦ هـ.

٩١-ذكرى الحسين، مجموعة الخطب والقصائد التي القيت في الاحتفال الذي أقامه شباب الكاظمية بذكرى يوم عاشوراء، نشره: الشيخ عبد علي الكتبي ١٣٦٠ هـ . ١٩٤١ م، تحقيق: شعبة الشؤون الفكرية، ديوان الوقف الشيعي، العتبة الكاظمية المقدسة.

٩٢- الرحمن والشيطان . الثنوية الكونية ولاهوت التأريخ في الديانات المشرقية، فراس السواح، الناشر: مؤسسة الهنداوي، ٢٠٠٤ م.

٩٣-رسالة التوحيد، محمد عبده، دار الكتاب العربي، ١٩٦٦ م، (د. ط).

٩٤- روح المعاني تفسير في القرآن العظيم والسبع المثاني، أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت ١٢٧ هـ)، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت . لبنان، ١٤١٥ هـ . ١٩٩٤ م.

٩٥-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبي الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي، ضبطه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط ١، ١٤١٥ هـ . ١٩٩٤ م.

٩٦-ريحانة الرسول، أحمد فهمي، مكتبة الحسين التجارية، القاهرة.

٩٧-زاد المسير في علم التفسير، أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت ٥٩٧ هـ)، ط ١، دار ابن حزم، لبنان . بيروت، ١٤٢٣ هـ . ٢٠٠٢ م.

٩٨- الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر محمد بن القاسم الانباري (ت ٣٢٨ هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٧٩ م، د.ط.

٩٩-الزينة في الكلمات الإسلامية، أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي (ت ٣٢٢ هـ)، تحقيق: حسن فيض الله الهمداني، ط ٢، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٧ م.

١٠٠-السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، تحقيق: د، شوقي ضيف، ط ٢، دار المعارف، القاهرة، ١٤٠٠ هـ.

١٠١-سر صناعة الاعراب، ابن جني، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م.

١٠٢-سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: محمود محمد محمود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠ م.

١٠٣-شذا العرف في فن الصرف، الشيخ أحمد الحملاوي (ت ١٣١٥ هـ)، تحقيق: محمود شاكر، ط ١، دار احياء التراث العربي، بيروت . لبنان، ١٤٢٥ هـ . ٢٠٠٥ م.

١٠٤-شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد ابن الامام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط ١، ١٤٢٠ هـ . ٢٠٠٠ م.

١٠٥-شرح المفصل، ابن يعيش، موفق الدين بن علي . ادارة الطباعة المنيرية، د. ت.

١٠٦- شرح دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عرفة، الشيخ مرتضى فرج، ط ١، ١٤٣٣ هـ.

١٠٧-شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط ١، مطبعة شريعة، طهران، ١٣٨٦ هـ.

١٠٨-شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط ٦، مطبعة المهدية، مكتبة الفيروزآبادي، ١٣٧٥ هـ.

١٠٩-شرح ملحة الاعراب، أحمد فال بن آدو الجكني الشنقيطي، تحقيق: أبو أحمد القاسم علي الحريري، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ط ١، ١٤٣٢ هـ. ٢٠١٣ م.

١١٠-شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، تحقيق: د. أحمد بن صالح بن علي الصمعاني، ود. علي بن محمد بن عبد الله العجلان، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٣٢ هـ. ٢٠١٣ م.

١١١-الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، لأبي الحسن أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: د. عمر فاروق الضباع، ط ١، مكتب المعارف، بيروت، ١٩٩٣ م.

١١٢-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ)، تقديم: الشيخ: عبد الله العلالي، اعداد وتصنيف: نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي، دار الحضارة العربية، بيروت، ١٩٧٤ م.

١١٣-صناعة المعجم الحديث، د. أحمد مختار عمر، ط ١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨ م.

١١٤- الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤١٩ هـ.

١١٥- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي . كامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط ١، ١٤١٧ هـ . ١٩٩٧ م.

١١٦- الصوت اللغوي في القرآن، د. محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت . لبنان، ط ١، ١٤٢٠ هـ . ٢٠٠٠ م.

١١٧- الطبيعة في القرآن الكريم، د. كاصد ياسر الزيدي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، جمهورية العراق، دار الرشيد، ١٩٨٠ م.

١١٨- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، يحيى حمزة العلوي (ت ٧٤٥ هـ)، مطبعة المقتطف، مصر، ١٩١٤ م.

١١٩- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، د. هادي نهر، ط ١، عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ . ٢٠٠٨ م.

١٢٠- علم الدلالة وآليات التوليد الدلالي من المقدمات إلى أحدث النظريات، أحمد دراج، مكتبة الآداب للطباعة والنشر، ٢٠٠٩ م.

١٢١- علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر، ط ٦، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٧ هـ . ٢٠٠٦ م.

١٢٢- علم الدلالة، أف. آر بالمر، ترجمة: مجيد الماشطة، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٥ م.

١٢٣- علم الدلالة، جون لاينز، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة وحليم حسين فالح، وكاظم حسين باقر، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٠ م.

١٢٤- علم اللغة العام، فرديناند دي سوسير، ترجمة: الدكتور يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي: د. مالك يوسف المطلبي، جامعة الموصل، ١٩٨٤ م.

١٢٥- علم اللغة المعاصر، د. يحيى عبابنة، ود. آمنة الزعبي، ط ١، دار الكتب الثقافي، الأردن، ٢٠٠٥ م.

١٢٦- علم اللغة مقدمة القارئ العربي، د. محمود السعران، دار المعارف، ١٩٦٢ م.

١٢٧- علم لغة النص النظرية والتطبيق، دكتورة عزة شبل محمد، ط ١، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٧ م.

١٢٨- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد – العراق، ١٩٨٢ م.

١٢٩- عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: منذر محمد سعيد أبو شعر، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ١٤١٨ هـ.

١٣٠- الف باء المادية الجدلية، ترجمة جورج طرابيسني، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان . بيروت، ط ١، ١٩٧٩ م.

١٣١- الفاخر، لأبي طالب المفضل بن سلمة (ت ٢٩١ هـ)، تحقيق: الطحاوي والنجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤ م.

١٣٢- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، دار الفكر، بيروت.

١٣٣- الفتوح، للعلامة أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤ هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، دار الأضواء، ط ١، ١٤١١ هـ.

١٣٤- الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ)، ضبط وتحقيق: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣٥-فصول في علم اللغة التطبيقي (علم المصطلح وعلم الأسلوب)، د. فريد عوض حيدر، ط ١، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٨ م.

١٣٦-فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي (ت ٤٣٠ هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وابراهيم الابياري، وعبد الحفيظ شلبي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت).

١٣٧-في الدلالة اللغوية، هلال عبد الغفار حامد، دار الكتب الحديث، ٢٠١٣ م.

١٣٨-في الشعرية، كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٧ م.

١٣٩-في ظلال القرآن، سيد قطب، دار احياء التراث العربي، بيروت . لبنان، ط ٧، ١٩٧١ م.

١٤٠-القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ)، المطبعة الحسينية، القاهرة، ١٩٣٥ م.

١٤١-قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار احياء التراث العربي، بيروت . لبنان، ط ١١، ١٣٨٣ هـ . ١٩٦٣ م.

١٤٢- الكافي، أبو اسحاق جعفر بن محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩ هـ)، نص: علي أكبر غفاري، ط ٥، حيدري، طهران، ١٤١٧ هـ.

١٤٣- الكامل في التأريخ، الشيخ عز الدين ابي الحسن علي ابن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير، دار مكتبة الهلال، ٢٠٠٣ م.

١٤٤-كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي، تحقيق: لطفي عبد البديع، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢ م.

١٤٥-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للعلامة الزمخشري، ضبطه وراجعه يوسف الحمادي، مكتبة مصر، الفجالة، القاهرة، د. ط.

١٤٦-كشف الغمة في معرفة الأئمة، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (ت ٦٢٥ هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧ هـ.

١٤٧- كلمة الإمام الحسين، آية الله الشهيد السيد حسن الحسيني الشيرازي: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ، ٢٠٠٦م، لبنان.

١٤٨-الكناش في النحو والتصريف، أبو الفداء، تحقيق: جودة مبروك محمد، مكتبة الآداب، القاهرة، ط ٢، ٢٠٠٥ م.

١٤٩-اللباب في شرح الكتاب، عبد الغني الغنيمي الدمشقي الميداني الحنفي، المكتبة العلمية، بيروت . لبنان، ٢٠٠٩ م.

١٥٠-لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، د. عبد العزيز مطر، دار المعارف، مصر، ١٩٨١، د. ط.

١٥١- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت ٧١١ هـ)، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار صادر، بيروت – لبنان، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.

١٥٢-لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، ط ١، ١٩٩١ م.

١٥٣-لغة الصحافة المعاصرة، د. محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٢ م.

١٥٤- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ط ٥، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٦ م.

١٥٥-اللغة بين المعيارية والوصفية، د. تمام حسان، ط ٤، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠ م.

١٥٦-اللمح في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: فائز فارس، الناشر: دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٢ م.

١٥٧-ما نزل من القرآن في الإمام علي (عليه السلام)، أبو نعيم الاصبهاني، وزارة الارشاد الأسلامي، قم المقدسة، ط ١.

١٥٨-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلي (ت ٦٣٧ هـ)، تحقيق: د. أحمد الحوفي، د. بدوي طبانة، دار الرفاعي، الرياض، ط ٢، ١٤٠٣ هـ. ١٩٨٣ م.

١٥٩-مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ. ١٩٩٧ م.

١٦٠-مجمع الزوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦١-مجمل اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: هادي حسن حمودي، ط ١، معهد المخطوطات العربية، الكويت، ١٩٨٥ م.

١٦٢-محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، د. شفيقة العلوي، ط ١، الناشر: أبحاث للترجمة، بيروت. لبنان، ٢٠٠٤ م.

١٦٣-محاضرات في قضايا اللغة العربية، د. فريد عوض حيدر، دار العلم، ١٤١٩ هـ. ١٩٩٨ م.

١٦٤-المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ. ٢٠٠٠ م.

١٦٥-المحيط في اللغة، اسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، الناشر: عالم الكتب، ط ١، ١٤١٤ هـ. ١٩٩٤ م.

١٦٦-مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦ هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة المصرية . الدار النموذجية، بيروت . صيدا، ط ٥، ١٤٤٠ هـ . ١٩٩٩ م.

١٦٧-المخصص، لأبي الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة المرسي الاندلسي (ت ٤٨٥ هـ)، تحقيق: عبد الحميد أحمد يوسف الهنداوي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥ م.

١٦٨-مدخل إلى دراسة الجملة العربية، محمود أحمد نحلة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٨ م.

١٦٩-مدخل إلى علم الدلالة، فرانك بالمر، ترجمة: خالد جمعة، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط ١، ١٩٩٧ م.

١٧٠-مدخل إلى علم اللغة، د. ابراهيم خليل، ط ١، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، ٢٠١٠ م.

١٧١-المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ١٤١١ هـ . ١٩٩٠ م.

١٧٢-مسند أحمد، أحمد بن حنبل، ترقيم محمد عبد السلام عبد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣ م.

١٧٣-مشكلة البنية أو أضواء البنيوية، د. زكريا ابراهيم، مكتبة مصر، شارع كامل صدقي . الفجالة، د. ط.

١٧٤-المصاحبة في التعبير اللغوي، د. محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، كلية دار العلوم، القاهرة، ١٩٩٠ م.

١٧٥-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرفاعي، أحمد بن أحمد الفيومي (ت ٧٧٠ هـ)، ط ١، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٢٥ هـ . ٢٠٠٥ م.

١٧٦-مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، الشيخ الإمام العلامة أبي سالم كمال الدين محمد بن طلحة ابن محمد بن الحسن القرشي الفروي النصيبي الشافعي، طبع بإشراف السيد عبد العزيز الطباطبائي، النجف الأشرف.

١٧٧-المعاجم اللغوية العربية، د. أحمد محمد المعتوق، ط ١، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٨ م.

١٧٨-المعاجم اللغوية في ضوء الدرس اللغوي الحديث، د. طلبة عبد الستار أبو هدية، ١٤١٧ هـ. ١٩٩٧ م.

١٧٩-المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، د. محمد أحمد ابو الفرج، ط ١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٦٦ م.

١٨٠-معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت.

١٨١-معاني الأبنية في العربية، د. فاضل صالح السامرائي، ط ١، جامعة بغداد . كلية الآداب، ١٤٠١ هـ. ١٩٨١ م.

١٨٢-معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح اسماعيل شلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.

١٨٣-معجم التعابير الاصطلاحية انجليزي . عربي، وضعه مجموعة من الأساتذة الجامعيين، ط ١، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٥ م.

١٨٤-المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لاروس، ١٩٨٩ م.

١٨٥-المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق، د. رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت . لبنان، ط ٢، ١٩٩٤ م.

١٨٦-المعجم العربي: نشأته وتطوره، د. حسين نصار، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٨٨ م، د. ط.

١٨٧-المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٥ م، د. ط.

١٨٨-المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط ٢، ١٤٠٤ هـ. ١٩٨٣ م.

١٨٩-معجم اللغة العربية المعاصر، أحمد مختار عمر، ط ١، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٩ هـ. ٢٠٠٨ م.

١٩٠-معجم المصطلحات اللغوية، انجليزي . عربي، د. رمزي منير بعلبكي، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠ م.

١٩١-المعجم الوسيط، قام بإخراجه: ابراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية . الإدارة العامة للمعجمات واحياء التراث، دار الدعوة للتأليف والطباعة والنشر والتوزيع، استانبول . تركيا، ١٤١٠ هـ. ١٩٨٩ م.

١٩٢- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

١٩٣-معرفة الله وصفاته، ناصر مكارم شيرازي، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩ م.

١٩٤-المعنى وظلال المعنى، أنظمة الدلالة في العربية، د. محمد محمد يونس علي، ط ٢، دار المدار الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٧ م.

١٩٥-مفتاح العلوم، أبو يعقوب بن محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦ هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ١٤٠٧ هـ. ١٩٨٧ م.

١٩٦- المفردات في غريب القرآن، أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ الراغب الاصفهاني (ت ٤٢٥ هـ)، تحقيق: نديم مرعشلي، مطبعة التقدم العربي، ١٣٩٢ هـ . ١٩٧٢ م.

١٩٧- المفصل في صنعة الاعراب، أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري، قدم له وبوبه علي أبو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت . لبنان، الطبعة الأخيرة، ٢٠٠٠ م.

١٩٨- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ط ٢، القاهرة، ١٣٩٩ هـ . ١٩٧٩ م.

١٩٩- مقتل الحسين (ع) ومصرع أهل بيته وأصحابه في كربلاء المشتهر بـ مقتل أبي مخنف، أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي (ت ١٥٧ هـ)، مكتبة الألفين، ط ٢، ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٧ م.

٢٠٠- مقتل الحسين للخوارزمي، أبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم (ت ٥٦٨ هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد السماوي، منشورات مكتبة المفيد، إيران . قم المقدسة، د. ط.

٢٠١- مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، د. حلمي خليل، ط ١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٧ م.

٢٠٢- مقدمة لدراسة علم اللغة، د. حلمي خليل، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، دار المعرفة، ٢٠٠٧ م.

٢٠٣- المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت . لبنان، ط ١، ١٤٢٤ هـ . ٢٠٠٣ م.

٢٠٤- ملامح عن تأريخ اللغة العربية، د. أحمد نصيف الجنابي، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١م.

٢٠٥-مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، القاهرة، ١٩٥٤ م.

٢٠٦-مناهج النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، سمير حجازي، دار الآفاق العربية، ط ١، ٢٠٠٨ م.

٢٠٧-المنطق، للشيخ محمد رضا المظفر، مطبعة حسام، بغداد، ١٩٨٢ م.

٢٠٨-منهاج البراعة (شرح نهج البلاغة)، ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي (ت١٣٢٤ هـ)، ضبط وتحقيق: علي عاشور، ط ١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٤ هـ. ٢٠٠٣ م.

٢٠٩-المنهج الجدلي عند هيجل، دراسة لمنطق هيجل، د. إمام عبد الفتاح امام، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧ م.

٢١٠-مهج الدعوات ومنهج العبادات، أبي القاسم رضي الدين علي بن موسى بن طاووس، قم المقدسة، دار الذخائر، ١٤١١ هـ.

٢١١-موسوعة الحضارات، د. هاشم عبود الموسوي، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن . عمان، ط ١، ١٤٣٤ هـ. ٢٠١٣ م.

٢١٢-موسوعة سيرة أهل البيت (عليهم السلام)، باقر شريف القرشي، تحقيق: مهدي باقر القرشي، دار المعارف . مؤسسة الإمام الحسن (عليه السلام)، ط ٢، ١٤٣٣ هـ. ٢٠١٢ م.

٢١٣- موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام) للإمام الشهيد أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، تشرف بإعداده وتحقيقه: محمود شريفي، محمود أحمديان، السيد حسين سجادي تبار، السيد محمود المدني، الطبعة الرابعة، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

٢١٤- الميزان في تفسير القرآن، للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢١٥-نحو النص اطار نظري ودراسات تطبيقية، عثمان أبو زنيد، عالم الكتب الحديث، ٢٠١٠ م.

٢١٦-النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى والنحو الدلالي، د. محمد حماسة عبد اللطيف، د. ت.

٢١٧-نزهة الخاطر العاطر شرح روضة الناظر، ابن بدران، عبد القادر بن أحمد مصطفى (ت ١٣٤٦ هـ)، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ. ٢٠٠٢ م.

٢١٨-النشر في القراءات العشر، ابن الجزاي (ت ٨٣٣ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ. ١٩٩٨ م.

٢١٩-نظام الجملة في شعر المعلقات، محمود نحلة، دار المعرفة الجامعية بالاسكندرية، ١٩٩١ م.

٢٢٠-نظرية البنائية في النقد الأدبي، صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة، ط ١، ١٤١٩ هـ. ١٩٩٨ م.

٢٢١-نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، د. نهاد الموسى، ط ١، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، ١٩٨٠ م.

٢٢٢-نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، ترجمة الدكتور حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية بالاسكندرية، ١٩٨٥ م.

٢٢٣- نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، حسام أحمد فرج، تقديم: سليمان العطار، محمود فهمي حجازي، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، مج ١، ط ١، ٢٠٠٧ م.

٢٢٤-النقد الجمالي واثره في النقد العربي، روز غريب، دار العلم للملايين، ط ١، ١٩٥٢ م.

٢٢٥-نقد الشعر، العالم العلامة أبي الفرج قدامة بن جعفر، طبع في مطبعة الجوانب، ط ١، ١٣٠٢، (د. ت).

٢٢٦-نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار (ص)، مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي، دار الجبل . بيروت، د. ط.

٢٢٧-وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، تحقيق: عبد الرحيم الرباني الشيرازي، مكتبة الاسلامية بطهران، ط ٤.

٢٢٨-وصف اللغة العربية دلالياً في ضوء مفهوم الدلالة المركزية، د. محمد محمد يونس علي، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، ١٩٩٣ م.

٢٢٩-ينابيع المودة لذوي القربى، الشيخ سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ)، تحقيق: سيد علي جمال أشرف الحسيني، الناشر: دار الاسوة للطباعة والنشر، مج ١، ط ١، ١٤١٦ هـ.

٢٣٠- Badulescu, A.,Classification of semantic relation between Nouns , (Unpublished ph.D. Dissertation),the university of Texas at Dallas , U.S.A., 2004.

٢٣١- Mirto, I. M. The syntax of the Meronymic Construction, (ph.D.Dissertation), cornell university,U.S.A., 1997.

٢٣٢- Alkhuli, M.A. A dictionary the theoretical linguistics library of Lebanon, Beirut, Lebanon(NEW IMPRESSION) , 2009.

٢٣٣- Ghazalla, H.S., a Dictionary of stylistic and Rhetoric , ELGA publication, Valleta- Malta, 2000.

٢٣٤- Miller, G.A., on knowing a word, Annual Review of psycology, by Annual reviews Inc , 1999.

Crystal , D.A., A dictionary of linguistics and phontics, 6th Edition, Oxford:Blackwell, UK,2008. -٢٣٥

الرسائل والأطاريح

١-الاضافة في القرآن الكريم (دراسة تركيبية دلالية)، حامد علي منيفي أبو صعيليك، جامعة اليرموك، كلية الآداب، الأردن، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٤ م (رسالة ماجستير).

٢-التحليل النحوي عند ابن جني في ضوء النظرية التحويلية والقرائن، صالح موجد خلخال الزبيدي، مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة كربلاء، من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، ٢٠٢١ م. (أطروحة دكتوراه)

٣-التقابل الدلالي في القرآن الكريم، منال صلاح الدين عزيز الصفار، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٤١٤ هـ. ١٩٩٤ م. (رسالة ماجستير)

٤-التقابل الدلالي في نهج البلاغة، تغريد عبد فلحي، اعداد: مكتبة الروضة الحيدرية، المكتبة الرقمية، الرسائل الجامعية.

٥-حروف العطف في العربية وتطبيقات من القرآن الكريم، خميسة وطار، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم اللغة العربية، ١٤٣٣ هـ. ٢٠١٢ م (رسالة ماجستير)

٦-السبك النصي في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية في سورة الأنعام) أحمد حسين جمال، الجامعة المستنصرية . كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠١١ م. (رسالة ماجستير)

٧-ظاهرة التقابل الدلالي في اللغة العربية، عبد الكريم محمد حافظ، كلية الآداب، جامعة القادسية، ١٤٢٦ هـ . ٢٠٠٥ م. (رسالة ماجستير)

٨-العطف في العربية . البنية والوظيفة . دراسة تطبيقية في . جزء تبارك .، سليم رواق، جامعة محمد لين دباغين . سطيف ٢. كلية الآداب واللغات، ٢٠١٥ م (رسالة ماجستير)

٩-العلاقات الدلالية بين ألفاظ الطبيعة في القرآن الكريم، آلان سمين مجيد زنكنه، اشراف: د. كاصد ياسر الزيدي، د. هشام سعيد النعيمي، ١٤٢٣ هـ . ٢٠٠٢ م.

١٠- القرائن النحوية لتمام حسان بين النظرية والتطبيق، دليلة حميد، جامعة العربي بن مهيدي، كلية الآداب واللغات والعلوم الانسانية والاجتماعية، قسم اللغة والآداب العربي، ٢٠١٣ م. (رسالة ماجستير)

١١- قضايا الاسناد في الجملة العربية، علي كنعان بشير، جامعة الموصل . كلية الآداب، ٢٠٠٦ م. (رسالة ماجستير)

١٢- المصاحبة اللغوية وأثرها الدلالي (دراسة في نهج البلاغة)، فضيلة عبوسي محسن العامري، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠١٣ م. (أطروحة دكتوراه)

١٣- المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية)، حمادة محمد عبد الفتاح الحسيني، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٧ م. (أطروحة دكتوراه)

١٤- المصاحبة اللغوية ودلالتها في سياق الأحاديث النبوية من رسالة خلال كتاب «جامع العلوم والحكم» لابن رجب الحنبلي، نصر الدين بابكر محمد دفع الله، جامعة الجزيزة، كلية التربية، حنتوب، قسم اللغة العربية والدراسات الاسلامية، ٢٠١٥ م.

١٥- المصاحبات المعجمية المفهوم، الأنماط، والوظائف، لواء عبد الحسين عطية، رسالة ماجستير، اشراف: الأستاذ المساعد الدكتور مشتاق عباس معن، كلية التربية، جامعة كربلاء، ١٤٣١ هـ. ٢٠١٠ م.

١٦- المصاحبة المعجمية وأثرها في بناء النص أدعية أهل البيت (عليهم السلام) اختياراً، ابتهال عباس محمد اسكندر، اشراف الدكتور محمد ياسين الشكري، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، ١٤٤٢ هـ . ٢٠٢٠ م.

البحوث المنشورة

١-الاتساق المعجمي في سورة بلد، جليلة صالح العلاق، العدد ٥٢، ٢٠١٩ م.

٢-أثر السبك في بناء النص النثري (الصحيفة السجادية أنموذجاً)، عبد الكريم جديع نعمة النفاخ، جامعة الكوفة، كلية التربية الأساسية، مجلة كلية الفقه، عدد ٢٥.

٣-الالفاظ الدالة على صلة القرابة في كلام الامام الحسين (عليه السلام) في ضوء نظرية الحقول الدلالية، نعيم عطية زياد ، مجلة الباحث ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، مج ٤٢، ع ٤ ، ٢٠٢٣م.

٤-بناء (مُفْعَل) ودلالته في القرآن الكريم، د. أفراح عبد علي الخياط، مجلة أهل البيت (عليهم السلام)، ع ٣.

٥-بنية الثنائيات الضدية وصيغها في نصوص تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها دراسة تحليلية، بدر علي العبد النادر، مجلة كلية التربية . جامعة عين شمس، ع ٢٦، ٢٠٢٠ م.

٦-التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها، د. علي القاسمي، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، مج ١٧، ج ١، ١٩٧٩ م.

٧-التعبيرات الاصطلاحية: نظرة في مفهومها، وخصائصها، ومحددات معناها في المعجم العربي، محمد بن نافع المضياني العنزي، مجلة علوم اللغة، القاهرة، العدد الثاني، ٢٠٠٩ م.

٨-التعريف في المعجم: الترادف والترادف الجملي، جان وكلود دييوا، ترجمة وتقديم وتعليق: محمد البكري، مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، الرباط . المغرب، ع ٣ و٤، ٢٠٠٥ م.

٩-تقييم الدلالة وتخصيصها في المعجمات العربية، معجم لغة العرب أنموذجاً، بحث منشور في أعمال مؤتمر المعجمية العربية الانجازات والآفاق، المعقود بجامعة آل البيت بمدينة المفرق في المملكة الهاشمية الأردنية، ٢٠١٠ م.

١٠- الثنائيات الضدية: الماهية والمصطلح، خالد حسان، مجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المركز القومي للبحوث، غزة، فلسطين، مجلد ٥، عدد ٣.

١١- الثنائيات المتناقضة في تصميم الفضاء الداخلي المعاصر، هدى عمر وأسيل منصور، مجلة كلية التربية الأساسية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العراق، مجلد ٢، عدد ٨٥.

١٢- ظاهرة التلازم التركيبي (دراسة في منهجية التفكير النحوي)، د. جودة مبروك محمد، أستاذ العلوم اللغوية المشارك، كلية الدراسات الإسلامية والعربية . دبي، ٢٠١٠ م.

١٣- علاقة المتلازمات اللفظية بالمجاز من خلال (أساس البلاغة) للزمخشري دراسة دلالية معجمية، د. زكية السائح دحماني، مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، ع ٥، ٢٠٠٦ م.

١٤- الفكر العربي، مجلة الانماء العربي للعلوم الانسانية، ع ١٦، السنة الثانية، محمد باقر الشمري، المشرف الفني: ايليا سايا.

١٥- قراءة النص القرآني بين المعنى المعجمي والمعنى السياقي، مجلة كلية التربية الأساسية، مجلد ٢٢، عدد ٩٣، ٢٠١٩ م.

١٦- المتلازمات اللفظية في المعاجم الأحادية والثنائية اللغة، أمينة أدردور، مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، الرباط . المغرب، ع ٥، ٢٠٠٦ م.

١٧- المصاحبات اللغوية في صحيح البخاري (دراسة وصفية دلالية)، ساجدة إبراهيم قوته، الجامعة الإسلامية . غزة، ٢٠١٥ م.

١٨- المصاحبة اللفظية في العربية المعاصرة وأثرها في تفسير الدلالة، محمد بن نافع المضياني العنزي، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض، مجلة الدراسات اللغوية، مجلد ١٥، عدد ١، ٢٠١٣ م.

١٩- المصاحبة اللفظية ودورها في تحقيق التماسك النصي، تهاني رده الغموي، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والاجتماعية، مج ١، ٢٠٢٢ م. (رسالة ماجستير)

٢٠- المصاحبة المعجمية في النص القرآني، سالم يعقوب يوسف، خليل عبد المعطي المايع، كلية التربية للعلوم الانسانية، كلية الآداب، مجلة آداب البصرة، عدد ٩٧، ٢٠١٧ م.

٢١- المصاحبة المعجمية في رواية الأسود يليق بكِ لأحلام مستغانمي مقاربة نصية، مجلة أبوليوس، مجلد ٩، العدد ٢، ٢٠٢٢ م.

٢٢- المظاهر النصية في المصاحبات اللفظية المعاصرة، عماد محمد محمود، مجلة آداب المستنصرية، عدد ٨٨.

٢٣- مفهوم المتلازمات واشكالية الاشتغال المعجماني، د. عبد الغني ابو العزم، مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، الرباط . المغرب، ع ٥، ٢٠٠٦ م.

٢٤- منزلة المتلازمات في المعجم الوسيط، علي الوردني، مجلة الدراسات المعجمية، عدد ١٥، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، ٢٠٠٦ م.

٢٥- منهج الوضع في المتلازمات في (المنجد)، د. محمد شندول، مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، الرباط . المغرب، ع ٥، ٢٠٠٦ م.

٢٦- الوحدة المعجمية بين الافراد والتضام والتلازم، ابراهيم بن مراد ، مجلة الدراسات المعجمية ، ع ١٥ ، ٢٠٠٦م، الناشر : الجمعية المغربية للدراسات المعجمية.

٢٧- الوحدة المعجمية بين الأفراد والنظام والتلازم، د. إبراهيم بن مراد، مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، الرباط . المغرب، ع ٥، ٢٠٠٦ م.

٢٨- http://onlinedictionary.datasegment.com\word\meronymy (accessed: November 18, 2009.)

Abstract:-

The concept of verbal accompaniment and its significance in the speech of Imam Hussein (peace be upon him) is a linguistic phenomenon and it is not new. It has spread in all languages and is not specific to one language.

What is meant by it is the usual association of a word in a language with certain other words, and collocation is an important topic in semantics, and the researcher should take the words of Imam Hussein (peace be upon him) as an application space because of its valuable linguistic richness, as the link between accompaniment and the words of the Imam (peace be upon him) aims To semantic issues because it leads to showing technical aspects in texts and showing the importance of resorting to meaning in interpretation and revealing the semantic relationships of associated terms. The thesis included an introduction, four chapters and a conclusion. In the introduction, the researcher addressed the concept of (verbal association among the ancients and the words of Imam Hussein, peace be upon him, among the Holy Qur'an). And the Noble Prophet's Hadith)

Introduction to accompaniment and its concept among the ancients, and the first chapter deals with (verbal accompaniment in the modern linguistic lesson and accompaniment according to Arab and Western modernists, and its types, forms, manifestations, and relationships).

The second chapter dealt with (the lexical, semantic and syntactic effect of verbal accompaniment) and the third chapter dealt with (lexical verbal accompaniment at the level of semantic correspondence and the level of hierarchical gradation and the relationship of the part to the whole and the part to the part) and the fourth chapter dealt with (verbal accompaniment at the syntactic level) which includes the accompaniment between two nouns and the accompaniment between the verb, the subject and the verb. And the letter) As for the conclusion, it included the most important results of the thesis, followed by a list of references that includes the most important sources and references.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kerbala University

College of Education for Human Sciences

Department of Arabic

Verbal accompaniment in the words of Imam Hussein (peace be upon him): An analytical study

by:

Zainab Muhammad Jawad Abdul Kadhim Al-Jubouri

A Thesis Submitted to the Council of College of Education for Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment for the Requirements of Master Degree in Arabic / language

The supervisor:

A. Pro. Dr. Khaled Abbas Hussein Al-Sayyab

2024 A.D. 1445 H.D.